منتدى الروايات الرومانسية المترجمة
شبكة روايتي الثقافية

١١٩

كاليب وايلد

الجزء الثاني من سلسلة الأخوة وايلد

كاليب وايلد.. محامٍ سيء السمعة، لا يرحم ويمتلك ذهن حاد للغاية.. سنوات من العمل المتواصل بلا هوادة جعلت قلب كاليب يقسو حتى غيرت ليلة واحدة بنيويورك كل شيء، الآن هو مُطارَد من قِبَل ذكرى سرير مبعثر الملاءات.. عاطفة لا مثيل لها وامرأة واحدة.. سايج دالتون.

فاتنة أحلامه هي بالواقع.. المرأة التي جعلت منه أحمقاً ولكن يبقى الأمر هكذا.. لا شيء يستطيع أن يشبع تلك الرغبة المتقدة بداخله نحوها لذا حين علم أن سايج تمتلك شيئاً ينتمي إليه.. شيئاً غالٍ للغاية، هدية من ليلتهما الوحيدة.. لن يتوقف كاليب عند أي شيء ليطالب به !

للكاتبة Sandra Marton
ترجمة: Andalus
تصميم: بحر الندى

روايات رومانسية مترجمة
تصدر عن
منتديات روايتي الثقافية
www.Rewity.com

العنوان الأصلي للرواية:

The Ruthless Caleb Wilde

الجزء الثاني من سلسلة:

The Wilde Brothers

للكاتبة:

Sandra Marton

سنة النشر:

1 November 2012

كاليب وايلد

فريق العمل

الترجمة والتدقيق اللغوي:

Andalus

التصميم الداخلي:

Andalus

التصميم الخارجي:

بحر الندى

كاليب وايلد

الملخص الداخلي

الملخص الداخلي

"أنا لستُ في مزاج جيد للألعاب، لذا إذا كان هنالك أحد هنا.."

ظهرت صورة شخص ما بغير وضوح مع أشعة الشمس ثم خطا خلال الباب الذي يفصلها عن الغرفة المجاورة..

"مرحباً سايج" قال صوت رجولي أجش، إنها تعلم هذا الصوت.. لطالما اقتنص أحلامها!

"لا.." قالت بينما يحاول قلبها جاهداً ليشق طريقه خارج حلقها..

"كم سُررتُ برؤيتكِ مجدداً!!"

"لا!" رددت الكلمة هامسة برقة، خطت للخلف حيث تحرك الشخص بعيداً عن مجرى النور ثم اتكأ رجل طويل عريض المنكبين أمامها..

"كاليب؟؟" همست، إبتسامته كانت قاسية وباردة وقد حولت ملامح وجهه لقناع خطير ليقول :

"فتاة ذكية"...

كاليب وايلد

الفصل الأول

الفصل الأول

كان كاليب وايلد يبذل كل ما بوسعه ليبدو كرجل يقضي وقتاً ممتعاً، دون سؤال يجب عليه أن يكون هكذا..

هو في نيويورك واحدة من أفضل المدن لديه في حفل بنادي (سوهو).. نادٍ عصريّ للغاية لدرجة أن باب المدخل غير مُراقب، ليس عصريّ.. فليس هذا هو الوصف الذي قد يختاره بل (طموح) بدا له أقرب إلى الحقيقة ولكن مهلاً.. ماذا يعرف؟؟

أخمد كاليب تثاؤباً كاد يظهر للعيان وعقله ذهب في إجازة، ليس بسبب الضجيج رغم أن الصوت في الغرفة الضخمة صدح حتى أعلى طبقات الغلاف الجوي لكن ماذا ينتظر حينما يكون منسق الـ"دي جي" مشهوراً كفاية لدرجة أنه يوقع على التذكارات للمعجبين بين الفقرات؟!!

وليس بسبب الشراب كذلك فكاليب لا يزال يجالس ذات الكأس من السكوتش طوال السهرة، وبالتأكيد ليس بسبب أن الحفل ممل! العميل الذي سافر ليراه دفعه ليحتفل بعيد

مولده الأربعين، امتلأت الغرفة بالشخصيات المهمة.. مدراء الصناديق الإستثمارية.. المصرفين الدوليين.. أباطرة الإعلام، المشاهير في هوليوود وأشخاص من العائلة الملكية الأوروبية.. صحيح من الدرجة الثانية لكن يحملون اسم الملكية، وبالطبع العشرات والعشرات اللازمة من النساء المذهلات!
المشكلة أنه متعب للغاية لدرجة أنه لا يُقدّر أي من هذا، كان يعمل على قدم وساق منذ الصباح.. حتى قبل الفجر، في السابعة صباحاً كان لديه إجتماع مع عميل في مكتبه بدالاس، في العاشرة إجتماع مع إخوته بمزرعة وايلد.. السفر على واحدة من طائرات العائلة الخاصة، غداء متأخر مع ذلك العميل صاحب حفل الميلاد، العشاء والشراب مع صديق قديم من أيامه الماضية عندما كان يعمل لدى الوكالة.
كتم كاليب تثاؤباً آخر.. بل كلمة متعب هذه لم تقترب للحقيقة أبداً، حسناً هو يقارب حد الإغماء لكن فقط دافع المجاملة هو ما جلبه

هنا الليلة.. حسناً المجاملة والفضول.
لقد احتفل بيوم مولده ليس منذ زمن طويل، حفل شواء بالمزرعة مع شقيقيه وأخته الجديدة بالقانون -زوجة أخيه-، إتصالات هاتفية من أخواته وواحد من الجنرال.. صحيح جاء متأخراً بعدها بيومين لكن مهلاً عندما يكون لديك عالماً لتديره لابد أن تكون مشغولاً!
كل شيء كان ممتعاً.. هادئاً ويبعث على الإسترخاء ليس مثل هذا!
"هذا الرجل كبير قليلاً على النوادي العصرية" أخبر كاليب شقيقيه بالصباح، "بسبب.." قال ترافيس ببطء: "فقط لأنك متأكد من هذا!"
"حسناً، أجل.. أنا أقصد لا.. ليس تماماً، أقصد.."
"نحن نعرف ما تقصد" قال جايكوب بذات النبرة البطيئة لدى ترافيس: "أنتَ ديناصور."
"بالتأكيد، فنحن نستطيع سماع عظامك تصدر صريراً." تبادل أخواه النظرات ثم ضحكا.
"أنتما الاثنان تبدوان كزوج الدجاج" قال كاليب بما أمل أن يبدو غضباً.

"كاك-كاك" قلد جايك صوت الدجاجة وهذا أنهى الأمر، ضحك الثلاثة وهم يفعلون تلك الحركة المشهورة بضرب القبضات وضرب الكف عالياً التي يفعلها الرجال الناضجين عندما يمازحون بعضهم، وكاليب في لحظة مبالغة قال.. حسناً أجل سيقوم بالتضحية ويذهب للحفل.

"وتقدم تقريراً عنه" أضاف ترافيس محركاً حاجبيه بلؤم: "لأننا جميعاً قديمي الطراز ونريد كل التفاصيل"

رفع كاليب الشراب الآن وارتشف القليل، حتى الآن التفاصيل كما توقع تماماً..

من الشرفة التي استقر بها فور مقابلته مضيفه وتورط في الدقيقتين الإجباريتين من المحادثة المزعجة، يطلّ الآن على مرأى كل شيء في حلبة الرقص.. صحيح أن المكان مزدحم بالأعلى حيث هو لكنه لا يُقارن أبداً بالوضع في الأسفل.

منسق الـ(دي جي) على المنصة، الأضواء

المسلطة مما بدا كآلاف الأجساد المتعرقة تدور في توهجها، والنساء جميعهن مذهلات.. الكثير منهن مهتمات كفاية ليبتسمن له ويرمقنه بنظرات فقط الرجل الميت هو الذي لن يفسرها.. ليست مفاجأة كبيرة.

لم يكن هذا بسببه بل بسبب جينات وايلد، مزيج من القادة الرومانيين ودم الفايكينج يعادل ما يفوق لمسة بقليل مما يسمى تقريباً الكومانتش أو كيوا، لطالما استفزته أخواته هو و شقيقيه بشأن مظهرهم ولم يظهرن الرحمة..

"أوه أوه أوه" كانت جايمي تقول في تقليد لعذراء مثالية من العصر الفيكتوري. "ابق هادئاً يا قلبي." تتنهد إيميلي ويدها تربت بثبات على صدرها.

"طويل للغاية.. داكن للغاية وخطير للغاية" كانت جملة ليسا المفضلة دائماً توصلها لك مع الدراما التي قد تجسدها نجمة فيلم قديم، وهذا المكان هو الملعب المثاليّ لوايلد.. الكثير من النساء الجميلات.. عدا أنه الليلة ليس مهتماً.

"إحم أنا مجرد رجل مزارع من تكساس" قال للشقراء التي انزلقت جانبه منذ قليل مما جعله يتخلص منها سريعاً!
في الواقع لقد قسا عليها قليلاً لكن أي نوع من النساء تلك التي تحدد رجل من بين رموشها وتسأله في صوت لاهث والذي من المفترض أن يكون جذاباً عمّا إذا كان رجلاً غنياً مشهوراً بحيث يجب أن تميّزه وتعرفه؟؟
بالواقع هو غنيّ بالطبع وكذلك مشهور في وسط الشركات والدوائر القانونية، على الأقل أسلوبها كان صادقاً.. بالتأكيد مختلفاً.
بوقت آخر لربما كان ابتسم وقال أنه الاثنان فماذا تنوي أن تفعل بشأن هذا؟ لكن ليس الليلة، الآن.. فكر وهو ينظر لساعته. ما يريده هو أن تمضي نصف ساعة أخرى أو نصف وخمس دقائق سريعاً ثم سيجد مضيفه إذا كان هذا ممكناً ليخبره أنه أمضى وقتاً ممتعاً وأنه آسف حد الجحيم لكن لديه موعد غداً مبكراً في دالاس....

"... لكَ؟" استدار كاليب، كان هنالك فتاة واقفة خلفه بالضبط، جميلة.. ليست مذهلة.. ليس في حشد مثل هذا لكن مع ذلك فهي جميلة، طويلة. شقراء، عينان زرقاوتان كبيرتان والكثير من الزينة، أكثر بكثير من ذوقه.. ليس أن ذوقه يهم الآن!
جميلة أو لا فهو ليس في مزاج لهذا.
"معذرة" قال. "لكني سأذهب قريباً" انحنت قليلاً فلامست ذراعه بخفة وانسحبت سريعاً لكن الاتصال ضربه كالصاعقة خلاله، تحدثت مجدداً وهو لم يستطع سماعها والفضل للموسيقى.. لكنه قد يعيد النظر بالتأكيد.
ماذا بحق الجحيم هذا الذي ترتديه؟ فستان أو شيء قد يصبح فستان إذا أضفت 12 إنشاً من القماش؟! أسود أو ربما أزرق غامق، براق على أي حال.. لامع أو ربما أثر الضوء عليه.
على أي حال بهذا الثوب كما لو أنه لصِق عليها ذو حمالات نحيلة وفتحة عنق منخفضة.. تفصح عما تحتويه من مفاتن، انتقلت نظراته حيث

ينتهي الثوب أعلى فخذها ولدهشته شعر بجسده وعقله يعودا للعمل، ابتسم بينما لم تبتسم الفتاة.

"أنا كاليب" قال. "أنا لم أعرف اسمك" تحوّلت العينان الكبيرتان الزرقاوتان للون الثلجيّ:

"أنا لم أعطك إياه."

هذا كثير عليه.. ربما هي في مزاج للألعاب لكنه ليس كذلك بحق الجحيم!

"في هذه الحال" قال في أفضل نبرات صوته كي يرعب من يدلي بشهادته. "لِمَ تكلميني؟"

"لقد دُفع لي لأكلمك" قالت وصوتها بارد كعينيها.

"حسناً هذا بالتأكيد فظ لكني أعدك سيدتي، أنا بالتأكيد لست مهتـ.."

"يُدفع لي لأسألك ما تريد أن تشرب وأملأ لك كأسك مجدداً" هذه المرة.. النظرة التي رمته بها امتلأت برضا صخريّ. "أنا نادلة سيدي، ثق بي لم أكن لأنظر إليك مرتين إذا لم أكن هكذا"

أغمض كاليب عينيه وفتحهما سريعاً..

الفصل الأول

على مدى السنوات زوج من النساء صدّونه بعيداً. فتاة في الصف الخامس، كاري أو كوري أو شيء من هذا القبيل والتي لكمته بعدما سخر منها لأجل شيء سخيف بالعطلة، وخادمة -خادمة سابقة- التي أخبرته بالضبط ما يمكنه فعله بأقراط الياقوت التي بعثها لها كوداع بعدما أخبرته أنه الوقت المناسب كي يحددا موعد للزفاف.

كلتاهما وضعتاه بالمكان الصحيح أفضل من هذه أو حتى بما يعادلها

يعتقد أنه يجب أن يغضب لكنه لم يفعل.

بالواقع هو معجب بـ(نباهة) الشقراء..

صحيح كلمة قديمة الطراز (نباهة) ولكنها مناسبة بشكل كبير..

ذلك الوجه، ذلك الجسد وذلك الثوب، ربما تم مغازلتها مرات عدة الليلة حتى قررت أخيراً أنه يكفي! هو ليس أحمقاً كفاية ليظن أنها قد تتجنب المشكلة بإرتدائها شيء آخر، لقد شق طريقه في مدرسة المحاماة بدلاً من أن يمس

أموال والده أو ميراثه من والدته.. قام بتوصيل البيتزا، خدم وعمل نادلاً بمطعم فريندلي وعمل ببار خارج الحرم الجامعي وكان لديهم أزياء معينة للطاقم في البار..
الرجال: قمصان بيضاء، ربطات عنق سوداء، سروال وحذاء أسود.
النساء: شريط أسود حول أعناقهن، بلوزة ضيقة للغاية ذات فتحة عنق واسعة، تنورة سوداء قصيرة بالكاد تغطي شيئاً وحذاء أسود عالي الكعب أو بالأصح يبدونّ مثيرات للغاية.
التمييز الجنسي كان على أشدّه وفي القرن الواحد والعشرين.. كمحامٍ.. بل كرجل كاليب يعرف هذا جيداً، رغم ذلك.. هو يستحق أفضل من أن يُعامَل كمُفترس!
قال ذلك للشقراء فرفعت ذقنها.
"هل ذلك (لا) لشراب آخر؟" قالت ببرود.
"هذا هو بالضبط" قال ثم استدار وظهره لها يشرب بعض مما تبقى في كأسه ثم استكان في المكان يراقب المشهد للربع أو ثلث ساعة

القادمة، الأمر بدا بالضبط كما كان منذ أن وصل هنا.. الشيء الوحيد الذي تغيّر هو حلبة الرقص التي تضخمت أسرع..
أو أسخن إذا صحّ التعبير.
الكثير من الأجساد اللاهثة، الكثير من الحركات التي بدت مضحكة تقريباً.. الحشد كان منساق تماماً وكذلك طاقم التقديم، هو لم يلحظهم من قبل والآن ميّزتهم عينه دون أي محاولة، شبان وسماء بدون قمصان فقط البنطال الضيق الأسود ويضحكون مع الزبائن الذي يمازحونهم ويرافقون السيدات اللواتي يغازلونهم، شابات فاتنات بذات الثوب الذي ارتدته الشقراء ضيق قصير لامع الذي ترك سيقان عارية طويلة للغاية حتى أصبحوا أطول بفعل تأثير الحذاء ذي الكعب العالي.. ولا واحدة منهن بدت أجمل من تلك الشقراء أو ربما ولا واحدة حملت نفسها بذات الطريقة، كان سهلاً أن يميّزها حتى وسط الحشد.. شعرها ارتفع أعلى رأسها في فوضى من الخصلات المجعدة إضافة إلى طريقة سيرها،

طويلة، فخورة بل وضعية جسدها الأشبه بالصارمة!
انس ما ترتديه.. ثوب (أنا أكثر جاذبية من أن أرتدي هذا الثوب) ذاك، إنها طريقتها في المشي ما تحدثت بصوت عالٍ وما قالت كان:
((ابتعد عني)).
وجد كاليب عينيه تتابعانها فرأى ما حدث عندما اقتربت من واحدة من الطاولات الصغيرة المتناثرة حول حلبة الرقص وواحد من الثملين جلس هناك وابتسم لها.. قال شيئاً ووضع يده على فخذها فابتعدت للخلف كما لو مسّها عقرب!
رأى ما حدث عندما شقت طريقها بين الجموع الراقصة مع طبق فضيّ صغير لتقديم المشروب في يدها وثمل آخر يحاول مضايقتها، بطريقة ما استطاعت الخلاص لتأخذ خطوة في الإتجاه الصحيح فتغرق حذائها العالي للداخل دون أن توقع قطرة حتى!
ابتسم كاليب، السيدة تستطيع تدبّر أمرها، على

الأقل استطاعت حتى تبعها ذات الثمل واحتجزها بركن شاغر بمعجزة وقال شيئاً لها، هزّت رأسها فقال الرجل شيئاً آخر ثم لمسها.. إبتسامة كاليب خفتت ووقف بإستقامة محاولاً رؤية ما يحدث لكن ازدحم الناس فأعاقوا الطريق.
لا بأس، تسللت الشقراء مبتعدة لتتحرك بأسرع ما يمكنها متجهة ناحية ما بدا أنه باب الخدمة، لاحقها الرجل فتوصل للباب في ذات اللحظة التي توصلت له بها، وأمسكها من كتفيها ملصقاً إياها به ومحاصراً إياها بجسده، حاولت المقاومة لكن بدون فائدة.. كان الرجل ضخماً للغاية وعازم أكثر.. على الأرجح منتشياً للغاية أو ثمل للغاية، الآن ازدادت لمساته جرأة.. اللعنة!
اشتعل الغضب بدماء كاليب، ألا يرى أي شخص ما يحدث؟! أهو الوحيد الذي فهم أن ذلك الرجل لم يكن يجعل من نفسه أحمقاً.. أنه كان..
اللعنة أنه يتحرش بها متعمداً؟؟
ابتعد مسرعاً عن إطار الشرفة واضعاً كأسه على أول طاولة صادفها ثم اندفع خلال الحشد نحو

أقرب سلم تقريباً كما كان يفعل مع الظهير الرباعي في المدرسة الثانوية وفريق كرة القدم بالجامعة.
أين هي؟؟ إنه طويل، ستة أقدام وثلاثة لكن الرؤية خلال هذا الحشد تقرب للمستحيل، كان باب الخدمة في مؤخرة الغرفة على اليسار..
توجه بذلك الإتجاه غير عابئاً بـ(آسف) أو (معذرة) حيث شقّ طريقه بين الجموع الراقصة، فقط يفعل ما قد يتخذه الأمر ليذهب حيث يحتاج أن يكون، بدا كما لو أنه الأبد لكنه أخيراً خرج بين الزحام فرأى الباب.. لكن هذا فقط! الشقراء اختفت وكذلك الرجل، نظر كاليب حوله لكن لا شيء.
حسناً. أخذ نفساً عميقاً، بالتأكيد أحدهم قد رأى ما حدث وأوقفه أو أن الرجل أدرك أنه أخذ متعته واستسلم.. أو....
اللعنة!
فتح أحدهم باب الخدمة ثم خطا للخلف سريعاً تاركاً إياه يحلق كي يغلق، وقت مضى، ربما

ثلاث ثوانٍ.. لكن طويلة كفاية كي يرى كل شيء يحتاجه، الباب لم يؤدي إلى المطبخ.. أدى إلى خزانة نوعاً ما بإضاءة خافتة، خزانة للتخزين ربما، بالداخل النادلة الشقراء مثبتة على الجدار تعاني أمام الرجل الذي يحاصرها، أسرع كاليب للباب وفتحه بحدة قائلاً شيء قاسٍ عالٍ وبالتأكيد قبيح، ترنح الرجل تجاهه. "ماذا تريد بحق الجحيم؟" صاح.
"هذا ليس من شأنك، هيا ارحل من هنا فوراً".
نظر كاليب للمرأة، اتسعت عيناها بشكل أكبر وجهها شاحب رغم الطبقات الثقيلة من الزينة، واحد ما حمالات ثوبها ممزق فاتسعت فتحة العنق أكثر.
"هل أنتِ بخير؟؟"
"كان سوف يـ..." تقطع صوتها. "كان سيـ..."
"هاي يا صاح أنتَ أصم؟ أخبرتك أن ترحل عن..." الرجل كان يقارب كاليب بالحجم ولديه جسد قوي ككاليب لكن كان هنالك إختلاف، واحد منهم يمتلىء غروراً وشهوة والآخر

غاضب ثائر للحق، اتجه كاليب مباشرة له.. لم يأخذ حقيقة الكثير من الوقت، فقط لكمتان من يمينه وواحدة من يساره لمعدة الرجل والسافل ترنح وقبض على بطنه.

"أنا كنت فقط أستمتع!" قال فابتسم كاليب مظهراً كل أسنانه وقال: "وأنا كذلك" ثم ضربه لآخر مرة.. كانت هذه الضربة القاضية فقد وقع الرجل وارتطم بالحائط ثم هبط لأسفل.. بسهولة وبطء حتى رقد على الأرض تحت أقدام النادلة حيث ينتمي!

نظر كاليب له ومسح يديه بنطاله ثم نظر للمرأة، بدت أكثر شحوباً مما كانت منذ قليل.

"هاي" قال بنعومة وحلقت نظراتها إليه.

"لا بأس" قال ورأى حلقها يتقلص حيث ابتلعت ريقها.

"إنه.. لقد كان.. يلاحقني طوال الليلة" الكلمات خرجت كهمس واهن ثم بدأت بالإرتجاف، لعن كاليب بنعومة ثم تخلص من سترته وقدمها إليها: "ارتدي هذه"

"حاولتُ التخلص منه لكن هو لم يتركني وشأني" مرت إرتجافة خلالها ثم نظرت لكاليب مجدداً. "وبعدها هو.. هو أمسكني و.. ودفعني إلى هنا، و... و..." خطا كاليب للأمام وبدأ يلف السترة حولها فقفزت عندما أحست بيديه.

"على رسلك" قال بنعومة كما لو كانت واحدة من المُهرات اللواتي اعتاد أن يروضهن عندما كان طفلاً يعمل في المزرعة.. السواينيو.

بحرص وضع السترة حول كتفيها فغطتها من عنقها وحتى ركبتيها.

"هيا" قال. "ضعي ذراعيك داخل الأكمام" فعلت وحتى أكثر حرصاً ألا تمس يداه ذراعيها، رفع طية السترة بإحكام وقام بغلق الأزرار، ارتجفت ولكنها تركته يفعل هذا!

تأوه مهاجمها فنظر له كاليب، أنف الرجل غارقة بالدماء وانعطفت قليلاً عن مسارها الطبيعي.. عين تضخمت وأغلقت جفنيها، ليس كفاية.. فكر كاليب ببرود، على ما يبدو أحست المرأة بهذا فلمست ذراعه.

"أرجوك، أيمكنك أن تخرجني من هذا المكان؟"
"هل أتصل بالشرطة؟" هزت رأسها.
"لا، الإعلان.. ثم أنه.. لم.. لم، هو لم يجد الفرصة لـ.. ليفعل أكثر من... لمسي، أنتَ وصلت هنا قبل أن..." أخذت نفساً عميقاً.
"أنا فقط أريد العودة للمنزل"
أومأ كاليب، كانت فكرة جيدة.. حتى فكر بكيفية السير خلال الحشد بالخارج.
"هل هنالك باب خلفي؟"
"أجل، ذلك الباب خلفك.. يؤدي إلى باحة للتوصيل" بسبب غضبه لم يلحظ الباب لكنه رآه الآن في الحائط الخلفي.
"سأضع ذراعي حول كتفيك" قال.
"فقط لنلعبها صحّ حسناً؟" نظرت إليه وجهها مبقع بسبب الماسكارا وشفتاها ترتعشان وفكر أنه لم يرّ يوماً امرأة أجمل منها طوال حياته.
"حسناً؟" كرر، "أجل".
وضع كاليب ذراعه حولها.. تيبست لكنها لم

تبتعد، سارا تجاه الباب وفتحه، الشارع بالخارج مظلم وصحراوي، لقد خاض في غياهب شوارع كهذه عندما كان يعمل لصالح الوكالة ليشعر بكل حاسة من حواسه مستيقظة.
"أبقي قريبة" قال بنعومة.
اهتزت ملاصقة له حيث أغلق الباب مصدراً صوتاً، بدت لذيذة هشة تقريباً في منحنى ذراعه، أراد أن يعود للنادي ويلكم ذلك السافل الذي آذاها مجدداً لكنه لا يستطيع.. فهي بحاجة له وهو يحتاج لأي شيء له عجلات، لقد جاء إلى هنا بسيارة أجرة لكن من النظر للمكان.. من المحتمل أنه سينتظر طويلاً ليمرّ شيئاً بهما!
سارا إلى الركن وأخرج كاليب هاتفه الخلوي وطلب الرقم المسجل لخدمات السيارات الخاصة التي يستخدمها وهو بنيويورك وقد كان محظوظاً فواحد من سائقي الليموزين أوصل شخصاً ما منذ قليل على بعد شارعين من هنا، أمسك بها قريبة منه بينما ينتظرا.. بضع دقائق كانت كل ما اتخذه الأمر قبل أن تظهر سيارة سوداء

طويلة جانب الرصيف بينما خرج السائق وفتح الباب الخلفي لهما، استدارت الفتاة نحو كاليب.
"شكراً لك" فابتسم. "على الرحب والسعة"
"أنا حتى لا أعرف اسمك" أغرته الفكرة كي يقول أنه عرّف نفسه لها سابقاً لكنها من الواضح لا تتذكر الحادث إلى جانب أنه غير فخور بالأمر.
"كاليب" قال. "وأنتِ؟؟"
"سايج" الاسم يلائمها بشدة.. لقد نمت المريمية البرية -أي سايج- بمزرعة السواينيو.. قوية وثابتة وفاتنة، أعجبته لِمَ بحق الجحيم فكّر أنها فقط جميلة؟! حتى الآن والمادة اللزجة السوداء من الزينة تحت عينيها لا تزال فاتنة!
"حسناً" قالت مجدداً "شكراً لأنك.." توقفت واتخذ وجهها اللون الأحمر ليرتديه.
"أوه.."
"ماذا؟؟"
"كم ستكلف التوصيلة والسيارة؟" ربتت على سوار صغير مطرز افترض أنه إسوارة.

"أنا أحتفظ بمالي ومفاتيحي معي، لا يوجد أحد يثق بالخزائن لذا... لذا الأمر كالآتي.. أنا معي مالي لكني لا أعتقد أنه يكفي لـ..."
"ما الذي يجعلك تظنين أني سأتركك تدفعين شيئاً؟"
"لا أنا أقصد، أنا لا أستطيع أن أسمح لك بـ.."
"أنا كنت سأطلب سيارة بأي حال" قال يكذب من بين أسنانه. "رؤيتك بالمنزل ستكون فقط إنعطاف بسيط بمجريات الأحداث"
"رؤيتي؟؟" هزّت رأسها.
"تقصد الذهاب معي؟" أومأ كاليب.
"أوه لا" قالت بسرعة. "حقاً هذا ليس.."
"بلى" قال بنعومة لكن بعزم حديدي.
"سآخذك لمنزلك وأتأكد أنك بأمان وبعدها سأرحل" عضت على شفتها، استطاع رؤية ما تفكر فيه.. هل سيتحول هو الآخر لأسوأ كابوس لها؟؟
"بشرف الكشافة" قال محركاً يده بذات التحية التي يفعلها صبي الكشافة لأنه لم يستطع أن

يجد أي طريقة أخرى ليفهمها أن نواياه شريفة ثم أنه إعطاء الأشياء لمسة خفيفة أفضل من إعطائها مسحة من الغضب الذي ما زال يعتمل بداخله، أخيراً أومأت له.

"شكراً لك مجدداً" واستدارت لتخطو داخل الليموزين وباللحظة الأخيرة التفتت لتقول.

"يجب أن أخبرك.. أنا أعيش في بروكلين" من الطريقة التي قالتها بدت وكأنها تتحدث عن منغوليا الخارجية!

"لا بأس بهذا" قال بشكل متجهم قدر الإمكان.

"كل التطعيمات التي أخذتها حديثة" حدقت به لبضع ثوانٍ ثم ضحكت.. صحيح بصوت متهادٍ لكن ومع ذلك جعله يشعر بتحسن.

قالت بنعومة: "أنتَ رجل لطيف"

هو؟ لطيف؟ كاليب وايلد الجاسوس السابق؟ كاليب وايلد محامي الشركات؟ لطالما أخبروه أنه ذكي وحتى عبقري.. خطير جريء، قاسٍ حد الجحيم!

"شكراً لكِ" قال وهو يعنيها.

"على الرحب والسعة" ابتسم كل منهما للآخر ثم أجلت حنجرتها: "أنا لا.. لا أحب أن أفكر بما كان ليحدث لو لم..."

"إذاً لا تفعلي" قال بسرعة. "لا تفكري بالأمر ونحن لن نتكلم حتى عنه اتفقنا؟" مدّ يده ليصافحها، نظرت سايج لها ثم ببطء وضعت يدها بيده لتبتلع أصابعه وكفه يدها.

لا مفاجأة.. فكرت سايج حيث خطت داخل الليموزين، منقذها كان كبيراً ليس فقط طويل بل كبير بالطريقة التي يبدو بها الرجال الرياضيين، هي كانت طويلة كذلك وترتدي كعب عالٍ للغاية لكن رغم ذلك كان يجب عليها أن ترفع رأسها لتنظر لوجهه وما هو ذلك الوجه!

وسيم للغاية ليس بطريقة الشاب الجميل التي يبدو عليها الكثير من أبناء هذا البلد ولكن بطريقة الوسامة الرجولية المتينة، ليس أن كل ذلك يهم! ضخم.. شجاع ولا يهاب شيئاً وجاء لينقذها في حين لم يحاول أي أحد آخر،

الكثير من الناس رأوا ما حدث، أن رجل تقريباً جرّها جراً لغرفة التخزين وهي قاومته وركلته ولكمته لكن الذين يشاهدون قرروا أنها إما مجرد لعبة جنسية عنيفة أو لم يرغبوا أن يتدخلوا ويتورطوا بالأمر.. حتى أن أحدهم فتح الباب ضحك وقال: "هيي آسف على التطفل" لو لم يأتِ هذا الغريب...

"سايج؟" طرفت عينها ثم نظرت له.

"عنوانك؟" قال بلطف.. للحظة من الزمن ورغم كل ما كانت تفكر به ترددت فوضع كاليب يده على يدها فوق المقعد الجلدي الناعم،

"أعدك" قال. "تستطيعين الوثوق بي"

وسايج التي كانت على هذه الأرض مدة كافية لتعرف أفضل.. ابتسمت بإرتعاش لفارسها بدرعه اللامع وقررت أنه يمكنها فعلاً الوثوق به!

الفصل الأول

انتهى الفصل

جميع الحقوق محفوظة
لشبكة روايتي الثقافية

كاليب وايلد

الفصل الثاني

الفصل الثاني

اشتد الزحام حيث ساروا خلال منهاتن لكنه خفّ مجدداً بمجرد أن عبروا جسر بروكلين، الآن تحركت الليموزين بسرعة بين الشوارع المظلمة، جلست سايج صامتة وتلك الضحكة القصيرة التي اقتنصها كاليب منها ذهبت منذ زمن، جلست منكمشة في زاوية المقعد الجلديّ ووجهها تجاه النافذة.. كل ما استطاع رؤيته منها كان مؤخرة رأسها وصلابة كتفيها أسفل السترة وساقيها الطويلتين.. الطويلتين جداً!

اللعنة.. ليس له شأن بها كي يفكر برجليها، ليس في وقت كهذا! لقد عاشت تجربة مرعبة، بطريقة ما التفكير بها كامرأة خطأ الآن.. ما تحتاجه... ماذا؟

شعر باليأس، لم ترد إخبار الشرطة وهو تفهم هذا لكن بالتأكيد هي بحاجة.. شيء ما! شاي ساخن؟ شراب براندي؟ شخص لتكلمه؟ شخص يأخذ بيدها؟ ستتركه يفعل هذا لكن فقط لدقيقة، إنه غريب عنها.. رجل غريب لذا فآخر شيء تريده هو أن تكون بين ذراعيه،

المشكلة أن كل غريزة داخله تحثه على أن يصل إليها ويقربها منه.. يمسك بشعرها ويجعل شيء من قوته يصلها.

كانت هادئة للغاية.. منعزلة للغاية بعد تلك الضحكة اليتيمة لمحاولته المثيرة للشفقة كي يلقي دعابة، لقد أخبرت السائق عنوانها وبعدها لم تنطق بكلمة، لو فقط يستطيع أن يقربها منه.. أن يجعلها تتكلم معه عن شيء.. أي شيء، بحث داخل عقله عن طريقة ليبدأ محادثة لكن (ما رأيك بحالة الجو؟) بدا غير ملائم على الإطلاق!

إلى جانب أنها ليست في مزاج لمحادثة قصيرة، والحقيقة هو أيضاً كذلك.. فكه اشتد فهو ما يزال غاضباً، لقد ترك الوغد الذي هاجمها يذهب بسهولة.. الرجل الذي يفرض نفسه على امرأة يستحق الضرب بكل دقيقة من حياته، أطلق كاليب نفساً طويلاً.. إلا أن مَسح الأرض بذلك السافل لن يفعل شيء سوى إزعاجها أكثر، كان أفضل شيء لها أن تخرج من هناك

بأسرع وقت ممكن وهذا ما فعله، نظر إليها مجدداً.. رفعت رجليها وثنتهما تحت جسدها وهو ترتجف، انحنى للأمام:

"أيها السائق؟؟ أغلق المكيف من فضلك"

التفتت إليه سايج بسرعة:

"لا أرجوك، ليس بسببي"

أجبر كاليب إبتسامة سريعة على الظهور.

"هراء" قال محاولاً أن يبدو طبيعياً "أنا أفعل هذا لأجلي فأنا أشعر بالبرد، أنتم الشماليون يجب أن لديكم شيء ما لهذه القشعريرة" اتسعت عيناها بل وكادت أن تشرق بالجانب المظلم من الليموزين تبحث عن وجهه.

"حقاً؟"

"هي" قال في محاكاة لأسلوب الفتى الطيب للمرة الثانية الليلة ويقول ما يتطلبه الأمر فقط ليجعلها تتكلم: "أنا من تكساس"

المناورة لم تفلح فقد أومأت: "أوه" وعادت لتحدق بالنافذة، انتظر كاليب لدقيقتين ثم عاد للمحاولة مجدداً.

"إذاً" قال بنبرة تشجيع زائفة كفاية لتجعله يجفل مما يفعل.
"نحن في بروكلين الآن، هاه؟" سؤال غبيّ..
واستحق إجابة غبية لكنها كانت مهذبة كفاية لتلتفت إليه بدلاً من هذا وتقول: "أجل"
أوماً بحكمة: "بأي جزء تعيشين؟"
"بمكان يسمى نيويورك الشرقية"
"اسم مثير للإهتمام" هذا جعله يفوز بإلتواء صغير بشفتيها.
"إنه حيّ مثير للإهتمام"
"بمعنى؟"
"هل زرتَ بروكلين من قبل؟"
"هل يُعَد حفل في (بارك سلوب) ربما منذ سبع أو ثماني سنوات؟"
وهذا أكسبه إبتسامة باهتة، أراد أن يرفع قبضته علامة النصر لكنه ظل ثابتاً يردّ لها إبتسامتها بالمقابل. "لا، هاه؟"
"لا" أجابت. "بالتأكيد لا، بارك سلوب راقٍ.. مليء بالمحاميين والمحاسبين و.. ماذا؟"

"ذلك هو الرجل الذي كنتُ أزوره تلك الليلة" قال كاليب. "محامٍ صديق والذي صادف أن زوجته هي محاسب قانونيّ معتمد"
"أنتَ لن تخبرني أنك محاسب قانوني معتمد كذلك!"
"أنتِ محقة أنا لست هكذا" ابتسم. "أنا محامٍ"
"لم أكن لأختارك كذلك"
"ولِمَ لا؟"
لِمَ لا فعلاً؟؟ حسناً لأن المحاميين والمحاسبين القانونيين منطقيون ببرود أليس كذلك؟؟
لكن هذا الرجل تصرف بحدسه فقط وحماها..
أنقذها، إنها تكره مبدأ إستخدام العنف لكن رؤيتها له وهو يبرح المعتدي ضرباً أثارتها نوعاً ما، تصرفه كان رجوليّ بحت.. قويّ لكن رقيق..
المزيج الأكثر إثارة، صحيح.. هي لا تعلم الكثير حول الرجال حسناً عدا دايفيد الذي تعشقه لكن من المستحيل تخيله يرعاها كما فعل كاليب معها!

كانت متأكدة تماماً أنه الرجل الذي قضى معها وقت صعب على الشرفة لكن عندما أتى الأمر للأساس.. كان هو الرجل الوحيد الذي نظر لأبعد من ملابسها البغيضة وجاء لإنقاذها، والآن يحاول أن يجعلها تسترخي.. هذا هو الهدف من كل تلك المحادثات، إنها تقدّر تعبه لكن كل ما أرادته أن تنكمش على نفسها وتدعي أنها غير موجودة.. الطريقة التي اعتادتها منذ كانت فتاة صغيرة، وهو لن يجعلها تفعل هذا وربما هو محق.. إدعاء أن شيء لم يكن لم يفدها وهي صغيرة وكذلك لا يصلح معها الآن.

".. ما زلت منتظراً" قال كاليب فطرفت سايج عينيها. "منتظر؟"

"طبعاً، لأسمع ما السبب أنك لن تختاريني كمحامٍ سواء كان جيداً أو سيء" كان يبتسم فخفق قلبها خفقة مضاعفة.. إنه يمتلك إبتسامة رائعة وهو وسيم بشكل مذهل.

"ما تفعله هذا" قالت مبعدة كل تلك الترهات عن عقلها. "ليس من شيم المحاميين" ضحك.

"شكراً لكِ.. على ما أعتقد" رأى كاليب شفتيها تلتويان بإبتسامة صغيرة.. رائع، لكن عاد الصمت يزحف مجدداً..

ليس رائعاً، فكر بينما يبحث عقله عن طريقة ليعيد فتح المحادثة من جديد، الحديث معها كان جيداً لها.. ما زالت تتشبث بسترته بشدة كفيلة بأن حوّلت أطراف أصابعها للون الأبيض لكن على الأقل وضعيتها استرخت قليلاً، قل شيئاً وايلد.. فكر ثم أجلى حنجرته:

"إذاً إذا كانت بارك سلوب منطقة راقية فأين تعيشين؟؟" بطأت سرعة السيارة ثم توقفت.

"وصلنا سيدي" قال السائق.

نظر كاليب عبر النافذة وحدق بالشارع.. بالمباني التي حددته ثم حدق بسايج:

"تقطنين هنا؟؟"

نبرة خاطئة ليستخدمها فها هي تصلبت هذه المرة بالغضب، لكن ماذا غير هذا قد يقول رجل لامرأة أوصلها لبيتها ويتضح أن هذا البيت واقع وسط ما يسمى حي فقير فقط إذا كنتَ كريماً

للغاية لتطلق عليه هذا؟!
كانا أمام بيت وضيع.. روح خيرية أو ربما سمسار عقارات قد يقول أنه جزء من مجموعة مباني تاريخية الشكل، وكاليب لم يشعر بتلك الروح الخيرية وهو أكيد ليس سمسار عقارات، المبنى واحد بين سلسلة منشآت متطابقة مصطفة جانب بعضها كخرز مزدحم في سلسلة، رأى نوافذ مؤطرة وحواجز حديدية صدأة ودرجات هشة تؤدي لمداخل قذرة، الشارع نفسه طويل ضيق وزوج من مصابيح إضاءة غير صالحة.. بدا المكان كذاك الذي يصلح للإعلان عن المناطق الحضرية التالفة الفاسدة!
ما لم يره كان ببساطة الناس.. كان الوقت متأخراً بالطبع لكن هذه واحدة من المدن التي تتباهي بأنها لا تنام!
"شكراً لك" قالت سايج فالتفت كاليب نحوها بينما وقف السائق عند الباب وفتحه.. كانت تستعد لتخطو خارج السيارة، "انتظري لحظة" "ذلك كان لطيفاً للغاية من قِبَلك سيد..

الفصل الثاني

كاليب" أمسك بذراعها.
"أنا قلت.. انتظري لحظة" أطلقت همهمة استهجان وهي ترتعش تحت يده.. حركة خاطئة!
اللعنة! استطاع تقريباً أن يرى ما تفكر به حالياً.. بحذر ترك ذراعها: "أنا فقط قصدت.. هل أنتِ متأكدة أن هذا عنوانك؟" تغيّر تعبير وجهها من الخوف إلى الجرأة.
"متأكدة للغاية.. هنا حيث أقطن"
فكر كاليب بطريقة مؤدبة ليخبرها أنها محاطة بأناس خطرين لكنها بالتأكيد تعرف هذا فعلاً.. لا يهم فقد قرأت ما يدور بباله.
"ليس مثل بارك سلوب" قالت بإبتسامة رفيعة.. إلى الجحيم مع التصرف بأدب.
"لا" قال بفظاظة. "إنه بالتأكيد ليس كذلك" الإبتسامة الباهتة اختفت.
"هل من المفترض أن أعتذر لأنك لا توافق عليه؟"
"لا بالطبع لا، أنا فقط عنيت..." توقف وأخذ نفساً طويلاً وزفره بهدوء ثم بدأ مجدداً: "أين هو

قطار الأنفاق؟"
"لماذا؟".
"لأنني أحاول تصورك وأنتِ تخوضين تلك الرحلة كل ليلة.. هذا السبب!"
"أنا.. أنا عادة أعود للمنزل سيراً على الأقدام من القطار مع رفقة".
"تعمل معك؟".
"لا لكن جداول أعمالنا متشابهة".
"أجل حسناً أين كانت الليلة؟" كان سؤالاً جيداً ومعقداً كذلك بدءاً من حقيقة أن (هي) بالواقع (هو) واسمه دايفيد، لم تكن سايج في مزاج لتجيب عن هذا السؤال.
"أنظر" قالت. "أنا أعترف أن هذا.. ليس بالواقع حيّ رائع، والشكر لكَ أني لم أضطر للتعامل مع قطار الأنفاق اليوم لذا شكراً لك مجدداً، إليك سترتك و....".
"احتفظي بها" قال بخشونة.
"على الأقل أعطني عنوانك كي...".
"تستطيعين إعادتها لي بعدما أوصلك لباب

منزلك".
"لا هذا ليس ضرو...." خرج كاليب من الليموزين ودار حولها.
"لا جدال.. سأراك بالداخل وهذا هو الأمر"
"هل تحصل دائماً على ما تريد؟"
"أفعل فقط عندما يهمني الأمر" استطاع رؤيتها تزن كلماته وأخيراً تنهدت وشيء من العداء برز على محياها، مدّ كاليب يده فترددت سايج ثم أمسكت بها.. كانت يده دافئة وقبضته قوية.. قاومت رغبتها في أن تضع أصابعها في الفراغ بين أصابعه لتشبكهم معاً، الحقيقة أنها استنفذت قدرتها على التظاهر بالشجاعة، تذكيره لها أنه لولاه لكانت تقطعها سيراً إلى هنا وحدها فعل بها العجائب، خاصة وأنها تعلم بسلسلة الإعتداءات الحديثة التي تحدث في الحي للسيدات اللواتي يعشن بمفردهن.. ليس أنها تعيش بمفردها.. ليس تماماً!
خلاصة القول أنه لا فائدة من إدّعاء أنها لا تقدّر مساعدته لها.

"شكراً لك" قالت حيث صعدا الدرجات للمدخل. "مجدداً".

"لا يوجد شيء لتشكريني عليه، أنا مسرور أني استطعت المساعدة" عندما وصلا الباب الأمامي مدّ يده إليها: "مفاتيحك"

هزّت كتفيها كما لو أنه ليس مهماً: "القفل مكسور"

أراد أن يقول شيئاً.. استطاعت رؤية هذا لكنه لم يفعل وبدلاً من هذا أومأ وفتح الباب... ثم قال شيئاً لا يبعث على السرور بصوت منخفض، لا تستطيع لومه فهي تشعر ذات الشعور عندما تخطو نحو المدخل المظلم القذر وتستنشق رائحة الجعة والبول والماريجوانا وعندما ترى الأبواب المتتابعة التي تقرع في الردهة ودرجات السلم الخشبية التي تؤدي إلى غياهب الظلمة!

قولي شيئاً.. أخبرت نفسها.. أي شيء!

"حسناً" قالت بإشراق. "هذه هي" نظر إليها كما لو أنها مختلة.

"شقتي في الدور الرابع" ما يزال لا شيء من جهته

أو.. لحظة، هنالك شيء ما.. وميض بسيط في زرقة عينيه.

"ماذا بحق الجحيم تفعلين بمكان كهذا؟!" فكرت بنصف دزينة من الإجابات وأي واحدة منهم كانت ستخبره أشياء شخصية أكثر مما يحتاج ليعرف.

"أنا أعيش هنا" قالت بنزاهة على قدر ما تستطيع ثم بدأت تخطو تجاه السلم.

"اللعنة" قال بخشونة. "أنهي هذه التمثيلية! إنه تمثيل جيد بإدعائك أنك قوية وفتاة خبيرة بما يدور بالشوارع لكني كنت هناك منذ ساعة مضت عندما ارتفع سعر هذا التمثيل وأصبح غالياً للغاية" شهقت حيث رفعها لتقف على أطراف أصابعها.

"أي شيء قد يحدث لكِ هنا!".

"لم يحدث شيء".

"حقاً؟ أهذا ما تطلقينه على ما حدث الليلة؟".

"ذلك ليس له علاقة بهذا".

"أنتِ تعملين بمكان خَطِر، وتعيشين بمكان

بمكان خَطِر"
"إنه يُدعى أقوم بما يتطلبه الأمر لأحفظ سقف فوق رأسي".
"أليس لديك أي أحد يساعدك؟".
"أنا أتدبر أمري جيداً بنفسي".
"أوه أجل أجل.. أستطيع رؤية هذا.." واحد من أبواب الشقق فتح وخرج اثنان إلى الردهة، كانا ضخام الجثة وقبيحي المنظر ونصف وجه واحد منهما صورة صريحة لـ(تاتو) منزلي الصنع، لقد رأتهما سايج من قبل وقد جعلاها عادة أن يخبراها أشياء.. أشياء قبيحة وواحد دوماً ما كان يقوم بصوت طرقات بفمه كلما مرت من جانبهما.. لقد أرعباها على الدوام.
"أوبس" قال صاحب التاتو. "هل نقاطع عليكما الحفل؟" الآخر ابتسم ليظهر زوج من الأسنان الذهبية بالمقدمة. "بالتأكيد يبدو وكأن الأمر سيغدو ممتعاً".
"بالطبع، أتظن أنهما ربما يريدان بعض الرفقة؟".
تمسكت يدا كاليب بكتفيها بشدة واستطاعت

الشعور بشرارات الضغط تخرج من جسده.
"كاليب" تمتمت. "لا تفعل".
"كاي- ليب" قال صاحب التاتو بنبرة عالية مصطنعة.
"لا تفعل؟".
"كاليب" قالت سايج بحدة. "أنتَ قادم أم لا؟"
"أجل يا رجل، هل أنتَ ذاهب معها أم لا؟ لأنه لو أنك لن تفعل..." حررت سايج نفسها من قبضته وأمسكت بيده كي تشده للسلم، حاول أن يحرر نفسه لكنها لن تسمح له.. تشبثت به بعزم حاد فعرف أن الطريقة الوحيدة التي تحرره منها هو أن يؤذيها وهو يفضل أن يشق حنجرته على أن يفعل هذا.
"اللعنة" دمدم "أنا لن أهرب من أمام ذينك الـ.. الـ.." تقدما قليلاً فتحركت أقرب إليه ووضعت إصبعها على شفتيه.
"هنالك اثنان منهما" همست "وأنتَ واحد"
ضحك.. ضحكة قاسية فظيعة الصوت وعلمت أن الزوج بالأسفل لن يعادلاه في القتال أبداً لكن

رغم هذا هي لن تتركه يخوض هذه المخاطرة لأجلها.. لقد فعل ما يكفي بل أكثر مما يكفي ليبقيها آمنة الليلة، تصرفت سايج على أساس غريزتها الأنثوية: "أجل لكن ماذا لو كنتَ مخطئاً؟"

"أنا لستُ مخطئاً".

"ماذا لو كنتَ كذلك؟" أصرّت:

"ماذا سيحدث لي عندها؟".

نظر لها وسمع صوت الباب أسفل السلم يغلق، تركت أنفاسها تخرج براحة كبيرة حتى أصبحت مرتخية كأنها دون عظام بينما لعن كاليب بنعومة ولف ذراعه حولها فانهارت مستندة عليه، استطاعت سماع صوت قلبه يهدر وجسده وكأنه قد من الحديد في صلابته ثم ببطء أطلق نفساً طويلاً وقال برقة: "لا بأس".

أومأت ودفنت وجهها في عنقه، كان الأمر لا بأس به والآن وهو يحملها فعلياً.. ماذا لو لم يكن هنا؟ أطلقت تنهيدة صغيرة من التعب فشدّها أقرب إليه وبقيا على هذا الحال أكثر من دقيقة ثم

انسحبت متراجعة.

"أنا.. أنا لا أعرف ما أقوله لك".

"ليس عليكِ أن تقولي شيئاً".

"أنا أقصد كم مرة يستطيع شخص واحد قول شكراً؟!" أحنى وجهه تجاهها ولامس شفتيها بأخف القبلات، لم يكن بها أي شيء حسيّ هي تعلم هذا وما كان هدفه سوى أن يطمئنها فقط وقد فعل، كيف سيكون الأمر إذا قبّلها بشكل مختلف.. إذا قبلها بطريقة عنت شيء أكبر؟؟

"سايج؟ هل أنتِ بخير؟".

"أجل" قالت بصوت مأخوذ الأنفاس "أنا بخير"

"حسناً" قال بخفة "بضع الدرجات الإضافية وستتخلصين مني" صعدا المتبقي من الدرجات ثم توقفت في الطابق الرابع وأشارت على الباب في مواجهة السلم. "هذا هو".

مدّ يده لها: "مفاتيحك" ورفع حاجب "كما أفترض" قال بجفاف. "القفل في هذا الباب يعمل"

أومأت وأعطته المفاتيح فتلامس كفيها لترتعش هي، ضيق عينيه: "ماذا هنالك؟".

هزت رأسها، ماذا قد تقول له؟ ليس الحقيقة.. أنه بمجرد أن تدخل هذا البيت وهو يرحل ستبقى وحيدة وأنه رغم الإتفاق الذي بينهما.. رغم الوعد الذي وعدته بأنها لن تفكر بما حدث في النادي فهي تعلم أن المشهد يظل يكرر نفسه داخل عقلها.

"أنتِ خائفة" قال بجفاء.

"لا" قالت بسرعة "أنا بخير".

"أنتِ لستِ كذلك بحق الجحيم وأنا لا ألومكِ".

"كاليب حقاً أنا بخير" لم يجبها وبدلاً من هذا فتح القفل ثم قطع الطريق بجسده، بحياته الماضية تعلم ألا يدخل أي مكان قد يحتوي خطراً دون أن يأخذ حذره، صحيح هذه الولايات المتحدة الأمريكية وليست العراق أو باكستان ولكن أي شيء ممكن.. وبعد ما حدث بالنادي وما كان يوشك أن يحدث أسفل الآن الأدرينالين كان يضربه على أشده.

"ما أحلاها العودة للمنزل" قالت بضحكة صغيرة، تستطيع رؤية كل شيء من حيث وقفا

لكن لم يكن هنالك شيء حلو بهذا.. صندوق أحذية مكون من غرفة معيشة.. غرفة نوم.. حمام ومطبخ صغير للغاية، المكان متماسك بمنظره القديم وأثاث يبدو متعباً لكن كل شيء مرتب بدقة.

"ابقي هنا" قال وتجول بين الغرف واحدة تلو الأخرى وأخيراً عاد إليها.

"المكان آمن" أدرك أن هذا الوقت الذي يجب أن يقول فيه تصبحين على خير لكنه لم يستطع إخراج الكلمات وعندما قالت: "أعلم أن الوقت متأخر لكن.. أتريد بعض القهوة؟" قال أجل بالطبع.. القهوة هي أكثر ما يريده حالياً، كان واضحاً أنه الجواب الذي أرادته كذلك.. أطلقت نفساً طويلاً.

"جيد" أغلقت الباب والقفل كذلك.

"لأكون صادقة..".

"تعرفين القول السائر" قال كاليب وابتسم "الصدق أفضل سياسة".

منحته إبتسامة مترددة: "أنا لا.. لا أعتقد أني

أستطيع النوم قريباً" وضع يده أسفل ذقنها ورفع وجهها يقابله ثم قال برقة: "أنتِ بأمان الآن"
"أنا أعلم" ابتسمت مجدداً "هذا واحد من الأخطار التي قد تواجهها الممثلة، أقصد أن تمتلك مخيلة خصبة أكثر من اللازم".
"أهذا ما أنتِ عليه؟ ممثلة؟؟".
"آه، هه هذا ما أفعله بالليل، في النادي.. فهو يجعلني متفرغة لتجارب الآداء".
"هل يعقل أن أكون رأيتك بأي شيء؟" قال وضحكا الاثنان وهما يعرفان أنه من أكثر الأسئلة المبتذلة.
"مؤخراً؟ حسناً هنالك إعلان تجاري لـ(بيرييه) وإذا نظرتَ بسرعة شديدة ستجد أني الزبونة رقم 4 عند منضدة الدفع" ابتسم كاليب.
"الزبونة رقم 4، هاه؟".
"حاولت أن آخذ محل الزبونة رقم 2 لأن لديها دور ليُقال ولكن المخرج رأى أن ممثلة أخرى أفضل مني للدور".
"هذا خطأه" ابتسمت له فأراد أن يصيح فرحاً.

الفصل الثاني

"عندما أحصل على أول جائزة توني أو أوسكار سأوضح هذا في خطابي للحضور" ضحكا مجدداً ثم خفتت ضحكاتهما، بدا الوقت وكأنه يتمدد والغرفة تمتليء بالصمت الثقيل والإنتباه..
إنتباهها له أو إنتباهه لها، استطاع سماع دمائه تتفجر داخل أذنيه.. أخذ خطوة سريعة للخلف وكذلك هي.
"القهوة قادمة" قالت بإشراق "فقط امنحني دقيقة لأغير ملابسي حسناً؟" أجلى حنجرته:
"لا مشكلة، أنا سوف.. فقط سوف..." سوف ماذا؟ لا شيء عقلاني إذا لم أكن حذراً، ذهبت لخمس دقائق وهذا كان جيداً، لقد أعطته الوقت ليسيطر على نفسه وليفكر بما سترتديه، أضاءت الصور داخل عقله.. من ذاك النوع الذي يجب أن يخجل منه لأنه لا شيء جنسي بينهما، وهي أكدّت هذا عندما عادت مرتدية بلوزة وسروال قطني.. وجهها نظيف تماماً وشعرها مطلق بحرية، كيف تبدو أكثر فتنة هكذا دون أي حيل؟؟

"... سترتك" طرف عينه بسرعة فرآها تحمل سترته.
"أنا قلت، أخشى أن سترتك تجعدت".
"أوه لا عليك، فقط.. -فقط انسي الأمر-" أخذ السترة وألقى بها على كرسي منجد بالتأكيد شهد أيام أفضل من هذه، اللعنة لِمَ لا يستطيع تدبّر جملة متماسكة؟
"آه، أنا فقط سأغتسل إن كان هذا ممكناً"
"أوه بالطبع، أنا سأضع القهوة على النار، أتعتقد أن السائق قد يريد كوباً؟ أستطيع أخذه لأسفل لـ.."
"لديه ترمُس، لدى السائقين من هذه الشركة دوماً..." هزّ رأسه، عظيم.. بعد كل ما مرّ بها الليلة تفكر بإحتياجات شخص آخر.
"لكني سأخبره أنكِ فكرتِ به" قال.
"سيسعد كثيراً"
بطريقة ما استطاع الدخول للحمام بحجم الخزانة ففتح الماء البارد، يجب عليه أن يبقى واعياً، سايج امرأة جميلة.. بحق الجحيم إنها فاتنة لكن.. ماذا في ذلك؟!

الفصل الثاني

إنها تعيش بموقع سيء وتعمل بواحد مثله أيضاً لكنه ليس حارسها وهو لا يريدها ليوم واحد كذلك.. هي لا تبدو ذلك النوع من النساء، ملأ يديه بالماء ورشها على رأسه.
"كوب من القهوة" قال للمرآة.
"وبعدها سترحل من هنا يا صاح".
فتح الباب وذهب للمطبخ ثم شرب القهوة، كوب واحد بسرعة بينما فعلت ذات الشيء لأنه أجل.. إنه بالفعل الوقت المناسب لوضع نهاية لهذا.
"قهوة رائعة" قال لها مع إبتسامة سريعة.
"أنا طحنت حبيبات البُن بنفسي" قالت رادة إبتسامته فقال أخيراً: "حسناً" ثم وقف وكذلك هي وسارا تجاه الباب، هو لم يكن باب بمعنى الكلمة.. أجوف وليس صلباً ولا يوجد ثقب للنظر منه فقط سلسلة ولكن سلسلة على باب كهذا كأنك تعمر سلاحاً بكريات مطاطية، بدا جيداً لكن لا يخدم أي هدف.
"أنتَ نسيتَ شيئاً" قالت سايج فالتفت كاليب لها ليجدها تحمل سترته.

"شكراً" قال وأخذها منها ثم تردد: "هل ستكونين بخير؟".
"سأكون بخير" قالت بسرعة.. بسرعة البرق ربما!
"أنظري، ربما عليكِ مكالمة صديق، ربما لا يجب أن تبقي وحيدة هنا الليلة".
"حقاً سأكون بخير".
نظر كاليب للأريكة، بدت قبيحة كالخطيئة وكأنها بُنيت لبيت الدمى لكنها تحتوي وسادة بنهايتها وغطاء مفرود على الخلف.
"تبدو مريحة" احمرّت سايج، لماذا؟ أعلمت ما سوف يقترحه؟ لأنه عرف حتى قبل أن تخرج الكلمات.
"أنا باقٍ" قال "على تلك الأريكة حتى الصباح"
"لا" قالت. "حقاً هذا ليس..." أخرج هاتفه الخلوي وتكلم مع سائق الليموزين وأخبره أنه غير خططه.
"أخبر رئيسك أن يبعث لي الحساب وأن يضيف مائتي دولار لك، أجل بالطبع.. على الرحب

والسعة".
"لا" قالت سايج مجدداً "انتظر...".
"تذكري ما قلته حول أني أجد طريقي لأفعل ما أريد؟؟" فتح كاليب أزرار أكمام قميصه وثناهما للخلف. "حسناً، هذه مرة من تلك المرات".
"لكني بخير، أنا آمنة.. أنا...".
"أنا أعرف بعض الناس" قال بخفة "سأقوم ببضعة إتصالات بالصباح لنرى ما نستطيع فعله لنجد لك شقة وعمل".
"كاليب حقاً..." رفع يده ولامس شعيراتها الذهبية الهائمة على وجنتها.
"إليكِ شيئاً تحتاجين أن تعرفيه عني" قال بصوت منخفض. "أستطيع أن أصبح عنيد كبغل"
حلقت عيناه حول وجهها وتباطأت أمام شفتيها، ضربته الرغبة في تقبيلها بشدة لكنه لم يكن ليفعلها، فهو باقٍ الليلة هنا ليحميها ليس لأنه يريدها..
كاذب.. لقد أرادها وبقوة لكنه لم يكن ليستغلها، بالتأكيد لن يفعلها.. هو يستطيع فقط

أن يقبلها مرة.. مرة واحدة فقط.
اللعنة!
"اذهبي للنوم" قال بخشونة "خذي قسط من الراحة وسنتحدث غداً"
لم تجادله، تساءل إذا كانت تعاني من نفس المشكلة.. إذا كانت تفكر كما يفكر..
صرّ كاليب على أسنانه، مستحيل أن يحاول ويبحث عن إجابة،
بدلاً من هذا.. وقف يشاهدها تسير لغرفة نومها وتغلق الباب ثم جلس على الأريكة.. خلع حذائه وتمدد، لم يتوقع أن ينام لكن أخيراً غلبه النعاس...
لكن صوت أيقظه.
كانت سايج واقفة خارج غرفة نومها... تراقبه!

الفصل الثاني

انتهى الفصل

جميع الحقوق محفوظة
لشبكة روايتي الثقافية

الفصل الثالث

أضاف الضوء الصادر من مصباح الشارع نوراً خفيفاً عليها، كانت ترتدي البلوزة التي رآها فيها سابقاً.. شعرها الذهبي الشاحب أشعثاً وقدميها حافيتين، بدت ناعمة وحلوة وجذابة جداً لدرجة أنه أراد أن يقوم على قدميه ويأخذها بين ذراعيه... لكنه لم يفعل، لقد كانت تراقبه بثبات أخبره أنها تحاول أن تقرر ما ستفعله تالياً.. ولم يستطع سوى أن يتمنى أن يتضمنه هذا القرار، بقي ثابتاً مثلها رغم أن كل خلية بجسده تنبهه لحضورها.. أبطأ تنفسه ونظر إليها من خلف حجاب أهدابه الطويلة، كان نبضه يتسارع وكذلك أفكاره...

هل هي قادمة نحوه؟ هل ستنحني عليه وتقبله؟ أستدخل بين ذراعيه وتلامس شفتاها شفتيه؟ أو أنها فقط تجول بشقتها لأسباب أقل دراماتيكية مما يفكر؟؟ ربما هي لم تستطع فقط النوم.

انتظر كاليب أي إشارة تجيبه فمضت دقيقتان قبل أن يأتيه أحدهم، فقد نظرت بعيداً ثم سارت بهدوء للمطبخ.. زفر نفساً طويلاً، كان الأمر

محبطاً... وأيضاً ليس كذلك، هو لم يبق الليلة ليمارس الحب! لقد بقي ليحميها.. وأن يريد ممارسة الحب معها لا تمت بصلة لعينة لهذه الحماية.

لقد كان طمعاً، أنانية كاملة، رجولية بكل ما في الكلمة من معنى وهي تستحق الأفضل، إن لم يكن لأي سبب آخر غير هذا فهي وضعت ثقتها به وهو عليه أن يحترم هذه الثقة.

الشرف كان القاعدة الأساسية حيث كان يعيش، كان الأمر مشابهاً لكل عائلة وايلد.. والدهم العجوز كان منشغلاً للغاية ببناء تقدّم هائل في مهنته بالجيش أكثر من كونه والداً لكنه تدبر أمر غرس رمز أساسي للأخلاق بأبناءه، الشرف، الصدق، الواجب.. إذا ألتزم رجل بهذه الأشياء سيستطيع النظر لنفسه بالمرآة دون أن يجفل.

سطع ضوء خافت من المطبخ، سمع كاليب صوت باب الثلاجة يُفتح ثم يُغلق.. الصوت الخافت لقرقعة الكأس بالمنضدة ثم همس السائل،

كانت تحظى بكوب مياه أو حليب، كانت تعمل جاهدة كي تخفض صوت تحركاتها لكن كل حاسة به كانت متناغمة معها!

ماذا الآن؟ هل يبقى حيث هو؟ أيذهب إليها؟ يرى ما تحتاجه؟ بل يرى ما إن كانت تحتاجه هو؟

كبت أنة كادت تفلت منه، لقد علم الإجابة الصحيحة هذه المرة، سيغمض عينيه وينقلب مدعياً أنه غارق في النوم.. بل لم يكن ذلك صحيحاً فقط بل منطقيّ، لكن الوقت متأخر قليلاً على التفكير بالمنطق، أليس كذلك؟!

لأنه أي رجل منطقيّ بحق الجحيم سيعرض.. لا بل يصرّ على أن يقضي الليلة على أريكة في شقة امرأة بالكاد يعرفها؟!

نهض جالساً ومرر أصابعه بشعره.. يفكر بغلق زوج الأزرار الأولى من قميصه، يا رجل.. أليس هذا مجرد جنون؟! ربما يجب أن يرتدي سترته كذلك..

وقف على قدميه وتوجه إلى المطبخ، لم يكن هادئاً أو غير محدث للجلبة فآخر شيء يريده أن

يجفلها لكن حتى وبستة أقدام و ثلاثة إنشاءات.. ماذا قد تحدثه أقدام حافية لرجل من ضوضاء؟!

توقف عند مدخل الباب ورآها واقفة عند الطاولة وزجاجة مفتوحة من الحليب قريبة من يدها مولية ظهره لها، شعرها مسدل على ظهرها.. التوق ضربه كلياً بحدة وقوة.

(عُد لتلك الأريكة) هكذا أخبر نفسه: (فقط استدر بعيداً وهي لن تعرف حتى أنك هنا) وبدلاً من هذا.. أجلى حنجرته: "سايج؟"

دارت تواجهه فوقع الكأس من يدها إلى المشمع البالي على الأرضية ليتحطم إلى ما بدا كآلاف القطع.

"سايج عزيزتي" اندفع كاليب للغرفة: "لا بأس، إنه أنا فقط" .

"أوه يا إلهي كاليب، ظننت.. أقصد ظننت.." كانت تهتز ووجهها أبيض كالحليب، شظايا الزجاج تناثرت بكل مكان.

"لا تتحركي" قال. "ستؤذين نفسك!".

متأخر للغاية.. فقد انضم غدير قرمزيّ اللون لصفاء الحليب، مدّ ذراعيه لها: "تعالي، لنخرج من هنا" ترددت ثم انحنت تجاهه تلف ذراعها حول عنقه فحملها لصدره، رباه.. إحساسه بها! ناعمة.. دافئة، رائحتها منعشة ولذيذة كالأصيل في الربيع.. استطاع الإحساس بأنفاسها تلفح حنجرته وشعرها يلامس وجهه.

الإحساس بجسدها.. ببطنها.. بكل ما فيها يلتصق به هكذا جعله يتوق كي يقربها إليه أكثر.. أن يلف ذراعه حول خصرها ويميل رأسها لأعلى لتواجهه...

توقف! أخبر نفسه.. هذا خطأ، أفكاره.. كلها خاطئة بالكامل، ربما لهذا تكلم بخفة بينما يحملها للحمام ويجلسها على المرحاض المغلق.

"حسناً" قال وهو يفتح الضوء فوق الحوض. "لنرى هذا الجرح".

"إنه لا شيء".

"ربما أنتِ محقة" انحنى وأخذ رجلها بين كفيه "لكن لنتأكد، حسناً؟".

كانت قدمها صغيرة مقوسة وأظافرها كانت باللون الوردي الشاحب.. لم يكن ممن يهتمون بتلك الأشياء.. بحق الجحيم فقط يهتم بالنساء لكنه أراد أن يرفع قدمها لفمه ويقبّلها و...
موجة من الرغبة الحارقة سارت به، بسرعة وقف وعاد لحوض المياه وضبطها بما أمل أنه سيحول التدفق الثلجي هذا للدفء..
"حسناً.." قال مجدداً وأجفل.. حسناً بدت كما لو أنها أصبحت كلمته المفضلة.
"الصابون؟ موجود، الماء؟ موجود، كل ما نحتاجه الآن هو قطعة قماش.. منشفة وضمادة"
وابتسامة من سايج التي كانت تنظر إليه بدون تعابير قابلة للقراءة على وجهها المحبب، أدرك كيف يغير ذلك.. ينحني عليها ويأسر شفتيها بخاصته ويدس أصابعه بشعرها الحريري.
"كاليب" كان صوتها ناعماً حتى أنه ارتجف إثر لمسته الناعمة. "أجل" قال مجبراً نفسه على ابتسامة كبيرة.. "أنا أعلم، خبرتي الطبية محدودة لكن..".

"كاليب" كانت تنظر إليه ورأسها منحنٍ للخلف.. استطاع رؤية العرق النابض في تجويف عنقها.
"ماذا؟" قال في همس أجش، بللت شفتيها بلسانها قائلة: "قد.. قدمي بخير حقاً، أنظر النزيف توقف والجرح صغير للغاية.. بالكاد يظهر" أبعد نظراته عن وجهها.. كانت محقة، النزيف توقف وكل ما تبقى من الجرح كما قالت بالضبط.. أصغر ندبة ممكنة، ترى ماذا ستفعل إذا وضع فمه فوقه؟ ابتعد سريعاً من عندها.
ثانية إضافية وسيحدث مالا يحمد عقباه وبعدها الام سيتحول الشرف والثقة؟
أخذ أنفاساً مستقرة يفكر بالأنهار الباردة.. البحيرات المتجمدة.. الرياح الثلجية.
"منشفات" قال "أين تحتفظين بهم؟"
"صدقاً كاليب.."
"أستطيع تنظيف الجرح بمنديل لكنك ستصبحين كتلك النكتة القديمة.. أن امرأة غير مدركة لزيها المثير فسدت بسبب سحابة زائدة من ورق المرحاض" ضحكت كما تمنى أن

تفعل.. ضحكة جيدة، ذلك كان ما يحتاجه.
"أوه أنا بالتأكيد أرتدي ملابس مثيرة" قالت "حسناً أنتَ تربح، المنشفات بتلك الخزانة بالرف الأوسط" أومأ وأخذ منشفة من مجموعة أنيقة منهم وتفحص المياه التي تركها تتدفق بالحوض.. كانت لا تزال باردة لكن أفضل مما كانت عليه فوضع المنشفة بالحوض ولفها ثم عصرها.
"ممتاز" قال وهو يجلس القرفصاء أمامها رافعاً قدمها مجدداً، ابتسمت سايج.. "ماذا؟" قال ناظراً إليها ليلتقط إبتسامتها.
"فقط أنك كنتَ محقاً، أنتَ بالفعل يمكن أن تكون عنيداً للغاية" ابتسم. "أخبرتكِ" عاد يربت على الجرح فعادت مجدداً تراقبه، يده كبيرة ونظيفة.. الأظافر مقلمة بأناقة لكنها لم تكن أيدي رجل يكسب قوت يومه من خلف المكتب بل قوية رجولية، ماذا ستشعر إذا لامستها؟
دفعة من الحرارة سارت بجسدها، اللعنة ألم

تفكر به كفاية الليلة؟ ألم تحاصرها صور هذا الرجل.. هذا الغريب طوال الليل وتجعلها تتقلب بسريرها؟ سخافة.. هذا ما كان عليه الأمر ويجب أن يتوقف، أجلت حنجرتها: "أنا.. آه أعتقد أني سببت فوضى" نظر لها مجدداً.
"خطأي، أنا أخفتك"
"أنا لم أقصد أن أوقظك، أنا فقط.. لم أستطع النوم"
"أحلام سيئة؟" هزت رأسها "لا أنا فقط لم أستطع" "وأنا أيضاً".
"لا عجب فتلك الأريكة.." نظر لها مجدداً.
"لم يكن للأمر علاقة بتلك الأريكة" صوته كان منخفضاً خشن، حدقت به ثم ببطء غزا اللون الورديّ الناعم خديها، عرفت ما كان يخبرها به أنها هي من أبقته متيقظاً..
ماذا سيكون رد فعله إذا أخبرته أنه كان نفس الشيء معها؟ خفق قلبها بعدم إستقرار، تلاقت نظراتهما واشتبكت ثم وقف على قدميه سريعاً.
"تقريباً انتهيت" نبرته كانت فظة.

"اسمحي لي فقط أن أجفف الجرح وأضمده".
"إنه لا يحتاج ضمادة".
"بلى يحتاج، هل هي بخزانة الإسعافات؟" تنهدت.
"أجل".
لم يكن هنالك أي مجال للجدال معه.. الآن أدركت هذا، فارسها رجل عازم.. بالفعل عليها أن تعترف، مميز للغاية خاصة عندما يكون كل هذا العزم والإصرار تركيزاً على العناية بها، لم يفعل معها أي شخص هذا قبلاً.. حسناً عدا في بعض الأحيان.. دايفيد.. لكن ذلك ليس ذات الشيء على الإطلاق، يُشعرها كاليب أنها.. محمية بل أكثر من هذا، يُشعرها أنها شيء مقدس وهي كلمة سخيفة للإستخدام لأنه محض غريب!
ورغم هذا.. ذلك هو إحساسها معه، نظرت حيث وجدته يأخذ منشفة من الرف ويأخذ صندوق الضمادات من الخزانة ليأخذ واحدة ثم يجلس القرفصاء أمامها مجدداً..
لمسته كانت رقيقة، كل شيء حوله رقيق،

فاجأها هذا بأخذ حجمه بالإعتبار.. بالتفكير بالطريقة التي تدبر فيها أمر مهاجمها وزوج الحيوانات بالردهة قبل بضع ساعات، أما الآن فهو مركز للغاية بقدمها وجرحها الغير ملحوظ أصلاً.
هل هو دائماً هكذا؟ هل يكون كل اهتمامه مركزاً على امرأة بالسرير؟ أصدرت صوتاً خافتاً بحنجرتها، فنظر لها: "هل أؤلمك؟"
"لا" قالت بسرعة.
"واثقة؟" أومأت سايج رغم أنها لم تعد واثقة بأي شيء مطلقاً، كيف تكون هكذا عندما يبدو.. ليلة واحدة.. رجل واحد يقلب كيانها رأساً على عقب؟! أرادت أن تلمسه.. أن تمد يدها وتغرسها بشعره الذي كان قصيراً بلون الأسود الحبري.
أرادت أن تلمس وجهه.. أن تتبع خطوط عظام وجنتيه وأنفه القوي وفمه الجذاب، أرادت أن تنظر بعمق عينيه، أن ترى إذا ما كانتا حقاً زرقاوتين أم سوداوتين؟
وتلك الأهداب.. بلون السناج طويلة كثيفة، قد ترتكب امرأة جريمة فقط لتحظى بهذه

هو، تسابقت الحرارة داخلها مجدداً بسرعة وخطورة، هل هي مجنونة؟ لم يكن هذا من شيمها.. أن تجلب غريباً وتتخيل ممارسة الحب معه!

"لا تفعلي" قال وصوته منخفض كالطريقة التي كان بها سابقاً.. الآن أصبح خشناً كورق السنفرة، رمشت سايج وشعرت بنبضها يتسارع لحلقها، كان يراقبها وعيونه ضيق وكذلك فمه..

"هل سمعتني؟ قلت لا تنظري لي هكذا" عرفت ما يقصد، أصبح الجو بالغرفة الصغيرة مثقلاً بالتوتر.. عرفت ما يفعله كذلك، يحذرها.. يعطيها الفرصة لتبتعد، أنا لا أعرف ما تقصد.. كانت هذه الإجابة البسيطة توصلها مع براءة فتاة وليس إستفزازها..

إنها ممثلة.. واحدة جيدة رغم قلة الإعتمادات في سيرتها الذاتية، إنها تستطيع أن تؤدي جملتها وتجعلها صادقة.. إلى الجحيم بكل هذا!

"لا أنظر إليك الآن؟" قالت بلا نبرة بريئة أو

غيره في الكلمات بل بصدق امرأة متقبلة ما تريد.. أصدر صوتاً بدا مثل تأوه يأس.

"سايج؟" قال "أتعلمين ما تفعلين؟"

"لا" همست. "لكني أعلم ما أريد" تحولت نظراته لتحاكي ظلمة ليل بلا قمر، وصل إليها أو هي أسرعت إليه وعندما وقف على قدميه كانت بين ذراعيه، قبلها.. ليس كالهمسة الخفيفة على فمها كما فعل من قبل، هذه المرة قبلته كانت جائعة، تعمق بقبلته وهي لم تمانع بل أعطته المنفذ متوسلة شغفه وقد أعطاه لها دون تردد.. دون حذر، كان الرجل الذي أصبحت تعرفه الليلة.. يمتلئ رجولة.. حرارة، رجل متطلب وهي أحبت هذا، لفت ذراعها حول عنقه وهو رفعها عن الأرض ممسكاً بها مقرباً إياها منه.. وعندما ترك فمها دفنت وجهها بعنقه.

"أوه يا إلهي" قالت. "رباه كاليب.."

"أنتِ واثقة؟" قال بصوت أجش. "أجل.. أجل أجل" أسر فمها مجدداً حاملاً إياها إلى غرفة النوم ثم أوقفها بجانب السرير مقبلاً إياها بعمق أكبر

تاركاً يديه تستكشفانها مجرداً إياها بلوزتها وهو يهمس بصوت أجش: "سايج أنتِ جميلة للغاية..." لم تجد ما ترد به عليه فعادت لتقبيله مجدداً.. كان نصف أزرار قميصه مفتوح لذا فكت البقية وعيناها لا تفارق عينيه ولمعانهما يحرقه كاللهيب، تخلص من قميصه كلية فهمهمت بإستمتاع وعادت تعانق جسده الرجولي ويدها على صدره ذو العضلات.. لطالما اعتنى بجسده.. لعب الرياضة.. التدريب لأجل الوكالة.. ركوب الخيول، فعل كل هذا كي يظل قوياً وأجل.. تدرب لأجل الغرور كذلك لكن الآن، بطريقة غير مفهومة عرف أنه فعل كل هذا لأجلها.. لأجل امرأة لم يتوقع أبداً أن يقابلها.. أو يعرفها.. أن يمتلكها!

قبّلها فغرست يديها بشعره رافعة نفسها إليه، سقطا على السرير.. ملاءات بيضاء.. أغطية وسادات بيضاء.. لحاف أبيض، الخلفية الجيدة لجلدها الذهبي.. وشعرها الذهبيّ... لبراءتها.. براءة لا علاقة لها بالعذرية لكن بدلاً من هذا

جزء منها، حلاوة روحها كبتلات زهرة، قربها إليه أكثر مقبلاً إياها وهي تجاوبت معه لكنه فجأة توقف.

"ما الأمر؟" همست فأراد الضحك.. أو البكاء ربما أن يفعل فقط ما يأتي أولاً!

"ليس معي أي شيء" قال فهزّت رأسها. "واقٍ سايج، ليس معي..." رفعت يدها ووضعت سبابتها بخفة على فمه: "لا بأس"

"لا ليس كذلك.. أنا.."

"لا بأس كاليب، أنا تحت تأثير حبوب منع الحمل" زفر نفساً لم يكن مدركاً حتى أنه حبسه، لقد تفوهت للتو بأحلى الكلمات التي سمعها على الإطلاق.

"جيد" قال بنعومة "ممتاز.. ممتاز للغاية" وعاد ليحلق بها فوق آفاق لم يعلم يوماً بوجودها! محاصران بذراع كل منهما للآخر، ناما بعمق ودون أحلام إلى أن أيقظه شيء ما.. صوت.. ضوضاء.

لثانيتين لم يعرف أين هو، بعدها تنهدت المرأة

بجانبه وأتاه كل ما حدث.. لقائها.. إحضارها إلى هنا وبقاء الليل هنا.. ممارسة الحب معها، ابتسم وانحنى على وضعيتها النائمة وطبع قبلة ناعمة على شعرها، كان شعاع النور يتسلل من النافذة.. استطاع سماع الأصوات من الشارع، لابد أن هذا ما أيقظه، لقد كان معتاداً على هدوء منزله البنتهاوس في دالاس.. مزرعة وايلد، أيمكن لسايج أن تعتد نفس الأمور؟ الفكرة أذهلته! لِمَ يفكر بمثل هذه الأمور؟ أجل إنه يريد رؤيتها مجدداً.. كلما تواجد بنيويورك.... إلا إذا استطاع رؤيتها في دالاس كذلك، فكرة مجنونة.. بالفعل جنون، ما يحتاجه الآن هو كوب قهوة، قام بحرص من على السرير ودس نفسه ببنطاله ثم اتجه حافي القدمين إلى المطبخ، الفوضى ما زالت كما هي منذ الأمس.. لا مشكلة سينظفها لكن قبلاً.. لقد أخبرها أنه سيجد لها مكاناً لتعيش به وعمل.. هل يهم إذا قام بهذا هنا أو في دالاس؟؟

"إلى الجحيم يا رجل" همس "بالطبع يهم..".

لكن لن يؤذيه إذا قام بإتصال تمهيدي.. أن يتفحص الأمور، ذهب كاليب لغرفة المعيشة فوجد هاتفه الخلوي على طاولة القهوة حيث تركه، أمسكه وعاد للمطبخ وضرب الأرقام التي تصله بأخيه ترافيس، ردّ ترافيس في الرنة الثامنة.

"من الأفضل أن يكون الأمر مهماً يا رجل" تذمر؛ "لأنه ربما تكون السادسة صباحاً بنيويورك لكن هنا في العالم الحقيقي.."

"ماذا تعرف عن المسرح في دالاس؟" كان هنالك بعض لحظات من الذهول.

"أنا قلت.."

"لقد سمعتك، ماذا فعلت.. ضربت رأسك؟؟ ماذا بحق الجحيم سأعرف عن المسرح؟ ولماذا ستهتم له؟!"

"أنت تواعد تلك الصهباء.. الممثلة، هل قالت أي شيء قبلاً حول.. أنتَ تعرف.. مهنة التمثيل؟"

"كنت أواعدها ولم تكن ممثلة بل مغنية، وماذا بحق الجحيم هذا الذي تتحدث عنه؟"

ماذا؟ حقاً؟ أدار كاليب ظهره لباب المطبخ، آخر شيء يريد هو أن تجده سايج وهو يدبر خطط أو لا يفعلهم، هذا بالضبط ما أطلقه على ما يفعله.. إتصال إستكشافي، هو يحظى بإتصالات إستكشافية كهذه طوال الوقت.. المتعلقة بالقانون وأبداً ليست واحدة تتعلق بسؤال امرأة قابلها فقط لينتقل للمدينة حيث كان يعيش، اللعنة.. ماذا يفعل؟ ممارسة حب رائعة وعدم كفاية من النوم؟! مزيج سيء!

"كاليب؟" بدا ترافيس قلقاً فشخر كاليب.. لِمَ لا يفعل؟!

"أجل أنا هنا، اسمع انس ما قـ.." سمع صوت المياه بالمرحاض خلال الجدران الرقيقة، لقد استيقظت سايج.. اللعنة عليه إنهاء هذه المكالمة.

"مَنْ أنتَ بحق السماء؟" استدار كاليب ليجد رجلاً واقفاً في مدخل المطبخ يحدق به، بدا أصغر منه بسنتين.. ضئيل لكن أنيق.

"كاليب؟" قال ترافيس.

"لاحقاً" قال كاليب وقطع الإتصال، عظيم.. أحدهم اقتحم شقة سايج بينما كان يلعب هو غافلاً! والآن عليه أن يتدبر أمره وهو يرتدي فقط نصف ملابسه ومن الواضح بنصف عقل فقط يعمل.

"هون الأمر عليك!" قال بأهدأ نبرة ممكنة: "افعل الصواب.. استدر، وأخرج من الباب.."

المتطفل أخذ خطوة للأمام.

"سألتك سؤالاً، من أنت؟ وماذا تفعل بشقتي؟"

أجفل كاليب: "عما تتكلم؟ ماذا تقصد بشقتك؟؟"

"أنا أقصد بالضبط ما قلت يا صاح" انسابت نظرات الرجل على كاليب آخذاً بالإعتبار صدره العاري وقدميه الحافيتين.

"أين سايج؟ ماذا فعلت بها؟"

"أنتَ تعرف سايج؟ وتسكن.. تسكن.."

"سأتصل بالشرطة"

"لا انتظر لحظة.."

"دايفيد؟؟" كانت سايج التي تقدمت وخطت

حول الرجل المتطفل وعيناها معلقتان على كاليب.

"كاليب لا تؤذه"

"أنتِ تعرفين هذا الرجل؟"

"أخبرتك يا صاح، أعيش هنا" اتجهت نظرات كاليب لسايج. "أهذا صحيح؟"

"أجل صحيح لكن.."

"سايج" قال المتطفل محاوطاً كتفيها بذراعه: "أنتِ بخير؟"

"أنا بخير" توقفت: "كاليب، هذا.."

"دايفيد" قال كاليب وصوته سطحي وبارد: "سمعتك في المرة الأولى"

"لا! ليس الأمر كما تفكر" أعطى كاليب ضحكة مقيتة: "أنتِ لا تعلمين نصف ما أفكر به".

"سايج" قال دايفيد: "ماذا يحدث؟ أعمل لوقت إضافي وعندما أعود أجد.. رجل عارٍ في مطبخنا!"

"كاليب" قالت سايج بسرعة. "هنالك تفسير بسيط لـ.."

"أراهن على هذا" قال كاليب خلال إبتسامة صارمة ضيقة. "أنتِ والصبي العاشق هنا، لديكما ترتيب وإرتباط"

"لا!"

"أجل" قال دايفيد وأطلق ضحكة خجولة مرتبكة ثم ترك سايج واتجه ناحية كاليب. "مرحباً يا صاح، أنا آسف لقد أخذتني على حين غرة، بترتيب أم لا.. ربما كان يجب أن أتصل أولاً قبل أن أقتحم المكان" بإبتسامة مدّ يده أمامه: "هل نحن جيدين الآن؟" ضيق كاليب عينيه.. والكراهية تضخ في أوردته تجاه هذا العاطفي المبتسم.. تجاه سايج.. تجاه نفسه وأكثر من كل هذا.. لأنه جعل نفسه أحمقاً!

"نحن بالتأكيد جيدين" دمدم وللمرة الثانية في أقل من اثنيّ عشرة ساعة يضع كل شيء في نصابه الصحيح بالعنف.

صرخت سايج وقد سقط صديقها الحميميّ للأرض كالصخرة، عيونه تدور لأعلى.. قدماه في فوضى الحليب والزجاج، سقطت على ركبتيها جانبه:

"دايفيد! دايفيد، حدثني!" نظرت لكاليب وعيناها متسعتان بعدم تصديق:
"أنتَ.. ضربته! لِمَ فعلت هذا؟!"
سحب كاليب شفتيه من تحت أسنانه، "تباً" قال "ولِمَ لا أفعل؟"
أسرع يتخطاها بخطوات واسعة.. أخذ حذاءه وقميصه من غرفة النوم، سترته وعقلانيته من غرفة المعيشة وخرج من الباب على الفور!

انتهى الفصل

جميع الحقوق محفوظة
لشبكة روايتي الثقافية

الفصل الرابع

وقف ترافيس خارج الباب الزجاجي الذي يؤدي إلى مكاتب وايلد للمحاماة في دالاس، خلف هذه الأبواب ظهرت الأرضية الراقية من البلوط الأحمر التي أدت إلى مكتب زجاجي يدوي الصنع وقد جلست خلفه تلك المرأة ذات الوجه الصارم.. الخصلة الفضية المحافظة والتي دوماً ما ترتدي الأسود.

إيدنا غرانثام -سيدة إيدنا إن لم تكن تريد رأسك مقصوصاً عن عنقك-، منذ بدأ كاليب شركته وهي حارسة أبوابها، كانت تذكر ترافيس بمعلمة الصف الرابع.. امرأة بوضعية ثلجية وتسامح قليل مع الأولاد ذوي التسعة أعوام الذين يتصرفون بحماقة في بعض الأحيان.

إنه رجل ناضج الآن، أحمق في بعض الأحيان لكن فقط عندما يختار أن يكون، لكن ماتت الذكريات القديمة بقسوة وتستطيع السيدة إيدنا ردعه بنظرة خاصة عندما يكون الأمر دفاعاً عن رئيسها.. كان يعلم ترافيس في أعماقه

أنه ليس المفضل لديها.
نظرتها الثلجية وإجاباتها المقتضبة جعلته يتأكد أنها تلومه على أنه الشخص الذي أغرى كاليب ليترك مكتبه ويذهب لحيّ ((آرتز)) ليتناول الغداء في عربة جديدة لبيع التاكو.. لأنه يجعل كاليب يرحل مبكراً أيام الجمعة ليحتسي شراباً في البار عند الزاوية، لإستدراجه ليلعب الهوكي عندما يكون جايكوب في المدينة، الحقيقة أنه لم يكن مذنباً تماماً!
أجل هنالك بعض الأوقات التي يكون فيها كاليب حانق.. مهلاً إنه محام.. لكن طالما أنه ليس في المحكمة أو في مقابلة مع عميل فهو على الأغلب يوافق دائماً على بعض اللهو، حتى أنه معروف أنه يقترح وسائلاً للتسلية!
ربما سيدة إيدنا لا تريد تصديق ذلك لكن خلف مظهر كاليب وسلوكه كمحامٍ على الدوام قلب وايلد حقيقي... لكن ليس مؤخراً، مؤخراً كان مشغولاً للغاية بحيث لا يستطيع فعل أي شيء.. أي شيء يتضمن تواجده مع أناس

آخرين، هذا كان السبب الذي جعل ترافيس يمرّ بمكتبه هذا الصباح.. إنه وقت مواجهة كاليب وسؤاله ماذا بحق الجحيم يفعل!
لقد تغير، لقد لاحظ هو وجايك ذلك وكذلك أديسون زوجة جايك التي كانت وايلد الثاني في مؤسسة ((وايلد آند وايلد)) للمحاماة.. وتتردد على مكتب دالاس خلال ثلاثة أيام في الأسبوع مما يعني أنها ترى كاليب عادة أكثر مما يفعل هو أو جايك.. وهي كذلك قالت أن كاليب يبدو مختلفاً.
"إنه هادىء للغاية" قالت. "وسريع الغضب كذلك"
ليلة أمس مرّ ترافيس على منزل جايك وأديسون للعشاء وطبعاً كان كاليب مدعواً.
"لقد قال أنه مشغول للغاية" قال جايك عندما سأل ترافيس عن مجيئه..
(مشغول للغاية) كان ردّ كاليب كثيراً في الآونة الأخيرة، ذاك و(ليس عندي وقت)، ليس لأجل أي شيء.. عشاء.. شواء عطلة الأسبوع..

لعبة البوكر الشهرية والتي كانت بحق الله فكرة كاليب منذ العصر الجليدي!
لقد كان مشغولاً عن كل هذا وأي شيء من هذا وإذا أصرّيت سيوجه لكَ نظرة (اتركني وشأني) تلك والتي تبدو بغيضة كحداثتها بالضبط!
السؤال هو: لماذا؟؟
لم يكن لدى ترافيس أية فكرة وكذلك جايك، الشيء الوحيد الذي عرفاه أن التغيير الذي طرأ على أخيهما بدأ مباشرة بعد سفره إلى نيويورك منذ بضع شهور، لقد عاد كرجل مختلف.. والذي يكون بالتأكيد محض جنون لذا هنالك شيء خطأ بالتأكيد لكن ماذا؟
"واحد منكما عليه سؤاله" قالت أديسون الليلة الماضية، لطالما كان الأخوة وايلد مقربين وسوف يظلون هكذا لكنهم يحترمون خصوصيات بعضهم على الدوام ومن بينهم الثلاثة.. كان كاليب أكثر مَنْ يكتم المشكلة لأطول وقت قبل أن يتكلم عنها، فهم ترافيس كل ذلك لكنه بدأ يقلق.. كلهم

كذلك وهذا كان السبب الذي جعله يقف أمام باب مكتب أخيه هذا الصباح.
لقد جاء مستعداً.. لم يرد أن يبدو مفضوحاً للغاية لذا لديه بعض الأشياء في حقيبته الجلدية، مجموعة مستندات.. رسالة، عمل مختلف عما يفعله كاليب عادة في صراعات الشركات، أوقعه الحظ عند قدميه البارحة.. واللعنة كلما وقف هنا أكثر يفكر كلما ازدادت صرامة الموقف، استقام ترافيس وعدل ربطة عنقه ثم أجلى حنجرته، كان متوتراً وهو ذلك الرجل الذي لا يعرف معنى هذه الكلمة، اللعنة.. كانت السيدة إيدنا تحدق به من خلف الأبواب الزجاجية، حسناً.. نفس عميق آخر يتلوه زفير طويل.
"ها نحن ذا.." فكر ثم سحب الباب يفتحه واندفع على اللون الأزرق لخشب البلوط المصقول وقد اتخذ الطريق منه الكثير ليصل إلى مكتب الإستقبال..
"صباح الخير" قال بخفة فنظرت السيدة إيدنا

إلى الجانب ثم الآخر لترتفع قليلاً عن مقعدها وتنحني قليلاً على المكتب حتى أصبح وجهها بعيداً عن وجهه بضع إنشات فقط: "أوه سيد ترافيس" همست. "سعيدة كثيراً برؤيتك"
"إنه ترافيس.. فقط ترافيس" قال بآلية فهو يخبرها بذلك لسنوات عدة ولكن لا فائدة، أومأت قائلة: "إنه السيد كاليب" ارتفع معدل ضربات قلب ترافيس بجنون: "ماذا حدث؟"
"حسناً، هذه هي المشكلة سيد ترافيس، أنا لا أعرف.. أنا فقط أعرف أنه ليس نفسه مؤخراً، الأمر يسوء أكثر وأكثر.. واليوم.."
"اليوم؟؟"
"كان لدى السيد كاليب موعد مع القاضي هنري، لقد أمضى وقتاً طويلاً يحاول أن يدبر هذا الموعد وعندما ذكرته به أخبرني أن أكلم الموظف الذي يعمل لدى القاضي وأخبره أن يلغي الموعد.. يلغيه هل تستطيع التخيل؟!" بالطبع لم يستطع فكاليب قد يتحامق خارج العمل لكنه أبداً لم يفعلها عندما يأتي الأمر لعمله، "حسناً"

قال بخفة أكبر: "أرجوكِ أخبريه أني هنا"
احمرت سيدة إيدنا خجلاً.. لأول مرة حتماً: "ربما من الأفضل لو تدخل وحسب دون أي إعلان"
"تقصدين أنكِ لو أخبرته قد يقول.." قاطعته قائلة: "سوف يقول أنه مشغول"
"أو أنه لا يمتلك الوقت" أومأ ترافيس: "أنتِ على حق، حسناً أنا فقط سوف أدخل وسأخبره أنكِ لم تكوني موجودة على مكتبك"
"أخبره أي شيء يعجبك سيد ترافيس، افعل أي شيء قد يتخذه الأمر لكن فقط افعله" أومأ ترافيس مجدداً. "لا تقلقي" قال محاولاً أن يمنحها شعاع أمل لكن لم تأتِ حركته بنتيجة فقلقها كان كافياً ليفضي إليه بخلاصة الأمر.. أن شيئاً سيئاً يحدث، كان مكتب كاليب في نهاية الردهة فاندفع ترافيس خلال غرفة إجتماعات كبيرة.. أخرى صغيرة.. مكتبة.. مكاتب الموظفين.. غرفة الفاكس والطباعة، ومكتب يعلم جيداً أنه ينتمي لأخته بالقانون التي لم تكن هنا اليوم لحسن الحظ..

كان سعيداً لأنها ليست هنا فلو تحول النقاش لآخر صاخباً.. إذا وصل هو وكاليب لمرحلة الصراخ فمن الأفضل لها ألا تشهد ذلك، كان باب مكتبه مغلقاً.. عدّ ترافيس لخمسة ثم طرق الباب وأدار المقبض دون إنتظار الرد، فُتح الباب على غرفة ببساطة كانت ككاليب بكل وضوح.. جدران زجاجية معاصرة.. سجاد تقليدي نفيس، أريكة وكراسي معاصرة جلدية مع طاولة وكذلك مكتب خشبي -تقليدي وضخم- عتيق الطراز، وقف كاليب عند أكبر جدار زجاجي مولياً ظهره للباب: "أنا مشغول إيدنا" قال: "أياً كان الـ..".

"حسناً هذا يوضح أمراً واحداً" قال ترافيس: "أنتَ لستَ مضطراً لتناديها بـ(سيدة)" استدار كاليب إليه: "ماذا تفعل هنا؟".

"سررت برؤيتك كذلك" أومأ كاليب وأجبر إبتسامة حقيقية -كتلك التي يوجهها ترافيس- على الظهور.

"أجل" قال. "حسناً سررت برؤيتك تراف لكن.."

"لكن أنتَ مشغول".

"بالضبط" رمى ترافيس نظرة على سطح مكتب أخيه الخالي. "أجل أستطيع رؤية ذلك".

"ما المفترض أن يعنيه هذا الكلام؟" قال كاليب وإبتسامته تخفت.

"أنتَ مشغول دائماً في الآونة الأخيرة" بسط كاليب ذراعيه. "بعضنا كذلك، ثم هل سمعت يوماً عن (طرق الأبواب)؟"

"أنا بالفعل طرقت".

"ماذا عن إنتظار أن يتم إعلامك بالإذن؟ هل سمعت بهذا؟".

"إذن؟" قال ترافيس برسمية بينما يسير ببطء نحو كاليب. "كلمة فاخرة من أجل أن تقرر إما أن تقابل لحمك ودمك أو لا.. ألا تظن؟!"

"أنا لست في مزاج لهذا، حسناً؟"

"أنتَ لست في مزاج لكثير من الأشياء مؤخراً"

"حسناً يكفي، أنا لا أعرف كيف تسللت من إيدنا لكنك فعلتها وأنا أخبرتك بالفعل أنا.."

" مشغول.. صحيح" غرق ترافيس في كرسي أمام

المكتب. "أتمانع إن جلست؟" ضاقت عيون كاليب. "اسمع ترافيس، هذا ليس الوقت المناسب للمزاح والألعاب"

"لماذا؟"

"لأن... لأنه لدي إجتماع مع قاضٍ في.."

"هراء".

"اللعنة ترافيس..".

"لدي عميل جديد لأجلك أخي" ردّ كاليب:

"أنا لدي بالفعل أكثر مما يكفيني".

"أمور متعلقة بالشركات" قال ترافيس بكسل:

"إنما هذا مختلف" منحه كاليب إبتسامة خفيفة: "هل أطلعك على سر؟" إبتسامته اختفت بينما يكمل: "هذا ما أفعله، أعمل في قضايا الشركات في حال إن لم تلحظ".

رفع ترافيس حقيبته على ركبتيه وفتحها مخرجاً ظرفاً وحمله، تجاهل كاليب فهز ترافيس كتفيه إستهجاناً ثم ألقى بالمظروف على المكتب قائلاً: "ألق نظرة" فردّ بسرعة:

"لستُ مهتماً".

"إنه من أحد عملائي، أمريكي لكني أحاول ألا أحمل هذا نحوه.. ذكي قوي.. يمتلك أموالاً طائلة وذو نسب قد يصل إلى مَنْ كانوا على متن (سفينة الماي-فلاور)"

"خيراً له، والآن إن لم تكن تمانع.."

"لكن لديه مشكلة واحدة، وريث واحد.. ابن لم يفعل أي شيء ليجعل أبيه فخوراً والآن تفاقمت الأمور على ذكر الموت".

"قصة حزينة" قال كاليب ببرود.

"بالفعل، لكن اتضح أنه بالفعل ترك شيئاً لنسله، طفل رائع قابع في بطن عشيقته الحامل"

"تراف، أنا واثق أنها قصة مذهلة لمعجبي برامج التلفاز في كل مكان لكن..".."

"لا مزيد من البرامج كاليب ألم تسمع؟!" أخذ كاليب نفساً عميقاً.. هنالك شيء ما يجري هنا.. شيء أكبر من حكاية ترافيس عن مشاكل عميله. "حسناً، ادخل مباشرة في صُلب الموضوع"

"سأفعل، أنظر.. العشيقة لن تفعل ما يرغب به موكلي"

"ليس ذلك، لقد عنيت..."
"إنه يريد الطفل، يريده أن يحمل اسم عائلته، يريد أن يربيه أو بالأحرى يتبناه".
"يتبناه؟!" انجذب كاليب رغماً عنه للقضية، صحيح أن قضايا الشركات عشقه الأول لكن هنالك بعض الأوقات بدت رتيبة سريرية، هذا الوضع الذي يشرحه ترافيس يبدو أبعد كل البُعد عن الرتابة.
"بالضبط، يريد أن تسجل الطفل باسمه فور ولادته"
شخر كاليب. "كسيارة".
ابتسم ترافيس. "بالضبط كسيارة، لكنها ترفض لذا يريد عميلي أن يقدمها للقضاء".
"بأي حق؟".
"يقول أنها لا تناسب أن تكون أماً، ليس لديها مال، لا عمل.. تعيش فيما يطلق عليه كوخ حقير في حياة ماجنة".
"عميلك لديه كل شيء، المال، المكانة، القوة، الفضائل التي يستحوذ عليها الأماكن

القديمة المقدسة".
"بالضبط" توقف ترافيس. "الأمر هو أن المرأة تمتلك شيئاً لا يمتلكه، حسناً إلى جانب الطفل الذي برحمها بالطبع".
"وهذا هو؟".
"تقول أن الأب لم يكن ابن عميلي".
أومأ كاليب. "مثير للإهتمام، حسناً سيثبت تحليل الحمض النووي...."
"لن تقوم به" ابتسم ترافيس. "لهذا هو يحتاج لمحامٍ قوي ذكي".
"إنه يحتاج لبطل خارق".
"رباه يا رجل، ما رأيك ببعض التواضع؟".
"بطل خارق" قال كاليب متجاهلاً المزحة.
"ليس أنا، وبالمناسبة ما الذي يفعله؟؟ يبحث في تكساس بينما هو من الساحل الشرقي؟".
"حسناً إنه لا يبحث عن طريق الموقع، يتبع حدسه.. أقصد أنه يثق بي، وهو يعرف عنك"
ابتسم ترافيس. "تبين أنكَ تمتلك شهرة واسعة كصقر القانون فعندما سمع عنك وأدرك أني

أقرب...."
"آسف تراف، لكني لستُ مهتماً"
"مشغول للغاية؟" قال ترافيس "ليس لديكَ وقت"
حدق كاليب بأخيه. "شكراً لمرورك، بالمرة القادمة اتصل أولاً".
"وهذا هو كل شيء؟".
"أجل، أنا لستُ مهتماً. لقد قلتُ ذلك بالفعل"
وقف ترافيس ثم خطا إلى الباب. "أنتَ لستَ مهتماً بكثير من الأشياء مؤخراً".
"حسناً، يكفي.. أنا لا أعرف ما هي مشلكتك لكن...".
"حسناً أظنك تعرف".
حدق كاليب بأخيه، توقف ترافيس عن الإبتسام واتخذت نبرته مسار حاد، استطاع كاليب الإحساس بحدته تعلو... ولقد كان ترافيس محقاً.
إنه يعلم بالضبط ما هي المشكلة.
لأسابيع، عشرة أسابيع ليكون دقيقاً، منذ أن عاد من نيويورك.. أبقى أخوته على مسافة منه،

وأخبر نفسه أنهم لن يلاحظوا.
ويالها من كذبة غبية!
بالطبع لاحظوا والآن يريد الجميع أجوبة.
مؤسف للغاية، فكر بتجهم.. لانهم لن يتحصلوا عليها، كيف يستطيعوا ذلك بينما هو نفسه لا يجد الإجابات لنفسه؟
كل ما لديه هو الغضب والإشمئزاز.. تجاه سايج، اللعنة.. كُن صادقاً وايلد! أخبر نفسه، بل تجاه نفسه.
سمع الباب يُغلق فأطلق تنهيدة راحة، لقد ذهب ترافيس.. ذلك كان شيئاً.. على الأقل، رغم أنه تركه حيث كان حين وصل، رأسه مليء بما لا يستطيع نسيانه، لقد ذهب للسرير مع امرأة قابلها للتو، الرب يعلم أنه فعلها من قبل، قضى الليل في سريرها.. فعل ذلك بالفعل قبلاً.
اشتد فكه، عدا أن هذه المرة لم السرير سرير المرأة فقط.. لقد كان السرير الذي تشاركته مع حبيبها، جعله ذلك يرتجف حتى بمجرد التفكير به للآن، كيف أن رجل قد تمدد بين

تلك الأغطية، أن يأخذها كما أخذها هو، أن يستمع لتأوهاتها ويشعر بها بين ذراعيه.
"اللعنة" تمتم كاليب.
نظر بعيداً تجاه الحائط الزجاجي ودس يديه بجيوب بنطاله، لقد جعلت منه أحمقاً.. تاركة إياه يفكر ببراءتها وحلاوتها بينما أن الحقيقة المرة أنها لديها حبيب ولديها ترتيبات، لقد كان ينام الشاب هنالك وكذلك هي!
اقشعر كاليب، ربما هو فهم الأمر خطأ.. ربما كان هو الذي جعل من نفسه أحمقاً.
لم يكن الاتفاق الذي عهدته مع حبيبها من شأنه.
كان الأمر كريهاً للغاية، أجل كفاية ليجعله غاضباً لكن كفاية ليجعله يفقد السيطرة على نفسه؟ ليضرب الشاب هكذا؟
الثمل بالنادي كان يستحقها، لكن حبيب سايج خطا للمكان الصحيح بالوقت الخطأ، ورد فعله.. العنف الذي حل به كله لأنه خُدع بتمثيل سايج المُقنع.. بسبب الإذلال الذي شعر به لمعرفته أنه

فكر أنه قد يأخذها لحياته!
لم تدم تلك الفكرة طويلاً، كيف وهي غبية للغاية؟ لكن أنه حتى أخذها بالإعتبار، أنه كان أحمقاً، وأنه مايزال كذلك لأنه يتذكر ما شعر به.. ما اعتقد أنه شعر به.. ممارستهما للحب.
"حدث شيء ما بنيويورك"
استدار كاليب ليجد ترافيس واقفاً بجانب الباب المغلق وذراعاه مطويان.
"ظننت أنكَ رحلت!"
"أغلقت الباب لكني مازلتُ هنا"
"إذاً افتحه مجدداً وارحل من هنا"
"أنا لن أذهب لأي مكان، ليس قبل أن تتكلم معي، ليس قبل أني تخبرني ما حدث بالضبط"
"تقابلت مع عميل، تناولت وجبة مع صديق قديم، وذهبت لحفلة كنتُ كبيراً كثيراً عليها حسناً؟ أنتَ سعيد الآن؟"
تقدم ترافيس ببطء نحوه.
"أنا لستُ أحمقاً كاليب، حدث شيء ما" توقف

ترافيس. "ذلك الصباح عندما كنتَ بنيويورك، اتصلت بي".
"هل فعلت؟" قال كاليب كما لو أن تلك اللحظة ليست محفورة بذاكرته.
"كان الوقت مبكراً، السادسة وشيء ما بتوقيتك.. و..."
أصدر كاليب ما أمل أن تكون تنهيدة عادية:
"لا أتذكر".
"اتصلتَ" قال ترافيس ببرود. "وبدوت.. غريباً".
"ربما لأن ذلك لم يحدث".
"أوه، صدقني لقد حدث".
"أنظر، إنه فقط ليس اليوم المناسب لـ...".
"لا يوجد أي يوم مناسب، هذا هو الأمر.. ليس معك، ليس منذ فترة".
"هل انتهيتَ؟".
"لماذا اتصلتَ بي؟ بدوت.. لا أعلم، سعيداً وبعدها.. فجأة أصبحتَ لستَ سعيداً كثيراً"
"أمر جيد أنكَ التحقت بالأمور المالية" قال كاليب ببرود. "لأنك تتدبر أمرك جيداً مع

الأرقام أكثر من الحروف".
"لا مزيد من الألعاب يا رجل، حدث شيء ما ونحن نريد معرفته!".
"أتلكَ نحن عامة أو أنكَ كونت لجنة؟".
"ذلك هو أنا، باسم لجنة.. أنا هنا لأجلي.. ولأجل جايكوب وأديسون، تلك المرأة التي تحرس قلعتك بقوة تنين قادر".
"لديكَ كثير من الوقت بيدك" ذهب كاليب لمكتبه وفرش مجموعة أوراق لا تحتاج لذلك ولمح المظروف فدفعه نحو أخيه.
"أنتم جميعاً، وكذلك عميلك، مخيلتكم جميعاً تعمل وبشدة".
"هل ذهبت لرؤية طبيب؟".
رفع كاليب نظراته. "ماذا؟؟".
"مختص نوعاً ما؟ أكان ذلك السبب الذي جعلك تذهب للساحل الشرقي؟".
أوه ياللجحيم، فرك كاليب جبهته.
"ترافيس استمع...".
"اللعنة كيف أتى الأمر الآن على ذاكرتي؟!

الإتصال، الطريقة التي تتصرف بها منذ ذلك الحين.." زفر ترافيس نفساً طويلاً مفاجئاً. "هل أنتَ مريض؟ رباه إذا كنتَ كذلك.. إذا كنتَ تصارع مرض ما ولم تخبرنا..."

"آه يا رجل" غرق كاليب في الكرسي خلف مكتبه، "لا" قال بصوت منخفض. "الأمر ليس كذلك أبداً، وأنا آسف لو..." رفع نظره ورأى القلق القابع بعيون ترافيس وكره نفسه لأنه وضعه هناك.

"أنا بخير، تراف.. أقسم، أنا فقط.. أنا فقط.."

"فقط ماذا؟"

حدق كاليب بأخيه ثم تنهد، ربما لو تحدث عن الأمر سيُخرج كل الفوضى العارمة داخله بعيداً.

"اجلس" قال بخشونة. "وأنا سأخبرك"

وقد فعل، لم يتخذ الأمر وقتاً طويلاً، كيف سيتخذه والوقائع بسيطة للغاية؟

لم يهمل شيئاً، قال أنه ذهب لينقذ امرأة وعرض أن يرى منزلها، اتضح أنها تعيش في حي سيء، وحصل حادثة في مدخل المبنى كان من

الممكن أن تتحول لشيء قذر، وبعد ذلك تردد أن يتركها بمفردها خاصة بعد ما خاضته قبلاً.

ظل ترافيس يوميء، لِمَ لا يفعل فقد كانت كل الأمور منطقية.

"نمتُ على الأريكة في غرفة المعيشة" قال كاليب.

الكثير لمجرد منطق!

"ثم؟".

"ثم استيقظتُ وكذلك فعلتُ، و.. و..".

"انتهى بكَ الأمر في سريرها".

"أجل بالضبط".

أصدر ترافيس صوتاً بينما يهز كتفه.

"حسناً تلك الأشياء تحدث".

"صحيح، لقد حدثت ومن ثم بالصباح التالي...."

أجلى كاليب حنجرته.

"الصباح التالي دخل رجل المكان متفاجئاً من تواجدي، ثم.. ثم أدرك أنني نمتُ مع ما تبين أنها امرأته... واعتذر أنه اقتحم علينا خلوتنا".

"اللعنة!" قال ترافيس من بين أسنانه.

"وأنا ضربته".
"بالطبع فعلت".
"أنا لا أعرف حتى لِمَ ضربته" وقف كاليب وشرع يعبث بالأرض بقدمه.
"أعني، لقد كان منزله.. امرأته، أنا كنتُ الدخيل وليس هو" أجرى يد داخل شعره ثم نظر لترافيس. "يا رجل أنا فقط فقدتُ السيطر، تعلم ما أعني؟"
"من لن يفعل؟!"
"كان الأمر فقط.. بالفعل..."
"بشع، إنهما لديهما علاقة مفتوحة حرة خاصة.. أياً كان ما تريد تسميتها ولستَ أنتَ"
"لا بالطبع لا، أقصد.. لو عرفتُ أنني في سرير رجل آخر.. مع امرأة رجل آخر..."
"فكرتَ أن الأمر مقتصر بكَ أنتَ فقط" قال بلطف. "لكن اتضح أنها مولعة بالتنوع"
أجفل كاليب. "بالضبط" ثم فرك جبهته بيده. "أنا لا أفهم لماذا أدع الأمر يزعجني لتلك الدرجة!"

وقف ترافيس ثم ربت على كتف أخيه. "لا تدعه، ليس بعد الآن.. كانت فقط ليلة واحدة، بعض المتعة والوقت الطيب.. لم يكن الأمر سيتخذ منحنى أكثر من ذاك، صحيح؟"
"صحيح" قال كاليب بخفة بينما يحجب بقية أفكاره، إدراكه الغير مريح أنه فقط السيطرة تلك الليلة، بداية أن يأخذ سايج للسرير ثم ضربه لحبيبها..
الشعور بأنه على أعتاب شيء جديد عندما استيقظ وهي بين ذراعيه ذاك الصباح.
"هاي" قال ترافيس. "أنا أعني ما قلت، لقد كان أمر حدث.. ضعه وراء ظهرك"
نصيحة جيدة، أومأ كاليب.
"كل شيء قلته يبدو منطقياً"
أومأ ترافيس كذلك وبدا مرتاحاً.
"ترافيس ط.ن.م".
"ط.ن.م؟".
"طبيب نفسي ممتاز، وأنتَ تظنني فقط عبقري عندما يأتي الأمر للمال".

ابتسم ترافيس فبادله كاليب الإبتسامة.
"شكراً لكَ دكتور وايلد" قال.
"أوه لا، أنتَ لن تفلت بسهولة، يجب أن تريني بعض التقدير.. على الأقل اقرأ الملف"
"ماذا...؟ أوه عميلك، الذي يريد أن يسرق طفلاً من عشيقة ابنه المتوفي"
"الآن، كاليب.."
ضحك كاليب. "فقط أمزح، حسناً سآخذ نظرة ربما أستطيع التفكير بشخص ما لأزكيه لديكم لأنه محال أن أتولاها، على الأقل لأنني لا أمتلك الخبرة الكافية"
تقدم الرجلان نحو الباب، تصافحا ثم رحل ترافيس، تنهد كاليب وعاد لكرسيه.
مذهل، فكر بينما يغرق مجدداً في كرسيه، كم يشعر بتحسن لأنه تحدث عن نيويورك، لقد أعطى تلك الحادثة مساحة أكبر مما تستحق، الآن والفضل لترافيس استطاع أن يعيد لرأسه تعقله.
ليلة لا أكثر ولا أقل.. وكانت في الماضي.

فتح كاليب المظروف وأفرغ المحتوى على المكتب، زوج من أوراق لامعة 8*10 وقعا لكن لا يهم، إهتمامه الوحيد كان بمحتويات الملف الرفيع ذاك.
فتحه وقرأ محتويات الصفحة الأولى سريعاً، كانت قائمة بالأطراف المتورطة بما يبدو سيكون قضية قوية على الأغلب.
توماس ستينسون كولدويل، العمر 62، يقطن ببارك أفينو.. الممول والرئيس لإمبراطورية حقيقية تقدر بـ..... أطلق كاليب صفيراً ناعماً، لا عجب أن الرجل يفكر أنه يملك الكون، كان كولدويل أرملاً.. أباً لدايفيد تشارلز كولدويل، متوفي وعمره 28 منذ ثمانية أسابيع مضت.
حسناً ثاني صفحة.. المرأة....
اسمها سايج دالتون، في الرابعة والعشرين من عمرها.
ارتفع نبضه بينما زادت خفقاته.. سايج؟ سايج ودايفيد؟ لا. مستحيل!

أمسك تلك الأوراق اللامعة وأدارها، الدم جف من عروقه فشحب وجهه.
صورة للرجل الذي ضربه في شقة سايج.
والأخرى...
الأخرى كانت صورة سايج!

الفصل الرابع

انتهى الفصل

جميع الحقوق محفوظة
لشبكة روايتي الثقافية

الفصل الخامس

كانت إستراحة السيدات في فندق (سانت ريجيس) كبحر من الذهب والمرمر بينما جدرانه ذات المرايا الممتدة بدت كما لو كانت ثابتة بفعل ملائكة ضخمة، تهادت امرأة بترو متلحفة بزي رسمي من الأبيض والذهبي في الخلفية.

"إذا احتجتِ أي شيء سيدتي، فقط اطلبي" سألت عندما دخلت سايج منذ مدة صغيرة، شكرتها سايج ثم نظرت إلى ذاك الجدار من المرايا... وارتجفت!

كم بدت مريعة، أو ربما كانت تلك كلمة كريمة.. كانت شاحبة، عيونها منتفخة ومظللة، عدا الإستدارة الطفيفة لبطنها والتي لا تراها تحت سترة البذلة التي ترتديها، عدا ذلك فقط بدت نحيفة بشكل مؤلم.

حتى عدة أيام مضت، كانت حياة سايج (كليشيه) مبتذل بينما توزع كعكاتها كل صباح، كانت متعبة من حملها ومن العمل بمناوبة ثانية بالمطعم اليوناني قريباً من شقتها في بروكلين.

"اعملي بمناوبة ثانية" أخبرها المالك بقسوة.
"أو أجلب فتاة أخرى"
لذا عملت بمناوبتين فأكثر، إنها تحتاج للمال.
لقد عادت للنادي لتجلب أغراضها وباقي أجرها ولتخبر المالك أنها تستقيل لكن الفرصة لم تسنح لها.
"سمعت أنكِ افتعلتِ حدثاً البارحة" قال تقريباً بمجرد أن دخلت من الباب. "أنا لا أتساهل مع هذا.. بريما دونا دالتون، أنتِ مطرودة"
كان من الممكن أن يكون الامر مضحكاً إلا أنه لم يكن شيئاً مضحكاً ذلك اليوم، أو أي يوم منذ ذلك الحين.
لقد كانت -ولتضعها بلطف- محض فوضى.
وهي قلقة، كثيراً.. في الواقع إنها قلقة طوال الوقت، عليها أن تجد مكان آمن للعيش، ذلك رقم واحد في قائمتها، الثاني أن تبدأ بمدخراتها.. فالكمية المثيرة للشفقة التي ادخرتها لن تكفي أبداً إحتياجات الطفل..
الطفل.. طفلها!

متى تحولت تلك الكلمات من أن تبعث بها الخوف لتملأها بالأمل؟
لقد اكتشفت أنها حاملاً بالطريقة التقليدية القديمة، بداية لا دورة شهرية.. بعدها كل صباح تقضيه منحنية على المرحاض وأخيراً اشترت إختبار الحمل.
"لا" هتفت عندما رأت النتيجة.
نصف دزينة أخرى من الإختبارات جعلتها تدرك أنه لا منطق في إنكار الحقيقة، الرجل الذي تحتقره أكثر من أي شيء تركها مع هدية فراق.
خطأها كان: أ، النوم معه.. ليس وكأنهما حظيا الكثير من الوقت للنوم.. فكرت وحلقها يختنق من الذكرى.
ب، لعدم إدراكها أنها لم تتناول حبوب الحمل قائلة بصباح الاثنين ثم لا تأخذ واحدة إلا الثلاثاء متأخراً مهما كانت مشغولة مع التجارب والعمل والفصول..
لكنها لم تكن تأخذ الحبوب لأجل الجنس وإنما لتضبط تنظيم دورتها الشهرية. وهي

وهي بالتأكيد فعلت.
أعطت ضحكة مضطربة ولما رأت وجه المرأة المُشرفة على المكان في المرآة غيرت الضحكة لسعال.
"إنفلونزا الصيف" قالت.
لم تبد المرأة مقتنعة بل لم تبد مقتنعة أن شخص كسايج أن يكون في هذا المكان الفخم منذ البدء، بمجرد أن علمت أنها حامل سارت طريقها جيئة وذهاباً.. ليل نهار كنمر محبوس في قفص يبحث بيأس عن مخرج، إنها لم تكن لتقدر على إنجاب هذا الطفل!
ليس لديها أية أموال، لا مستقبل محدد، لا خطط حول كيف تتخطى مصاعب الغد، تلك كانت خطوة غير منطقية.
لكن الخطوة الغير منطقية كانت أن تلك الحياة الصغيرة ملكها هي، إنها تعني أنها لن تكون بمفردها مجدداً، تعني أنها تستطيع تنشئة طفلها كما تمنت أن تنشأ هي.. محاط بالمحبة والأمل بدلاً من التحسر واليأس.

تم إتخاذ القرار.
سوف تنجب طفلها، طفلها هي.. فقط هي.
الطفل، القرار، كل ذاك لم يكن له صلة بالغريب الذي جعلها حاملاً، واتضح أن فارسها الشارد ما هو إلا غريب حقير يحكم بالمظاهر فقط.. يرغب بشدة أن يسيء الظن بها وليس حتى أن يتخذ الوقت الكافي ليتركها تفسر.
ليس وكأنها كانت تدين له بتفسير، ما حدث بينهما كان فقط.. فقط مغامرة ليلة واحدة، لا يهم أنها لم تقضي أبداً مغامرة ليلة واحدة من قبل، بغض النظر أنها بالكاد مارست الحب سابقاً.
لقد كانت امرأة ناضجة، وهو.. هو كان مجرد متبرع بالسائل المنوي.
عدا أن (عملية تبرعه) لم تأتِ في أنبوبة إختبار وإنما في وقت قضته بين ذراعيه، من تنهدات وتأوهات ومتعة....
حدقت سايج بنفسها بالمرآة، أمر يثير للشفقة أن تفكر بأي من ذاك، غبي ومثير للشفقة.. ويثبت -إذا احتاجت لذلك- أن ما يُقال بالكتب التي

قرأتها كان صحيحاً.
غالباً ما تكون المرأة الحامل تحت رحمة هرموناتها ومشاعرها.
أخذت أحمر الشفاه خاصتها من الحقيبة، بالتأكيد تحتاج أكثر من أحمر شفاه، أمر جيد أنها جلبت معها بعض الحمرة لخديها وعلبة من البودرة.
لقد حان وقت إخفاء الشحوب، الدوائر السوداء وأن تحول نفسها لامرأة لا يقدر توماس كولدويل على إخافتها أو تهديدها، ربما تكون غبية بشأن الرجال والجنس لكنها ليست غبية بشأن أي شيء آخر، لقد علمت لماذا اختار فندق (سانت ريجيس) بالذات مكان اللقاء، في مدينة مليئة بالفنادق الفخمة.. سانت ريجيس بالتأكيد كان شيء آخر، اللعنة. كان المكان ينضح برائحة العجرفة والمال.
إذا كنتَ مواطن من الـ(1٪) الأثرياء سوف يُذكرك المكان أن الحياة جيدة، أما لو كنتَ عالقاً مع بقية العالم في قطاع الـ(99٪) فسوف

يذلك.. يضعك في مكانك الصحيح.
دون سؤال، والد دايفيد بالتأكيد علِم إلى أين تنتمي، بالنسبة له.. هي مجرد خادمة حقيرة كإحدى النساء برواية سيئة من القرن التاسع عشر، مُفلسة.. غير متزوجة.. حامل ويائسة!
حسناً، ثلاثة صحيحة من أربعة ليست نتيجة سيئة، لكنها لم تكن يائسة، الأمور ستكون صعبة لكن تستطيع تدبرها، كل شيء يُمكن تدبره إذا حاولتَ بقوة كفاية.
الخلاصة؟ كولدويل لا يعرفها على الإطلاق، إنه لم يكن يعرف حتى ابنه.. ليس دايفيد الحقيقي، أو أنه اعترف أنه لا يستطيع أبداً أن يكون منح الحياة لطفلها، توماس كولديول لم يكن صادقاً، ليس لديها أية فكرة كيف اكتشف أنها حاملاً كذلك.
لقد شكّت أنه يمتلك محققين خاصين يبذلون ما بوسعهم ليلصقوا بها الأوحال، عينهم بمجرد أن رأى كيف أنها ودايفيد مقربان وربما استمروا بعد وفاة دايفيد، وتتبعوها، تنصتوا على هاتفها.

بل حتى قد يكونوا فتشوا بالقمامة حتى وجدوا إختبارات الحمل التي أجرتها!
لا يهم، لقد عرفت فقط أن كولدويل بدأ بمهاتفتها قبل أسابيع عدة.. يطالبها أن تعترف أنها تحمل حفيده -رباه يالها من فكرة رهيبة!- وأنها توافق على بيع الطفل له، بالطبع لم يكن غبي كفاية كي يصوغها بتلك الطريقة، تكلم بشأن تأمين ما قد يريده دايفيد لابنه، بل أنك تكاد تستطيع رؤية القُبعات تتناثر بالهواء.
ولما فشل ذلك أضحت الأمور أكثر شراسة، كم تريد مقابل الطفل؟ مليون؟ اثنان؟ أربعة؟ خمسة؟
وضعت سايج بعض الحمرة على وجنتيها، التأثير.. وردي فاتح مقابل ذلك البياض جعلاها تبدو أسوأ، بالتأكيد هكذا فكرت المرأة كذلك لأنها خطت نحوها وبصمت عرضت بضعة مناديل.
"شكراً لكِ" قالت سايج ومسحت كل تلك المواد عن وجهها، لقد استسلمت وتوقفت عن

إخبار كولدويل كم هو مُخطيء وأن الطفل ليس طفل دايفيد، توقفت عن تلقي إتصالاته. تجاهلت الرسائل التي تركها، وقد أعطى الأمر ثماره، الأسبوع الماضي بعثت لها خطاب.
"أنتِ تفوزين، آنسة دالتون..
لقد انتهيت من محاولة تغيير رأيك، محاميّ كتب وثيقة تنص على أنكِ تغفرين لي أي وكل مطالبات الحاضر والمستقبل بالنسب والميراث، وقعيها في حضوره وحضوري.. وفي حضور الشهود وسوف لن تسمعي مني مجدداً"

وهذا كان السبب في تواجدها هنا اليوم، وإذا أراد كولدويل المتعة برؤيتها بالجلوس في محيط قد تجده مُرعباً.. فليكن!
لقد كان يتعرض لفترة إحباط، لذا لن ترهب، فقط سوف ترتاح لأنها ستخرجه من حياتها للأبد.
مسحة من أحمر الشفاه؟ ليس سيئاً، عدلت الدبابيس التي ترفع شعرها بعيداً عن وجهها، التفتت سايج ونظرت للمُرافقة: "كيف أبدو؟"

ترددت: "أمم.. آه..."
"(أمم، آه) صحيح تماماً" دست سايج يدها في حقيبتها ثم أخرجت حفنة دولارات، ترددت وأخرجت أخرى وقالت: "شكراً لكِ"
"ليس عليكِ أن..."
الكثير لمجرد النظر كما لو أنها تنتمي للمكان، بالرغم من بذلتها الرمادية من العام الماضي.. أو ربما العام السحيق، وحذاءها الرمادي وبالتأكيد حقيبتها الرمادية.
"أنا أريد" قالت سايج بلطف.
"شكراً لكِ آنسة، و.. موفقة!"
موفقة، دون شكّ. فكرت سايج بينما تسير خلال البهو المزخرف، لديها شعور غريب تجاه هذا الإجتماع، لقد كان توماس كولدويل مُصِرّ للغاية وبعدها.. فجأة أدار ظهره عنها!
لقد أحست بشعور جيد بشأن ذلك حتى هذا الصباح، عندما فكرت فجأة.. لماذا؟ لماذا؟
أبطأت خطواتها، كان المصعد أمامها مباشرة وكذلك هاتف، تستطيع أن تطلب رقم الجناح

الذي أعطاها إياه.. تخبره أنه يستطيع أن يرسل إليها الأوراق وهي ستتكفل بأمر الشهود وتوثيق العقود وأنه عليه أن يتقبل تدبرها الأمور بهذه الطريقة... هل تريده خارج حياتها أو تريده أن يزعجها لبقية حياتها؟!
أعطت نفسها هزة خفيفة ثم تقدمت مباشرة نحو المصعد، سوف تقابل كولدويل في جناح 1740، "للخصوصية" قال عندما أحجمت وفضلت أن يتقابلا في لوبي الفندق.
"ليس لدي أي نية للمخاطرة بتسريب هذا الأمر للإعلام.. أو أنكِ تتمنين تلك الفرصة؟" هذا ما قال.
حجرة المصعد كانت فخمة كما الإستراحة.. كلها من الرخام والذهب مخدومة من رجل يبدو كما لو أنه خطا للتو من أوبريت!
"طابقك، مدام" قال بأدب عندما فتح الباب، شكرته سايج وخطت خارج الرخاج الأبيض المحدد بالذهبي، تستطيع سماع قلبها يخفق متحداً مع الـ(دق-دق-دق) بصوت حذائها بينما

تسير متقدمة في الرواق، كلما شارف هذا الأمر على الإنتهاء كلما كان أفضل.
توقفت عند باب الجناح 1740 ورفعت يدها لتدقه.. أخفضتها. رفعتها لتتفحص ساعتها، جاءت ستة دقائق أبكر من الموعد... وماذا في ذلك؟ ادخلي، وقعي الأوراق.. واخرجي!
حسناً، حان موعد واحد من تمارين التنفس التي تعلمتها في صفوف التمثيل، استنشقي..
واحد-اثنين-ثلاثة، احبسي نَفَسِك..
واحد-اثنين-ثلاثة-أربعة، أخرجي نَفَسِك..
واحد-اثنين-ثلاثة-أربعة-خمسة....
أفضل، استقامت ودقت الباب، لابد أن الباب كان موارباً لأنه فتح ببطء بمجرد أن لمسته، الأمر بدا كما لو كان مشهداً في فيلم سيء.. عدا أن الباب لم يصدر صريراً.. لن يجرؤ بالطبع.. ليس في مكان كهذا!
"مرحباً؟" لا شيء، خطت خطوة للأمام.
"مرحباً؟" خطوة أخرى، كانت الآن في حجرة الإستقبال.. مُضاءة بنور الشمس ومفروشة بعناية

بإفتراض أنك مهووس بالمقاعد الغالية وصالونات الجنازات الفاخرة، بالأمام لليمين وجدت باباً مفتوحاً يؤدي لحجرة مشتركة.
"سيد كولدويل؟" لايزال دون إجابة، كانت الفراشات تحوم داخل معدتها.
"سيد كولدويل؟ أنا لستُ في مزاج للألعاب لذا إذا كان هنالك أحد هنا.."
ظهرت صورة شخص ما بغير وضوح مع أشعة الشمس ثم خطا خلال الباب الذي يفصلها عن الغرفة المجاورة.
"مرحباً سايج" قال صوت رجولي أجش، إنها تعلم هذا الصوت.. لطالما اقتنص أحلامها!
"لا.." قالت بينما قلبها يحاول جاهداً ليشق طريقه خارج حلقها.
"كم سُررتُ برؤيتكِ مجدداً!!".
"لا!" رددت الكلمة هامسة برقة، خطت للخلف حيث تحرك الشخص بعيداً عن مجرى النور ثم اتكأ رجل طويل عريض المنكبين أمامها.
"كاليب؟؟" همست، إبتسامته كانت قاسية

وباردة وقد حولت ملامح وجهه لقناع خطير ليقول: "فتاة ذكية".
همست اسمه مجدداً، ثم دارت عيونها وانهارت على الأرضية!
قال كاليب كلمة من أربعة حروف ثم أسرع نحوها، تلقى سايج من كتفيها قبل أن تسقط، هل فقدت وعيها حقاً أم أنه مجرد تمثيل؟ لقد كانت جيدة في التمثيل.. وقد أثبتت ذلك في الليلة التي قضاها في سريرها.. في سرير رجل آخر.
لا، هذا حقيقي، لقد كانت مرتخية تماماً ورأسها تأرجح للخلف حينما حملها بين ذراعيه، حسناً لقد قصد أن يفاجئها.. أن يأخذها على حين غرة مجردة من أي حماية، أن يجعلها تعترف أنها تلاحق أفضل ربح تستطيع أن تحصل عليهلأنه.. دون سؤال ذلك هو هدفها.. تلك هي لعبتها.
وبدلاً من ذلك.. لقد صدمها، الآن عليه أن يتعامل من هذه الدراما والتي بالتأكيد ستتضمن الدموع والكثير من الشهقات والتشنجات، ليس

أن ذلك سوف يؤثر عليه بأي حال من الأحوال.
شعر بها هشة بين ذراعيه.. تقريباً رفيعة لدرجة مخيفة، وجهها أبيضاً عدا الدوائر السوداء تحت عيونها، لكن لازالت رائحتها كما هي، ناعمة.. أنثوية.. لذيذة، وعندما وقع رأسها على كتفه.. الإحساس بشعرها أمام فكه وحلقه حريرياً كما يتذكر.
كيف لذكرياته عنها.. عن تلك الليلة أن تشكل أمراً هاماً؟! إنه يعلم ما هيئتها.. يعلم أنها تحمل طفل حبيبها المتوفي.. يعلم أنها تحاول إستغلال عميله الجديد لتحصل على ما تستطيع من الملايين، والآن إنه يعلم أنه كان أحمق لعين عندما قبل أن يتولى القضية.. أنها لازالت تستطيع التأثير به!
تأوهت، الصوت أعاده للواقع.. ركل كاليب الباب ليغلقه ثم حملها إلى أريكة مريحة لشخصين وأحناها إليها.
"سايج؟" لا رد، "سايج؟" قال مجدداً صوته حاد كنصل سكين.

"اللعنة!" قال من بين أسنانه، ثم ذهب إلى غرفة النوم.. إلى الحمام حيث أمسك بمنشفة وبللها بالماء البارد ثم عصرها.... لقد فعل كل ذلك من قبل.

أن جلب لها منشفة مبللة، مسح بشرتها بها، اعتنى بها، قلق بشأنها، أجل لكنه واثق حد الجحيم أنه ليس قلقاً عليها الآن، إنه يحتاجها أن تستعيد وعيها وذهنها يقظ.

أنها بدت سيئة كالجحيم، أنها تحمل ببطنها طفل، لم يعنِ ذلك شيء.. إلى جانب أنها قوية... لا يحتاج أي شخص أن يقلق بشأنها.

بفم مرسوم كخط قاسٍ عاد كاليب لغرفة الجلوس وجلس القرفصاء بجانب الأريطة، مسح مجهها بالمنشفة.. حركاته خفيفة وعادية.

"هيا" قال. "افتحي عيونك".

ارتعشت رموشها.. ثم ارتفعت، عيونها الداكنة والمشوشة التقت بعينيه، ترك المنشفة على حافة طاولة القهوة.. نهض ثم وقف أمامها ذراعاه متقاطعة.. ساقاه متباعدتان ينتظر، اتخذ الأمر

بضع ثوانٍ لنظراتها كي تحتد ثم نظرت حولها للأريكة ولمع الخوف بعينيها.

جيد، فكر بشراسة.. هذاهو بالضبط ما كان يريد.. أن تنظر إلى لامكان عداه هو وترتعب!

"ماذا... ماذا تفعل هنا؟" أفصح عن إبتسامة قاسية.

"يالها من طريقة غير مهذبة لتحية صديق قديم سايج!"

"ماذا تفعل هنا؟" صوتها استعاد صداه لكنه كان مسروراً لرؤية يدها ترتعش بينما تبعد خصلات شعرها عن وجهها.

"أنتَ لست توماس كولدويل!" فرد كاليب ذراعيه ثم صفق ساخراً.

"ياله من إكتشاف مذهل، لا.. لستُ كذلك" أخذ بطاقة من جيبه وطوحها على حجرها "كاليب وايلد، محامي توماس كولدويل".

حملت البطاقة.. حدقت بها ثم به، عيونها اتسعت.. (يستطيع الرجل أن يسقط في عُمق تلك العيون الزرقاء والغرق!) فكر وكره نفسه

لفقده تركيزه اللحظي.
"م.. محاميه؟ لكن كيف؟ كيف حـ..."
"فقط واحدة من ضربات القدر" قال ببرودة.
"تتوقع مني أن أصدق ذلك؟!"
"ثقي بي، أنا لم أصدق ذلك أيضاً" التوى فمه "ربما لدى الحياة حس فكاهة سيء".
لم تجاوب، أخذت نفساً طويلاً متهادٍ ثم زفرته بذات الطريقة ثم استقامت واقفة، تأرجحت.. فكاد أن يأخذها بين ذراعيه، كان الأمر ردّ فعل آليّ.. إنه يعرف.. رد فعل غريزي من رجل لامرأة في حاجة له.. لكن حتى أن الفكرة مرت بعقله.. أغضبته.
"اجلسي".
"أنا راحلة".
"تريدين أن تفقدي وعيك مجدداً؟" أمسك ذراعها "تباً، اجلسي!"
حدقت به ثم لوت ذراعها محررة إياه لتجلس مجدداً على الأريكة: "أين كولدويل؟"
"هل أفسدت خططك؟ هل كنتِ تسعين خلف

مواجهة مع رجل في فترة حداد على ابنه؟"
"حداد؟" منحته ضحكة مهزوزة. "بالنسبة لمحامٍ، سيد..." حدقت ببطاقته التي لازالت متشبثة بها: "بالنسبة لمحامٍ، كاليب وايلد.. أنتَ لستَ ذكياً للغاية".
"ضحيتك ليست آتية".
"ماذا؟" جلس كاليب في واحد من المقاعد المنتشرة حول الأريكة: "كم تريدين؟"
"ماذا؟"
"كم تريدين ثمناً للطفل؟"
"هل أنتَ مجنون؟؟"
"أنظري، دعينا لن نضيع الوقت، أخبرتِ كولدويل أنكِ لن تعطيه حفيده لكن نحن الاثنان نعلم أن ذلك محض هراء، حددي ثمنك وسأخبرك إن كنتِ اقتربتِ" وقفت لذا وقف هو الآخر: "وداعاً سيد وايلد".
نظر إليها كاليب خلال عيون ضيقة، كانت جيدة.. لكنها ممثلة.
"لنضع كل ما لدينا على الطاولة آنسة دالتون،

آخر عرض هو خمسة ملايين، مُصرح لي أن أرفع حتى ستة ملايين لكن ليس أكثر.. إما أن تقبلي أو لا". منحته إبتسامة حزينة قائلة:
"أنتَ بائس، أنتَ ورئيسك".
"إنه عميلي".
"يستطيع حتى أن يكون مرشدك الروحي الخيالي، أنا لا أهتم.. لقد جئتُ لأوقع شيئاً سيخرجه من حياتي، لا شيء لديك لأوقعه؟ إذاً ليس لدينا أي شيء لنتناقش بشأنه، ومن الأفضل لكَ أن تُخبر موكلك أو عميلك أو رئيسك أو أي اسم آخر يُطلقه الرجل على نفسه أنه لو حاول إزعاجي مجدداً سوف أقاضيه بتهمة المضايقة والتحرش".
خطت حوله وهو تركها تذهب مشاهداً إياها تتقدم ناحية الباب، المرأة مذهلة لكنها كانت مذهلة أيضاً في الليلة التي التقيا بها، كانت خليط مميز.. ذلك الخليط الحريري وإنما حديدي، مبادئها ليست بالضرورة مبهرة لكن يجب أن يحترمها لإمتلاكها الجرأة على الأقل.

انتظر حتى شارفت عند حدود الباب: "آنسة دالتون، تقولين أن تصرف موكلي مضايقة أو تحرش.. لكنه فقد ابنه الوحيد لتوه، الآن أنتِ تخبرينه أنه سوف يخسر الحفيد الوحيد الذي يقدر أن يحصل عليه".
التفتت ونظرت إليه: "لِمَ لا تخبره متى فعلياً فقد دايفيد، سيد وايلد؟"
شك كاليب بوجود مسافة بين الأب وابنه، الحقيقة أنه لم يعجب بكولدويل.. كان هنالك شيء غير مريح به لكنه ليس صديقه.. إنه محاميه وليس طبيباً نفسياً!
"النزاعات العائلية" قال بهدوء. "لا تهمني".
"من الواضح، وكذلك العدالة".
ابتسم قليلاً: "ثقي بي سايج، لن تجرحي مشاعري بكلماتك".
ارتفع ذقنها: "كيف أستطيع؟ أنتَ ليس لديكَ أي مشاعـ..." تحرك بسرعة فأمسك بيديها وأبقاهما على جانبيها.
"المشاعر التي أكنها لكِ..." قال بنبرة خشنة.

"هي المشاعر التي يكنها أي رجل لامرأة أخذته حيث سرير حبيبها".
أي لون بقى على وجهها سُحب الآن،
"أنا أكرهك" همست.
"لم تفعلي تلك الليلة" لغى الإنش الباقي بينهما ونقل يديها سوياً إلى يد من يديه ورفع وجهها بالأخرى: "بكل الذي أعرفه، كنتِ تحملين طفله بالفعل".
اندفعت الدموع إلى عينيها: "اذهب إلى الجحيم".
"هل كنتِ؟ أكان طفله برحمك تلك الليلة؟"
نادته بكلمة لم يظن حتى أنها قد تعرفها لكن... إنها تعلم الكثير الذي لم يكن يتخيل أنها تعرف.
"لقد فتحتِ أحضانك لي" زمجر. "وبمجرد أن رحلت، فتحتِ أحضانك إليه!"
بصقت سايج على وجهه، ليقف كاليب ثابتاً للغاية.. الكثير من الردود تسارعت داخل رأسه بداية من صفعها على وجهها..... نهاية بجذبها إلى ذراعيه وسحبها مجدداً حيث الأريكة ليدفن

نفسه فيها.
فكرة واحدة كانت أكثر خسة من آخر فكرة، وهي.. هي تخرج أحقر ما فيه، تركها وأخذ منديل أبيض أصلي من جيبه ليمسح وجهه.
"أفترض" قال بهدوء رهيب. "هذا وقت جيد تماماً لسؤال سؤالاً واحداً".
رفعت ذقنها ونظرت مباشرة نحوه، "لا" قالت ببرود "لستُ حاملاً بطفلك، صدقني لو كنتُ.. ربما كنت سأتعامل مع الحمل بشكل مختلف تماماً".
أومأ كاليب، كان يعلم أن الأمر لا يتضمنه لكن فقط الأحمق مَنْ لا يسأل... وفقط الأحمق مَنْ يتألم مِن حدة إجابتها.
ماذا ستقول إذا أخبرها أنه على ما يبدو يحمل مشاعراً لها رغم كل شيء؟
لاتزال (لا) هي المعضلة، وهي التي توقعها منها، لقد مارس الحب معها مرة واحدة فقط.... مارس الجنس مرة واحدة فقط، فكر ببرود مصححاً لنفسه... وهي أكدت له أنها أخذت حبوب منع الحمل وقتها.

"إذاً لدي شيء واحد أخير لأخبرك به" توقف كاليب. "عميلي لن يوافق على التواصل معكِ مجدداً".

رمشت. "لكنكَ قلت...."

"بشرط واحد، إنه يريد أن تخضعي لإختبار الأبوة".

رفعت سايج ذراعيها: "هل أنتَ أصم مثله تماماً؟ هذا الطفل ليس ابن دايفيد".

"لنقل أن هذا لراحة عقله".

"ألا تستطيع قول الحقيقة سيد وايلد؟ إنه يريد الإختبار لأنه يظن أنني أكذب".

"بأي حال، اخضعي للإختبار وتستطيعين وضع كل هذا وراء ظهرك".

"إذاً هذا... هذا كله كان حيلة؟".

"إذا كان الطفل ليس ابن حبيبك المتوفي ليس لديكِ شيء لتخشيه!".

أخذت سايج عدة أنفاس ثابتة: "متى يريد إنتهاء هذا الإختبار؟"

أخرج كاليب مظروفاً طويلاً أبيضاً من جيب

بذلته الرمادية الداكنة وسلمه إليها: "غداً صباحاً، العاشرة تماماً".

كانت إبتسامتها متحسرة: "هل تكون واثقاً دائماً أن الحياة سوف تسير بالضبط بطريقتك؟"

"دائماً" قال لكنها كانت كذبة، لم تسِر الحياة مطلقاً بطريقته.. لو فعلت لكان غير مليء بكل هذا الغضب والكراهية لامرأة أرادها أكثر مما أراد امرأة في حياته.

"ماذا يجب عليّ أن أفعل؟"

"كله هناك، تفاصيل العملية، موقع عيادة طبيبة أمراض النساء والولادة، أوراق إعتمادها، إنها رئيسة قسم التوليد في مستشفى منهاتن، إلا إذا فضلتِ الذهاب لطبيبك الخاص...؟"

"طبيبها الخاص" الذي هو عبارة عن ممرضة ودودة رأتها قبلاً في (بارنتهود كلينيك)، إنها تشك حتى إن كانوا يقومون بإختبارات الأبوة إضافة إلى تلك الكلمة (عملية) تملك الكثير من المسئولية.

"سوف أقرأ هذه الأوراق، إذا وجدت أي مشكلة

بها سوف أعلمك".
"المعمل سوف يحلل النتائج مع عينات من الحمض النووي لـ(دايفيد كولدويل)" قست شفاه كاليب "إذا كان هنالك أي عينات أخرى من رجال آخرين تريدين أن تزودينا بها...." ثبتته سايج بنظرة.
"أنتَ بالفعل" قالت "أكثر رجل فظيع امتلكت حظ سيء كفاية لأقابله!".
وعند ذلك فتحت الباب وصفعته خارجة.

انتهى الفصل

جميع الحقوق محفوظة
لشبكة روايتي الثقافية

الفصل السادس

قضت سايج حوالي الساعة في قراءة الأوراق والمعلومات التي أعطاها إياها كاليب.... وبقية الليلة تحاول ألا تفكر عما سوف يحدث في الصباح، العملية تتم إما بالقسطرة أو إبرة طويلة للغاية... أياً منهما لا يبعث على السرور، النشرة أشارت لوجود "ألم خفيف" والأكثر إقلاقاً..
هنالك "إحتمال طفيف" أن تتسبب بالضرر لها أو لطفلها.... وذلك جعلها تبحث عن معلومات أكثر.
استدارت لحاسوبها وبحثت عن معلومات أكثر، البحث أدى بها لعدة مواقع حيث سألت بعض النسوة اللواتي قمن بالإجراء... وكلتاهما قالتا أن الأمر بدا أسوأ مما هو عليه، والأهم أنهما وأطفالهما بخير.
"سوف يساعدك لو أن معك شخص يهتم بكِ" قالت امرأة منهما والأخرى أضافت بسرعة (وجه مبتسم وشكل قلب).
لكن ليس هنالك من يهتم بها، لم يكن أبداً.. ليس تماماً، ماتت أمها منذ زمن بعيد والحقيقة

كانت أنها قامت بواجبها المحتم لكن "الحب" لم يكن يوماً طرف من المعادلة، كان دايفيد الشخص الوحيد الذي اهتم بها....
حتى جاء كاليب وتلك الليلة حين كان حاميها، المدافع عنها، حبيبها... مَنْ يتهمها.
نظرت سايج للسهم الذي يومض أمامها على شاشة الحاسوب، كتبت شكراً سريعة.. أغلقت الحاسوب ووقفت، ظهرها آلمها... شيء آخر جديد من كياسة الحمل، تمددت ثم تقدمت نحو النافذة، كان الوقت فجراً.. وليس عليها فعل أي شيء عدا الإستعداد لما ينتظرها.
استحمت وجففت شعرها ثم جمعته في ذيل حصان، ارتدت ملابس داخلية قطنية بيضاء مع سروال جينز قديم باهت ضاق قليلاً لكن لا يزال يلائمها وتي-شيرت عتيق وجدته في محل لإعادة بيع الأشياء، ملابس مريحة.. عملياً ونفسياً فهي لديها الإحساس أنها ستحتاج بعض الراحة اليوم.
ثم صنعت كوباً من شاي الأعشاب وجلست عند طاولة المطبخ ثم غاصت في التفكير بخياراتها

لآخر مرة، إذا رفضت المُضي قدماً بهذا الإختبار سوف يظل توماس كولدويل يتدخل بحياتها بينما ينتظر ولادة طفلها.....
لا، ليس توماس كولدويل.
لقد وكل كاليب وايلد ليمثله، هو الرجل الذي سيلاحقها في كل خطوة.. كل نفس حتى يولد الطفل وبعدها يأتي إختبار أبسط بكثير أخيراً ويرسله هو وموكله بعيداً، احتست سايج بعض من الشاي الساخن... إن لديها الكثير من الأشياء لتفعلها في الستة أشهر القادمة.
عليها أن تجد مكان لائق لتعيش به.. خارج المدينة، فهي لن تقدر أبداً على أن تربي ابنها في نيويورك كأم عازبة، إلى جانب أنها لم تكن يوماً مُحبة للحياة المدنية، الشيء الوحيد الجيد بشأن طفولتها هو ذكرياتها عن الأشجار الخضراء والمروج وطرُق القرى، إنها تريد كل هذه الأشياء لطفلها، لذا أول شيء كان أن تكتشف أين حقاً تريد العيش ثم عليها أن تجد مكاناً للإيجار..... الأهم عليها أن تجد عمل،

ويستطيع حلمها أن تكون ممثلة أن ينتظر.
لقد قضت سنتين في الجامعة –مدرسة ليلية- والتي قد تبدو جيدة في السيرة الذاتية، ولديها مهارات عدة... لقد كانت نادلة جيدة، لقد خدمت في أماكن أكثر مما هو ممكن من حافلات الطعام حتى محلات الوجبات الجاهزة وحتى مطاعم الطعام العرقي.
تستطيع بيع الأشياء كذلك، لقد قضت ثلاثة أعياد كريسماس خلف منضدة المجوهرات في متجر (ماسيز) تثبت أنها قادرة على ذلك.
خلاصة القول؟ إنها مستعدة لتبدأ حياتها الجديدة وكيف تستطيع فعل ذلك وكاليب وايلد يلاحقها على كل خطوة؟! بالتأكيد لا تقدر، و.. اللعنة.. إنها لا تقدر على التوقف عن التفكير به أيضاً.
تواجدها في هذه الشقة التعيسة لا يساعد، ذكراه في كل مكان، غرفة المعيشة.. المطبخ.. الحمام.. غرفة النوم حيث مارسا الحب! لا، ليس الحب، لقد مارسا الجنس، لقد فهمت

ذلك الآن لكن تلك الليلة.. تلك الليلة.
"حمقاء" قالت في همسة قاسية.
الجنس، الشهوة. هذا ما كان عليه الأمر ببساطة، نفس الشيء الذي أوقع أمها بمشكلة.. نفس الأمر الذي أدى لولادتها هي قبل أربعة وعشرين عاماً.. لكن مع إختلاف كبير، هي ستحب طفلها.. بل أنها بالفعل تحبه.
كل ما عليها فعله هو إخراج كاليب وايلد من حياتها، فردت سايج يدها على بطنها تتحسس الإرتفاع الطفيف الذي أثر بحياتها الجديدة، ثم أبعدت كرسيها للخلف.. ألقت بقية الشاي البارد في الحوض.. سحبت حقيبتها وخرجت من الباب.
قام كاليب بكل الترتيبات مع د.فين كي لا يكون هنالك أي مواعيد أخرى مع موعد الإختبار، كان مكتب فين في منزل قديم جميل بقرب (فيفث أفينو) عند الجانب الشرقي بالشمال.
في التاسعة والنصف، خطا كاليب خارج سيارة الأجرة وتقدم إلى الباب ليرن الجرس، وصله

صوت من الإنتركوم: "نعم؟"
"كاليب وايلد، أنا المحامي الخاص بقضية إختبار الأبوة والذي سيتم في..." فُتح الباب ليطل على غرفة إنتظار صغيرة خالية، جلست موظفة الإستقبال خلف مكتب جميل تبتسم ببشاشة:
"صباح الخير سيدي"
"صباح الخير، هل أتت الآنسة دالتون؟"
"موعدها ليس قبل العاشرة".
أومأ كاليب، لقد علم ذلك.. السؤال هو هل ستأتي؟ هل غيرت رأيها بشأن الإختبار.. خاصة وقد قرأت الأشياء التي أعطاها إياها؟
لقد قرأها الليلة الماضية، ثم لم يستطع النوم حتى أتى الوقت ليستحم ويحلق ذقنه ثم يرتدي ملابسه، وهو الأمر الذي كان بلا فائدة!
بدا الإجراء كالجحيم، نعم.. لكن الكثير من الإجراءات الطبية ليست سارة، وسايج تحتاج القيام بهذا الإختبار... إذاً ما الذي يفعله هنا؟!
تبين أن موظفة الإستقبال كانت تفكر بذات الشيء.

"سيد وايلد؟" منحته إبتسامة عملية أخرى "أنتَ مرحب بكَ لتبقى سيدي، لكنني واثقة أنكَ تعرف أن ذلك ليس ضرورياً، إننا منشأة موثقة وبكل تأكيد نضمن أن الإجراءات والأوراق تسير بكل دقة"
"أجل بكل تأكيد، أنا.. آه أنا فكرت أني سأرى إذا كانت آنسة دالتون ستلتزم بالموعد"
"لو لم تفعل" قالت موظفة الإستقبال "بالتأكيد سوف نعلمك".
"بالطبع" قال بخفة "ولدي أيضاً موعد آخر...."
رن جرس الباب فضغطت الموظفة على زر وفتح الباب، لتخطو سايج نحو المكتب، ليست سايج فتاة البارحة.. تلك التي تبذل ما بوسعها لتبدو نظراتها باردة ومحتجزة في بذلة وأحذية خفيفة، وإنما هذه هي الـ(سايج) من تلك الليلة قبل ثلاثة أشهر.. سايج التي تدخل الحمام وتفعل ما تفعله من سحر ليجعل المرأة حلوة وبريئة، وجهها خالٍ من مساحيق التجميل، شعرها مربوط في ذيل حصان وترتدي سروال يبدو قديماً

وتي-شيرت أكثر قدماً على ما يبدو، وقد كانت مصعوقة لرؤيته، ارتفع حاجباها وانفرجت شفتاها... وللحظة جنون فكر أنها تقريباً مسرورة لأنه هنا.... مخطئ.

اقترب حاجباها وشفتاها اتقلبتا وقالت:

"ماذا تفعل هنا؟"

أجلى حنجرته: "فكرت أن.. أن آتي فقط في حال كان لديكِ أي.. أي أسئلة..." رمته بنظرة مزدرية جعلته يجفل ثم مرت بجانبه كأنما لم يكن موجوداً!

"سايج دالتون" أخبرت الموظفة في صوت ثابت "لدي موعد مع الدكتورة فين"

"صباح الخير آنسة دالتون، الدكتورة ستكون معك بعد قليل، لدي بعض الأوراق تحتاج أن تملأيها".

أخذت سايج ملف محشو بما بدا كصفحات كافية لملء موسوعة، ثم جلست على كرسي بظهر مستقيم جانب طاولة صغيرة.

وقت الرحيل.. أخبر كاليب نفسه، وجوده ليس

ضرورياً وليس مرغوباً.

نظر لساعته، هو بالفعل لديه موعد مع كولدويل، لقد اقترح الرجل إفطاراً لكن كاليب توصل للنقطة أن فكرة تقاسم الخبز معه جعلت معدته تضطرب، ثم أن الموعد ليس قبل ساعة من الآن.

لماذا لا يبقى هنا بضع دقائق؟ صحيح لا تريده سايج هنا لكن ليس ما تريده هو المعضلة، بل القانون.. بالتأكيد هنالك أسئلة قانونية لن تقدر على إجابتها، جلس على كرسي بمقابلها فلم ترفع نظرها، غرقت الغرفة بالصمت إلا من خربشات قلمها الرصاص على الورق.

بعد مرور بعض الوقت وقفت وتوجهت نحو الإستقبال وسلمت الأوراق وبعدها بقليل تقدمت امرأة في ثوب بلون الأصفر الباهت أتت من الرواق خلف المكتب.

"آنسة دالتون؟" وقفت سايج وكذلك كاليب.

"أنا جانيت، ممرضة هنا لدى الدكتورة فين" ابتسمت ببشاشة "إنها جاهزة لتقابلك وتدردشا

قليلاً قبل أن تقوم بالإجراء، فقط لو تأتي معي"
أومأت سايج، فاشتد فك كاليب.. إن وجهها بلون الحليب مثلما كان تلك الليلة بعد الهجوم، تقدمت نحو الممرضة وتردد كاليب ثم تقدم بجانبها.. فرفعت الممرضة حاجباً: "وأنتَ تكون...."
"كاليب وايلد، محامٍ أمثل عميلي"
"لستُ عميلته" قالت سايج ببرود.
"أنا أمثل العميل الذي طلب هذا الإختبار".
"ثم؟" قالت الممرضة بأدب.
ثم، فكر كاليب.. ماذا بحق الجحيم تفعل وايلد؟!
"ثم" قال في أفضل نبرة يستخدمها بالمحاكمات "سوف أجلس مع الآنسة دالتون حتى يحين موعد الإجراء".
نظرت الممرضة لسايج: "آنسة دالتون؟"
رمته سايج بنظرة مليئة بالكراهية: "إنه يريد التأكد أنني لن أغير رأيي وأخرج من الباب الخلفي".

"ذلك ليس..."
"بالطبع كذلك" قالت "اجلس، بكل ما تعنيه الكلمة من معنى سيد وايلد بينما أبذل ما بوسعي لأخرجك من حياتي".
***
كانت غرفة الإستشارة صغيرة وعملية، وكذلك الطبيبة، صافحتهما مشيرة إلى الكراسي مقابلها.
"هل أنتِ واثقة أنكِ تريدين السماح للسيد وايلد بالحضور أثناء محادثتنا، سايج؟"
هزت سايج كتفيها: "لا يهم" صوتها خافت ليس ثابت كما السابق.
"حسناً إذاً" قالت فين تمسك الأوراق التي ملأتها سايج "امنحيني لحظة أنظر فيها لهذه الأوراق".
بدأت فين تقرأ فجلست سايج بإستقامة.. قدماها متلاصقتان ويداها مفرودتان على رجليها، راقبها كاليب.. كان القليل من تحكمها بنفسها يذوي.. بل كانت قلقة شفتها السفلى بين أسنانها وتحك إبهاميها ببعضهما.

الآن.. ترتجف!
شيء التوى داخله فقال بنعومة: "سايج؟"
نظرت إليه فأجلى حنجرته: "أنتِ بخير؟"
والآن نظرت إليه كما لو كان مجنوناً.
"هل أجلب لكِ شيئاً ما؟ مياه ربما؟" لا يزال دون إجابة، انحنى نحوها.
"أنظري" قال بصوت خافت "ليس هنالك أي شيء شخصي هنا".
"كيف يعقل أن يكون؟ أنتَ محامٍ".
أجفل كاليب، كل الفكاهات بشأن المحاماة في كل العالم كانت في تلك الكلمات الثلاثة التي وصلته ببرود شديد.
"ما أقصده هو.. هذا ليس له أي علاقة بـ.. بأي شيء إلا حقوق توماس كولدويل"
"ليس لديه أي حقوق".
"كما تدعين".
"كما أعرف، سيد كاليب، وكما ستعرف أنتَ أيضاً بعد اليوم".
"أنظري، أنا ببساطة أحاول أن أخبرك أن..."

"أسدنا نحن الاثنين معروفاً ولا تخبرني أي شيء".
رفعت الطبيبة رأسها ونظراتها تحلق بين كاليب وسايج والعكس.
"حسناً" قالت بإشراق "يبدو كل شيء بموضعه الصحيح، سايج؟ أنا فقط أريد التأكيد على بعض النقاط الهامة مجدداً".
"أنا أفهم تلك النقاط الهامة" كان صوت سايج أجش "أرجوكِ لننتهي من كل هذا".
"سيأخذ هذا فقط دقيقة أعدك، أولاً أريدك أن تكوني على علم أن الأمر سيتخذ حوالي خمسة أيام لنتحصل على النتائج، التأكيد على الأبوة.. بناءاً على إختبار اليوم وعينات الحمض النووي الخاص بدايفيد كولدويل.. وقد تم جمعه بدقة....."
"أجل، أعني أنا على علم بهذا".
"جيد، بالنسبة للإجراء نفسه هنالك طريقتان وسأعلم أي الطريقتين أفضل حالما أتفحصك، كلتاهما دقيقتان بنسبة 99.99%، هل تفهمين هذا أيضاً؟"

فتحت سايج فمها ولم يخرج شيء.
"سايج؟ هل هذا واضح؟"
أومأت. "نعم" همست.
"هنالك قليل من عدم الراحة.. لا شيء لا يمكن مداواته لكن..."
"أعلم ذلك أيضاً" كانت ترتجف ثانية وصوتها مبحوح.. شعر كاليب بقبضته تتكون.
"كلتاهما تحتويان على خطر بسيط للأم والطفل، هل أنتِ واثقة أنكِ تتفهمين هذا أيضاً آنسة دالتون؟"
راقبها كاليب وقد تحولت من الإرتجاف للإرتعاش.
"الخطر على الطفل، إنه صغير للغاية أليس كذلك؟ أعني عندما قمتِ.. قمتِ بالإجراء من قبل، هل الأطفال.. هل الأطفال..."
"إلى الجحيم بكل هذا" قال كاليب.. صوته حاد وواضح.
"سيد وايلد!" نظرت إليه الطبيبة "أنا فقط أريد أن أتأكد أن الآنسة دالتون تفهم الـ..."

"إنها تفهم وكذلك أنا أفعل، ولهذا السبب لن يكون هنالك أي إختبارات".
"ماذا؟"
"لقد سمعتني يا دكتورة، لن نمضي قدماً مع هذا الأمر".
ظهرت بقعتان مشرقتان من اللون في القناع الأبيض الذي هو وجه سايج.
"هل هذا نوع من.. من الألعاب البشعة؟ هل جهزت لكل هذا فقط لترى إلى أي مدى سأصل كي أخرجك من حياتي؟"
وقف كاليب على قدميه: "انهضي".
"انهضي؟ انهضي!!" علا صوتها "هل تظن أنكَ تستطيع أن تأمرني؟ تجعلني أقفز خلال الحلقات؟ أنت.. أنت أخرج بحق الجحيم من هنا كاليب وايلد! أنا لا أريدك هنا.. لا أحتاجك هنا".
"بلى" قال بشراسة "أنتِ بحق الجحيم تفعلين".
"سيد وايلد، آنسة دالتون..."
"هل قرأتِ الأوراق التي أعطيتها لكِ؟ هل حقاً وفعلاً قرأتهم بتمعن؟"

"كل كلمة".
"إذاً أنتِ تعرفين أن المخاطرة غير مقبولة".
لقد كان محقاً، كانت كذلك لكن ما الخيار الذي لديها بين الشيطان والبحر العميق؟!
"هذا ليس قرارك!" أومأ كاليب، إنها محقة.. ليس قراره وإنما قرارها، ليس لديه أي حق بالتواجد هنا سوى أنه مُمثِل كولدويل... والرجل الذي تركها لغرور وتلاعب ذلك العميل!
"أنتِ محقة" قال بهدوء "الإستمرار بأخذ هذا الإختبار ليس قراري، ذلك مسموح لكِ" ثم نظر للطبيبة "لذا أنا أسحب ذلك الترخيص، لن يكون هنالك إختبار".
"لا تقدر على ذلك!" قالت سايج.
على الأغلب لا، لكنه المحامي الوحيد بالغرفة.. مَنْ كان سيبدأ مناقشة بشأن القانون أمامه؟
منحها كاليب إبتسامة رفيعة: "لقد فعلت للتو".
وقفت سايج ببطء على قدميها، "اللعنة عليك" همست. "بداية، تجعل أمر رفضي للإختبار يكاد

يكون مستحيلاً ثم تقول أنكَ لن تسمح به!"
"وسوف أفعل".
نظرت سايج للطبيبة: "هل يستطيع فعل ذلك؟"
"حسناً،" قالت الطبيبة ببطء "حسناً أنا لم أتعرض لهذا الموقف من قبل..."
"إذا أتممتِ الإجراء يا دكتورة، لن نقبل بصحة النتائج".
"لكن لقد أتممنا الأوراق الخاصة وجمع عينات المدعو دايفيد كولدويل وأيضاً...."
"لا أعرف هذا، أنا لم أشرف على عملية جَمْع الحمض النووي الخاص بدايفيد كولدويل"
"لقد تمت كما ينبغي، سيد وايلد، يعتبر المعمل...."
"إليكِ خلاصة الحديث، موكلي لن يدفع لهذا الإختبار".
"أنا سأقوم بذلك" قالت سايج بسرعة "كم يكلف؟"
نظر كاليب إليها "أربعة آلاف دولاراً" قال. "هل تملكين ذاك المبلغ من المال؟"

حدقت به، استطاع رؤية الكثير من الإنفعالات تحوم في عينيها، كل شيء.. من عدم التصديق للغضب ثم اليأس.

"أتمنى أن تكون قادراً على العيش مع نفسك هذه" قالت في همسة منكسرة "لأنك أكثر شخص حقير عرفته يوماً"

لم يستطع كاليب الإجابة، شكر الطبيبة لوقتها وأخبرها أن تبعث له بكل المصاريف التي تكبدتها، ثم أمسك بذراع سايج لكنها حررت ذراعها، أمسك به مجدداً وأحاط ساعدها بأصابعه ثم دفعها خارج غرفة الإستشارات وخارج المكتب بأكمله خلال الباب الأمامي، ثبتت حذائها في الأرض واستدارت نحوه:

"لماذا؟؟"

"أخبرتك، المخاطر عالية للغاية".

"وهل تهتم بحق الجحيم بشأن المخاطر؟!" تحرر شعرها من الربطة التي كانت تقيده فقد أشاحت الربطة بعيداً وطوحت شعرها بعيداً عن وجهها.

"أنا لا أفهمك، لا أفهم أي شيء بشأنك!"

منحها ضحكة خشنة. "تباً" قال. "إذاً أهلاً بكِ في النادي"

"لا يحق لكَ إتخاذ القرارات عني!" قالت والدموع لاتزال عالقة بعينيها لكنها أضحت أكثر تحدٍ الآن. "أنا مسئولة عن نفسي".

"أعرف".

"لطالما كنتُ كذلك".

"أجل لقد ظننتُ هذا أيضاً".

"إذاً ماذا تظن نفسك فاعلاً بتدخلك في حياتي؟!" هب نسيم خفيف مزيحاً بضع خصلاتها الذهبية على عيونها.. وبدون تفكير مد كاليب يده وأعادها خلف أذنها، "اتركيني أساعدك" قال بنعومة.

"هذا جنون! أنتَ تعمل لصالح..."

"كولدويل يكون عميلي، يدفع لي لأجل إستشارة قانونية وأنا سأنصحه أنه من الأفضل لو يتم عمل الإختبار بعدما يُولد الطفل، عندما يكون كل ما يحتاجه المختبر هو عينة بسيطة لحمضه النووي".

"لن يتقبل ذلك".
"بلى" قال كاليب بتأكيد متجهماً "سوف يتقبل، سأتأكد من هذا".
"لن يفعل، وأنا لا أستطيع المُضي قدماً بحياتي حتى.. حتى يكون كل هذا وراء ظهري، يجب أن أجد مكان لأعيش به.. أجد عمل وأقوم بوضع خطط لطفلي، وكيف أستطيع فعل أي من ذلك إذا كنت سأصحو كل صباح وأنا أعلم أن كولدويل سيهاتفني ويتفحص أموري... أنه سيكون مثل ظل طوال الوقت؟!"
"سوف أهتم بذلك" هزت سايج رأسها، الدموع في عينيها رطبت رموشها ثم بدأت تتهادى مثل ألماسات صغيرة على وجنتها.
"لماذا؟" قالت. "فقط أجِب هذا السؤال، حسناً؟ لماذا تفعل هذا؟"
"لأنه الشيء الصحيح لفعله".
"لَم تعتقد ذلك البارحة؟!"
ابتسم: "ربما أنا بطيء الفهم".
"أنتَ تعني ما تقول، أليس كذلك؟" قالت وقد

ملأ صوتها الدهشة "أنتَ حقاً سوف تقنعه أن يتركني وشأني حتى يُولد طفلي؟!".
"أجل".
"لكن لِماذا قد تفعل ذلك؟" اضطربت عضلة في فكه، كيف يمكن أنه عرف ما هو حقيقي وما هو كذب ورفض الإعتراف به كل ذلك الوقت؟!
"لأنني أظن أنكِ كنتِ تقولين الحقيقة منذ البدء" قال بهدوء فاتسعت عيناها، مد يديه وأحاط وجنتيها ثم أسقط يديه على جانبيه، آخر مرة شعر بها مثل هذا.. ذهنه صافٍ ونبضات قلبه في إرتفاع... كان على وشك التعمق في ظلمة سهل في أفغانستان....
كما يعرف، كانت هذه طريقة عقله وجسده في الإستعداد لكل ما قد يواجه.
"الطفل" قال. "ليس ابن دايفيد".
الصمت! ثم سحبت سايج نفساً: "لا" فأومأ كاليب.
"سألتكِ البارحة" قال. "والآن أسألك مجدداً" توصل إليها وأمسك بكتفيها:

"سايج، هل الطفل ابني؟"

انتظر، عالماً أن هذا هو السؤال الذي كان يجب أن يسأله منذ البداية، ليس أن يلقيه وسط الحديث كما فعل بالأمس لكن أن يسأله وهو يعنيه ويقصده.

"أخبريني الحقيقة..." قال بنعومة. "هل هذا طفلي؟"

فمها ارتعش، الفم الذي لا يزال يتذكر مذاقه بحلاوة العسل، تنهدت وكل ما قد يحلم به الرجل أو يتخيله أو.. اللعنة، كل ما قد يخشاه كان في ذلك الصوت الناعم المثالي.

"أجل" قالت. "إنه كذلك، أنا أحمل بطفلك".

انتهى الفصل

جميع الحقوق محفوظة
لشبكة روايتي الثقافية

الفصل السابع

سمع كاليب كثير من الناس يصفون اللحظات المصيرية في حياتهم بطرق جعلته يعرف أن كل ذلك محض مبالغة وحُمق، لقد علم أن كلمات كـ"وقف العالم في سكون تام" أو "انقلبت الأرض رأساً على عقب" أو تلك الجملة الشهيرة "توقف الزمن!" كلها مجرد استعارات... ورغم ذلك ألا يبتسم رجل منطقي قليلاً على أقوال قديمة صدئة؟

والآن.. بسماع سايج تتنهد، برؤية ذلك اللون الداكن بعينيها علم ألا شيء من تلك العبارات مبالغة وبالتأكيد ليست حُمقاً.... بل مضبوطة! لأن الأرض لم تنقلب فقط رأساً على عقب.. بل أن منهاتن أضحت في خضم زلزال مدمر، لقد سأل سؤالاً لم يظن أنه قد يسأله.. والإجابة لابد وأن تغير حياته، عرف أنه يجب عليه قول شيء لكن ماذا؟ كان عقله متوقفاً.. لسانه ملصوق في سقف فمه.

في أي فيلم، كان سوف يقول: "أحبك سايج، تزوجيني وسوف نعيش سعداء دائماً وأبداً"

وهي كانت ستلقي بنفسها بين ذراعيه المنتظرتين وتقول: "أجل، أوه أجل.. سوف أفعل!".
ترتفع الموسيقى.... ويبدأ عرض فريق العمل.
عدا أن هذا ليس فيلماً، هو ليس (توم هانكس) ولا هي (ميج ريان)، كانت هذه هي الحياة الواقعية.. إنهما بالكاد يعرفان بعضهما عدا من الناحية الحسية.. وهذا ما وضعهما بهذا الموقف في المقام الأول.
بدا كما لو اندفعت مياه باردة كالثلج في عروقه، إنه ليس مهتماً بالزواج من أي شخص.. ليس لمدة طويلة طويلة للغاية وعندما يفعل لن تكون امرأة تعتبر فعلياً غريبة تماماً، لذا لم يكن عرض للزواج هو ما خرج من فمه وإنما شيء أكثر واقعية.
"أنتِ قلتِ أنكِ كنتِ تحت تأثير حبوب منع الحمل".
"أنا كنت" قطعت كلماتها "وهي فعالة بنسبة 99.9٪ كما تقول النشرة التي جاءت معها".
"حسناً، أجل لكن...."

"لكن اتضح أنني تلك الـ1٪، أعتذر.. أقصد تلك الـ(0.1٪)" أصدرت صوتاً كما يظن أشبه لضحكة قبل أن تقول: "مُذهل، صحيح؟ شيء يعمل تقريباً طوال الوقت... إلا عندما لا يفعل"
نظرت إليه ورأت ذلك التعبير على وجهه ليرتفع ذقنها: "أتعلم؟ لو لم ترد المعرفة أو إذا لم ترد تصديقي لما سألت".
لقد كانت محقة، والأمر المُذهل أو ربما ليس المذهل كثيراً أنه صدقها، على صعيد المنطق... ولِمَ ستكون مستعدة لهذه الدرجة لتخضع لإختبار الأبوة؟
وعلى صعيد آخر ليس له علاقة بالمنطق، كانت سايج المرأة التي أخذها بين أحضانه تلك الليلة المصيرية، لا يهم ما كانت (خططها) مع دايفيد كولدويل.. هو يعرف أنها لن تكذب خاصة بشأن شيء كهذا.
"أنا أصدقك" قال بهدوء "الأمر فقط... هنالك الكثير لإستيعابه".
أرادت سايج أن تقول شيئاً ذكي وحكيم لكن

بتذكرها رد فعلها الأولي حالما رأت عيدان الإختبار تتحول للون الأزرق.. أفقدها القدرة على المقاومة.

"أنا أعلم" صوتها منخفض "أنا بلا شك أعلم".

أومأ. "إذاً، يجب علينا أن نتحدث".

"ليس هنالك شيء لنتحدث بشأنه".

"أنتِ حامل" قال بهدوء. "وأنا مسئول عن هذا الحمل، يبدو لي أن لدينا الكثير لنتحدث بشأنه".

لم تكن متفاجئة، لم يكن كاليب واحد مجرد رجل عرف للتو بأمر صادم.. إنه محام.. لديه خطاب ليُعده وربما أوراق لها لتوقعها، فوراً يخرج من المقلاة نحو النار.. مع إختلاف كبير...

أراد توماس كولدويل أن يُقحم نفسه في حياتها.

أما كاليب وايلد فهو سيريد أن يُبقي نفسه بعيداً عنها، وهذا جيد بالنسبة لها.

اقترح أن يذهبا إلى فندقه، فكرت في ذلك الجناح القبيح بإدعاءاته وفخامته وهزت رأسها:

"انسَ ذلك، هنالك مقهى بالضبط جانب محطة

القطار".

"صحيح" قال بهدوء "وهل هنالك أفضل من مقهى عام لمناقشة أمر حملك؟ نستطيع دائماً أن نطلب النصائح من النادلات".

أرادت أن تخبره أنها لم تكن حاملاً بل هما الاثنين شاركا في صُنع الطفل لكنها تعرف أن هذا ليس صحيحاً، تكلم الرجال عن الأبوة في التلفاز والبرامج حيث دائماً ما يكونون متحمسين لمعرفتهم أنهم في طريقهم ليصبحوا آباءاً....

لكن هذا هو الواقع وهي تعلم... كيف تسير الأمور به.

"أنا لا تُعجبني غرفتك بالفندق".

"أنتِ لم تريها!"

"بالطبع رأيتها، بالأمس".

"كان كولدويل من قام بتلك الترتيبات وليس أنا، أنا أقيم بـ..."

"لا يهمني أين تقيم، لا أريد أن أذهب هناك".

رفع كاليب حاجباً: "ما هذه؟ حرب إرادات؟"

"بالطبع لا" قالت بسرعة.... عدا أنها كذلك،

دون شك لن تعطيه أي نوع من المميزات!
"حسناً" قال بتجهم "نذهب إلى منزلك".
مسرح الجريمة،، فكرت سايج وشعرت بإندفاع يلون وجهها.
"نستطيع التحدث هنا، أعني ليس لدينا الكثير لنتحدث بشأنه، أنا بالفعل أخبرتك... أنا ليس في نيتي أن أطلب منك أي شيء أو...."
أغلقت يداه على مرفقها ليرفعها فتقف على أطراف قدميها، اندفع أبناء مدينة نيويورك من كل صوب كالماء حول جلمود في جدول وقد أعمتهم مشاغلهم عن رؤية تقريباً كل شيء!
"هذا ليس عني أو عنكِ" قال وهو يشدد على كل كلمة "إنه بشأن هذا.. هذا الوضع الذي خلقناه".
"إنه طفل" قالت محاولة أن تمنع صوتها من الإرتعاش "ليس مجرد وضع!"
"أنتِ تعلمين ما أقصد"
"ما أعلمه هو" قالت "أنني بالفعل توصلت لقرار".
"توصلتِ لذلك القرار دون إستشارتي".

"أنتَ لستَ جزءاً من هذا"
ضحك رغم أن الصوت لم يبعث على السرور:
"أنتِ تحملين طفلي، وأنا أنوي أن أقوم بالشيء الصحيح بشأنه.. بشأنها.. بشأن الطفل!"
اللعنة لقد بدأ يتلعثم في تركيب الجملة، وماذا يعني بناء الجملة في وقت كهذا؟!
"الشيء الصحيح؟" نظرت إليه "وماذا بالضبط يعني ذلك؟"
"تريدين جواباً صادقاً؟" للمرة الأولى بدا ليس واثقاً تماماً كما يكون دائماً. "أنا لا أعرف، وهذا هو ما علينا التحدث بشأنه". أومأت، واللعنة... فكر، أهذه دموع تلك في عينيها؟
وكأن قبضة التفت حول قلبه، بدت صغيرة للغاية، ضائعة وهشة، دون تفكير أحنى رأسه ولامس شفتيها بخاصته برقة.
غلطة، علم ذلك على الفور حتى وإنْ كان فمها استرخى أمامه إلا أن تقبيلها يعيد حتماً ذكريات غير مرغوب بها.. مذاقها، الإحساس بها.. الحق بإحتوائها بين ذراعيه.

استدار كاليب بينما كانت سيارة أجرة تمر، توقيت مثالي... أوقفها ثم نظر إلى سايج، وجهها شاحب وفمها يرتعش.. أراد تقبيلها مجدداً....
"هيا لنذهب" قال بخفة.
وبمرور لحظة أخرى، كانا في الطريق إلى بروكلين، لم يبدُ الحي أفضل من آخر مرة، في الواقع لقد أضحى أسوأ، امتلأ الرصيف بسلال القمامة الممتلئة إلى آخرها.. واحد منهم واقع على جانبه والقمامة متناثرة بكل الأنحاء، كان هنالك جماعة من الفتيان.. بعمر الستة عشر ربما سبعة عشر عاماً يتسكعون أمام البناية ولكز أحدهم الآخر بمرفقه بينما تخرج سايج من السيارة.
أدرك أن ما يشعر به بات واضحاً للغاية على ملامح وجهه.... ذلك الشعور بالغضب المتنامي ليحل محل اللطف الأحمق أو أي ما تريد تسميته.. ذاك الشعور الذي استولى عليه أمام مكتب الطبيبة، أمسك مرفق سايج ودفعها أمامه نحو الدرج، حيث المدخل البائس ثم صعوداً على

الدرج المظلم بصريره المرتفع إلى شقتها.
"المفتاح" قال متجاهلاً تدويرها لعينيها بينما تسلمه إياه، بمجرد أن دخلا غرفة المعيشة لم يُضع وقته في المجاملات وأشار نحو الأريكة:
"اجلسي".
فردت سايج ذراعيها.
"هل سمعتِني؟ لقد قلت..."
"هل أبدو ككلب بودل بالنسبة لك؟"
تباً، بقدر ما كان غاضباً أراد الضحك لكنه لم يكن أحمقاً لتلك الدرجة، بدلاً من ذلك.. حمل شفاهه إبتسامة باردة: "مُضحك للغاية".
"لا" قالت "الأمر ليس مُضحكاً مُطلقاً!" سارت نحو المطبخ وفتحت الخزانة بحدة لتُخرج كوب وصندوق من أكياس الشاي ثم ملأت الغلاية بالمياه، تمتم كاليب بشيء من تحت أنفاسه وهو يتبعها بعد فترة لينتشل الغلاية من يدها ويضعه بحدة على الموقد: "ماذا بحق الجحيم تظنين نفسك فاعلة؟"
"أنا أصنع الشاي، شاي بالأعشاب" نظرت إلى

عينيه تحرك رموشها وهي تبتسم إبتسامة حلوة كفاية لتسبب إرتفاع في السُكر: "لماذا؟ هل أردت البعض؟"

هل تحاول إغضابه عمداً؟ أراد أن يجذبها من كتفيها ويهزها حتى يُدخل بعض التعقل لدماغها، أو ربما سحبها إليه وتقبيلها حتى يصبح التعقل هو آخر شيء يحتاجانه، اللعنة.. إلى أين ذهب المنطق حينما كان معها؟ بدا كما لو أنه اختفى كالدخان في نفس، إنه لا يستطيع السماح لذلك بالحدوث مجدداً.. مرة واحدة كافية، أكثر من كافية.. فقط لينظر إلى أين أوصلته!

أوصلتهم، عليه تذكر ذلك.

"في الحقيقة" قال. "أحب لو آخذ بعض الشاي"

أجبر نفسه على ما آمل أن تكون إبتسامة فارغة ثم خلع معطفه وفتح الزر الأول من قميصه ليخلع عنه ربطة العنق.. يفك أزرار الأكمام ويثنيهم.

"لِمَ لا تعتبر نفسك في منزلك؟" قالت سايج في نفس ذلك الوقت بصوت مثقل الرقة، منحها

إبتسامة فارغة أخرى.

"شكراً" قال وهو يسحب كرسياً من عند الطاولة "سأفعل".

ضيقت عيونها بينما جلس ممدداً ساقيه ليضع كعبه فوق القدم الأخرى، عندما فرد ذراعيه على صدره تمتمت بشيء ما، فأراد الضحك... ما قالته كان وقحاً للغاية خاصة عندما يأتي من فم رقيق الملامح حلو المذاق كذلك لكنه لا يستطيع لومها.... بل يوافق على المنظر العام فالتحدث عن هذه الأشياء يبدو فقط فوضى.

أصدرت الغلاية صفيراً فتركت سايج أكياس الشاي في زوج من الأكواب، إنه يكره الشاي... الشاي للأشخاص المريضين وحسب وذلك حتى لم يكن شاياً وإنما منتج أعشاب، كان أخته لتوافق... وإن كان هنالك أي شيء لا يريد حالياً التفكير به فهو أخواته وأشقائه.. أو أي شخص من عائلته.

كان الغضب مشغولاً بمحاولة عقد أحشائه واحداث إضطراب بمعدته فلِمَ لا يُضيف شاي

الأعشاب وتكون كل العناصر جاهزة لجعل العقدة تشتد؟!

"هذا" قال عندما وضعت الأكواب على الطاولة "ليس شاي".

"إنه ما أشرب".

"هذا سخف" شخر بإنزعاج.

"هوني؟-أي عزيزي أو عسل-"

"ماذا؟!"

كانت إبتسامتها لتُخجِل القطط من النوع شيشاير: "هل تريد بعض العسل في الشاي؟"

"ماذا بشأن قليل من السُكر؟"

"لقد أقلعت عن السُكر الأبيض".

"لا سكر لا شاي، ما أنتِ؟ مهووسة بالصحة!"

سحبت كرسياً وجلست بمقابلته: "أنا حامل".

"مثلما تبين!"

"أنتَ غبي أو أم أنك غير متصل بالواقع من حولك؟ لا يُفترض بالمرأة الحامل أن تشرب الكافيين! من المفترض أن تراقب ما عليها أكله.. الأكل الطبيعي! الأورجانيك! عسل!

شاي أعشاب! هل فهمت؟!"

كاد أن يستطيع رؤية كل علامة تعجب من كلامها في الجو: "أوه".

"أوه؟ أوه؟؟ أهذا هو كل ما تستطيع قوله بشأن جعل من نفسك أحمقاً؟"

"مهلاً، أنا لم...." أجلى حنجرته. "أنا لم أعرف، أقصد أنا لا أعرف أي شيء بشأن.. بشأن الحمل..."

"لا" قالت ذلك وبذات السرعة شعر بغضبها يختفي، وضعت مرفقيها على الطاولة وأسندت جبهتها على قبضتيها: "ولا أنا أعرف".

تدحرجت الدموع على خديها، فوقف كاليب ممزقاً بضعة مناديل من رول معلق فوق الحوض وأعطاها إياها.

"سايج" قال بنعومة بينما يجلس القرفصاء بجانبها "أنا آسف".

أخذت منه المناديل ونفثت أنفها بصخب: "لا، الأمر ليس خطأك، أنا ألقيتُ عليكَ هذا الشيء مثل.. مثل الحجارة، أعلم أنكَ تحاول.... تحاول أن تعالج هذا".

سحب كاليب كرسيه بجانبها، ثم جلس وتوصل ليديها ليحيطهما بقوة إليه: "انظري، نحن الاثنان جدُد في هذا".

"تقرير العام" قالت بإبتسامة مبللة بدموعها.

"لكننا سنتعلم" ابتسم وانحنى للأمام، ترك يد من يديها ليستطيع أن يعيد خصلة متجعدة بعيداً عن صدغها: "تباً بل انظري كم تعلمتُ للتو، لا كافيين. عسل، أعشاب، أقصد أنتِ تنظرين لرجل يعتقد أن كل ما تحتاجين في المطبخ هو وعاء قهوة، خبز بايغل قديم.. بعض الجبن لم يتحول بعد للون الأخضر ومجموعة من قوائم المطاعم".

ضحكت، ضحكة حقيقية هذه المرة فأراد التهليل، بدلاً من ذلك حرك كوبها تجاهها حتى أصبح أمامها: "هيا، خُذي رشفة.. جيد، واحدة أخرى... ممتاز، هل أنتِ جائعة؟ هل أعد لكِ شيء لتأكليه؟"

"كاليب..."

"لا، حسناً فقط الشاي ثم...."

"كاليب" وضعت الكوب ثم قالت: "ما قلته، بشأن ضرورة حديثنا عن.."

"أجل" عاد للجلوس "يجب علينا".

أومأت سايج. "أنا فقط أريد أن أعرف... أعني، أنا بالفعل لا أتوقع..."

"اسمعي" قال "إننا بالغان، علينا تدبر الأمر".

إيماءة أخرى من رأسها، حسناً هذا تقدم، إنهما الاثنان أكثر هدوءاً، هو بالتأكيد كذلك.... كل غضبه،، لم يكن بشأنها أو بشأنه بل بشأن عدم معرفة الخطوات القادمة المنطقية لفعلها.. وذلك بالتأكيد صعب، كلية الحقوق.. الوكالة.. عمله الناجح.. كلها خيارات منطقية بطريقة منطقية للتقدم بالحياة، أبعدت كرسيها للخلف: "فقط أعطني دقيقة".

"لا، لا نستطيع تأجيل هذا كل مرة".

"الدرس الثاني بشأن الحمل" قالت بإبتسامة سريعة. "إنه يجعلك تتبول كثيراً".

راقبها وهي تخرج من المطبخ، كانت فخورة للغاية عازمة لا تحتاج له أو لأي أحد آخر، تباً..

ما المفترض عليه فعله تالياً؟
إنه يعلم الخيارات المنطقية لكن ماذا بشأن المشاعر؟ العواطف؟ لا طريقة لحشرهم في فئة منطقية!
سمع صوت المياه بالحمام، سمع الباب يُفتح لتدخل سايج إلى المطبخ وقد غسلت وجهها وسرحت شعرها... شعر بقلبه يقوم بشيء ما.. حسناً شيء غريب، وكأنه قد انقلب أو ربما ارتفع.. أياً يكن كان إحساساً غريباً، بالتأكيد هذه معدته وليس قلبه.. إنه لم يأكل أي شيء هذا الصباح ولم يشرب حتى قهوته، مد يده وأمسك بكوب شايه ليشرب القليل محاولاً ألا يتذمر.
ضحكت سايج فنظر إليها.
"أنتَ تبدو كما لو كنتَ تأكل ديداناً!"
"مهلاً، الديدان ليست سيئة للغاية" ابتسم من التعبير الذي ظهر بملامحها "ترعرعي مع شقيقين مستعدين دائماً للمغامرة، وسينتهي بكِ الحال بفعل الكثير من الأشياء التي عادة لا تتحدثي

عنها في المجتمعات المهذبة".
جلست بمقابله، غير ضاحكة الآن.
"مثل ماذا تفعل عندما تكتشف أن المرأة التي... التي نمتَ معها حاملاً".
"المرأة التي مارست الحب معها" قال في صوت خافت.
التقت أعينهما وبعد لحظات طويلة قليلة أبعدت عينيها عنه لتعض على شفتها السفلى بين أسنانها، راقبها وحاول ألا يفكر بنعومة شفتيها وحلاوتهما.
"إذاً" قالت "... لقد كنتُ أضع الخطط، حسناً كنت أحاول لكن مع مطاردة كولدويل لي...."
"انسي كولدويل" اللعنة، لِمَ خرج صوته بتلك الخشونة؟
"انسيه" كرر. "إنه لن يزعجك مجدداً".
"هل أنتَ واثق؟"
"أجل، سوف أهتم بالأمر".
"شكراً لك".
"لا تشكريني" قال وصوته يزداد خشونة.

"إنه الشيء الصحيح لفعله" أجلى حنجرته "ما هي الخطط التي كنتِ تضعينها؟"
"أولاً.. أول الأشياء بأعلى القائمة...." أحاط يدها بكوب الشاي وعيونها مشرقة:
"سوف أنتقل من هنا".
"بالتأكيد ستفعلين".
"سوف أقوم بالبحث عن مكان جديد في... حسناً أنا لازلتُ غير متأكدة، فكرتُ ربما في (كوينز) أو (لونغ آيلاند) ربما حتى نيو...."
"منزل" قال كاليب "الطفل بحاجة لباحة، لكلب، لمساحة يجري بها".
"فكرتُ بشأن بيت كهذا لكن الإيجار من المحتمل...."
"ليس الإيجار فكرة جيدة، ربما تكون هكذا الآن بأخذ الإقتصاد في الإعتبار، لكن بنفس الوقت هنالك بيوت في السوق بسعر ممتاز".
يا إلهي، كان ترافيس ليكون فخوراً به.. أو ربما لا، فقد بدا كرجل يرتدي تلك البذل ذات الثلاث حلات أكثر منه رجل على وشك أن

أن يصبح... أن يصبح.....
"ربما" قالت "لكن عليّ أن أكون واقعية".
"بالتأكيد، هذا هو إختصاصي" هل قال ذلك بالفعل؟ "ما أقصده هو أنني سأرسم بعض الخطط من أجلك و... ماذا؟"
ضاقت عينا سايج، كانت جيدة في تضييقهما.. لقد لاحظ ذلك بشأنها، وهو حتماً دلالة على عاصفة قادمة.
"لقد كنتُ أرسم كل تلك الخطط لثلاثة أشهر تقريباً".
"أنا واثق أنكِ فعلتِ، لكن..."
"ليس هنالك لكن كاليب، أنا التي كنتُ أتعامل مع هذا.. ما الذي قلته عنه؟ (وضع)؟"
"حسناً، أنا كنتُ واضحاً بشأنه" استطاع الشعور بقليل من الغضب يتكون من جديد "مما يأخذني لسؤال مهم، لِمَ لم تتواصلي معي عندما أدركتِ أنكِ حامل؟"
"كبداية، أنا لم أعرف لقبك، لم أعرف أي شيء بشأنك عدا أنكَ كنتَ تعيش بتكساس،

ما فعلناه.... ما فعلتُه..." لون الإحمرار وجنتيها "لازلتُ لا أستطيع التصديق، وصدقني.. أنا لستُ فخورة بذلك".

تدافعت الصور لعقله، الإستيقاظ في منتصف الليل، جسده الذي كان يتحرق لأجلها.. محاولته لتجاهل شعوره وبعدها إدراكه أنها تريده أيضاً كما أرادها، ومن ثم.. هي بين ذراعيه.. ناعمة وجامحة بين ذراعيه...

"أنا لم أندم على تلك الليلة" قال بصوت أجش "ولا يجب عليكِ ذلك".

حدقت به، ثم وجهت نظراتها لقدميها: "أنا لا أريد الحديث بشأن ذلك".

وقف كاليب أيضاً، وقف بجانبها قريب للغاية، رجولي للغاية، كل شيء حاولت بكل قوتها أن تنساه.

"هذا ما نحن هنا لأجله" قال. "لنتحدث بشأن ذلك".

"بشأن.. بشأن الطفل، ليس بشأن..."

"أنا لم أتوقف لحظة عن التفكير بكِ" قال.

"لم أستطع أن أخرجك من عقلي".

"توقف!" أغلقت سايج عينيها كما لو أن هذا سيجعل كل شيء يختفي "أنا لا أريد أن.. أن.."

"ياللجحيم، لا.. ولا أنا" وضع يده في شعرها مديراً وجهها نحوه، بينما شعرها يسقط في لفة حريرية بين أصابعه "لكنني لا أستطيع التوقف، ذكريات عنكِ، كيف كنتِ وكيف يكون الأمر.... وأنتِ في أحضاني"

ارتجف رأسها مع يده فأسر وجهها ورفعه إليه.

"لا" قالت بحدة لكن كان ذلك متأخراً جداً، كان فمه على فمها وهو يقبلها.. يقبلها برغبة أسابيع أخفاها داخله، بشغف ورغم ذلك رقة، تعمق في قبلته فتأوهت مستقبلة إياه... وبعد مرور فترة بدت كما الأبدية رفع رأسه لكنه لم يطلق سراحها.

"لِمَ لم تخبريني بالأمس؟" كان يعلم بظهور بعض الحدة في صوته، وإن يكن؟ ما فعله الآن ليس منطقياً، لكن بالتأكيد السؤال كذلك.

"كنتِ ستمضين قدماً مع إختبار الأبوة على أن

تخبريني الحقيقة؟"
"اتركني".
"أجيبي على السؤال، لِمَ لم تخبريني البارحة؟"
"أنتَ لم تكن مهتماً في الحقيقة قبل ثلاثة أشهر فلِمَ تريد سماعها البارحة؟!"
"ما الذي من المفترض أن يعنيه هذا الكلام؟"
"لقد رحلت عن هنا تلك الليلة، بلا أسئلة.. بلا شيء أنتَ فقط.. فقط طرحت دايفيد أرضاً وأخبرتني برأيك فيّ ثم رحلت".
"و؟؟"
"ماذا تعني بـ(و)؟ تلك كانت الطريقة التي انتهت بها الأمور بيننا، الآن أنتَ تقول أنني عندما اكتشفتُ أنكَ تنتظرني في ذلك الفندق كان يجب عليّ أن أمدّ لكَ يدي.. أبتسم وأقول (مرحباً سيد وايلد، سعيدة لمقابلتك مرة أخرى.. أوه وبالمناسبة أنا حامل بطفلك)" حررت نفسها من بين ذراعيه عيونها تلمع بتحدٍ وغضب.. أو كان ذلك ألماً؟
"يالها من بداية محادثة رائعة!" قالت.

أراد أن يخبرها أنها مخطئة لكنها لم تكن، لم يكن ليصدقها.. إنه حتى ليس واثقاً لِمَ صدقها الآن!
عدا أنه يفعل، أحداث هذا الصباح غيرت كل شيء، كانت مرة أخرى المرأة التي قابلها تلك الليلة قبل ثلاثة أشهر، مزيج رائع بين الهشاشة والشجاعة... وهي لمست شيء بداخله لم تلمسه امرأة يوماً فيه.
"لم يكن عليّ الرحيل هكذا تلك الليلة" قال بهدوء "الله يعلم، كنتُ في موضع لا يسمح لي بالحكم على أخلاقيات أحد"
"لا أحد في موضع يخول له الحُكم على الآخرين" قالت بشدة "خاصة دون أن يسأل حتى بضعة أسئلة".
اختلجت عضلة في فكه "ماذا كان هنالك لأسأل عنه؟"
"لا تشغل بالك" قالت بضجر "لا يهم الآن"
"اللعنة لا يهم؟!" رفعت نظراتها إليه تزن كلماته ثم أضاء وجهها بإبتسامة مريرة:

"حسناً، ما رأيكَ بهذا؟ هل كنتِ ودايفيد حبيبين؟"

"هل تقولين أنكما لم تكونا؟"

"هل ستصدقني لو قلت هذا؟"

خفق شيء بداخله: "جربيني" مرّ وقت طويل فلعن كاليب ممسكاً كتفيها مجدداً: "تباً سايج، أريد الحقيقة.. هل كنتما حبيبين؟"

"لا" اغرورقت عيناها. "لقد كان صديقي، صديقي المفضـ..." صوتها تقطع، فأراد كاليب أن يقربها إليه ويمنحها الراحة لكنه لا يستطيع.. ليس الآن، ليس قبل محو تلك الصور لها مع دايفيد من عقله.

"كان أسوأ يوم بحياتي" همست. "يوم فقدته".

أومأ يبحث عن كلمات تخفف عنها.. وبدلاً من ذلك سمع نفسه يقول: "لِمَ كنتما تعيشان معاً؟"

أصدرت صوتاً مستنكراً: "أهذا هو كل ما يهمك أنتَ وغرورك الهائل؟"

"أجيبي عن السؤال" قال ببرود عالماً أن الشبح داخله تولى زمام الأمور، عميل الوكالة الذي

دُرِّب ألا يثق بأحد.. أن يرفض الإجابات طالما أنها ليست الإجابات التي توقعها!

"لم نكن نعيش معاً، ليس بالطريقة التي تقصدها، احتاج دايفيد مكان ليقيم به فأخبرته أن يستطيع العيش معي حتى يجد مكان ما".

"إذاً أنتِ تقولين أنكما كنتما شركاء في البيت؟"

هاهو مجدداً، ذلك التضييق السريع لعيونها:

"أنا لا أقول ذلك، أنا أقرره.. كنا أصدقاء... مسافة.. نقطة وانتهت القصة".

أومأ كاليب مجدداً، فقط سؤال واحد أخير.. كره نفسه لحاجته سؤاله لكنه يحتاج لأن يعرف، إلهي العزيز إنه يحتاج ليعرف هل يحتاج للغيرة من رجل ميت... ولو أن هذا ليس مثيراً للشفقة فما المثير للشفقة بالفعل؟!

"وأين كان ينام؟"

خرج النفس ثقيلاً من بين أسنانها: "اللعنة عليك كاليب! لا أعلم لِمَ أزعج نفسي بهذا،

أنتَ لستَ مهتماً بالحقيقة".
"أين؟" طالب بشدة، لأنه بالتأكيد لديه صديقات.. ويعلم جيداً أن الرجال والنساء يستطيعون الإعجاب ببعضهم دون الحاجة للجنس ليدخل في المعادلة، لكن كيف يقدر رجل على التواجد بجانب هذه المرأة وألا يريدها.. ألا يحتاج للمسها؟
"كان ينام حيث نمتَ" قالت وصوتها مشدود
"نحن مزحنا بشأن الأريكة أنها غرفة الضيوف"
"نحن؟" سمع نفسه يقول، رفعت رأسها إليه..
أكانت عيونها مشعة من الدموع أو الغضب؟
"نحن" قالت "بالتأكيد، لأن دايفيد كان أكثر من مجرد صديق، كان.. كان عائلتي، الأخ الذي لم أحظى به يوماً، كان دائماً هنا لأجلي.. دائماً حتى خطا من الحافلة في ليلة مظلمة لتفتح سيارة أضوائها و... و..."
"اللعنة" قال كاليب في صوت خشن، توصل إليها لكنها ابتعدت عنه.
"أنا ودايفيد لم يجمعنا شيء حسيّ، لم نفعل يوماً

ولم نكن لنفعل.. بل لم نقدر أن نفعل، لقد كان شاذ!"
شاذ... بدت للكلمة صدى خلال هذا الصمت المفاجئ.
"شاذ؟"
"شاذ" قالت سايج وهي تمسح دموعها لتعطيه نظرة يعلم جيداً أنه لن ينساها أبداً.
"وأنت،، أنتَ مئة بالمائة.. وغد حقير".
استدارت مبتعدة ناحية غرفة النوم لتصفع الباب مغلقة إياه، بينما لم يتحرك كاليب.
لم يستطع، ليس حتى إن تجسدت شاحنة مطافئ هنا وسط المطبخ، دايفيد كولدويل شاذ... لم يكن يوماً حبيب سايج!
وهو.. كاليب وايلد، كان.. حسناً أجل لقد كان مئة بالمائة وغد حقير..
لكنه كان أكثر من ذلك،،،
إنه.. إنه.. كان ذلك الوقت حيث صعقه الأمر فعلياً، انسَ تلك العبارات المهذبة بشأن كيف أنه بكل طواعية اعترف أنه جعل سايج حاملاً،

كيف أنه مسئول عن الروح داخل رحمها... كل تلك الفلسفة عن الأمر الصحيح والنبيل صحيحة... لكنها أخفت الأمر الحقيقي..

غرق كاليب في مقعده،،

إنه.. ياللسموات!

إنه سيصبح والداً!

انتهى الفصل

جميع الحقوق محفوظة
لشبكة روايتي الثقافية

الفصل الثامن

صفعت سايج باب الحمام مغلقة إياه بحدة، كانت تتنفس بصعوبة.. بل تتنفس النيران! لم تكن واثقة أيهما الأكثر حُمقاً.. هي أو كاليب، لم يأتِ يوماً على باله أن يسأل أي سؤال بشأن تلك الليلة.. بشأن ماذا لو أنه ربما.. فقط ربما قرأ الأمور بطريقة خاطئة.

لكن بعد التفكير بالأمر، لِمَ يفعل ذلك؟ لقد قابلته في تمام الساعة، ماذا؟ التاسعة؟

وأحضرته معها لبيتها في العاشرة.. ونامت معه في أي ساعة غير محمودة حينما ذهبت تتسلل إلى غرفة المعيشة معتقدة أنه كان نائماً... أو ربما آملة أن يكون مستيقظاً!

ليس أن ذلك يهم، لقد مارست الجنس معه.

الجنس ببساطة ووضوح، لم يعني ذلك شيئاً له وبالتأكيد ليس لها....

كاذبة كاذبة كاذبة! لقد عنى كل شيء، على الأقل آمنت بذلك، والآن هي تحمل بطفله... يا إلهي، يالها من فوضى!

قبل أربع وعشرين ساعة.. عندما دخلت جناح

الفندق ووجدته هو ينتظر فكرت أن الأمور لا يمكن أن تصبح أسوأ، يالها من مزحة! وكل هذا خطأها.

لِمَ أخبرته الحقيقة؟ البارحة حينما سأل إذا كان الطفل ابنه لم تتردد كثيراً، خرجت الكذبة سهلة كالتنفس تماماً..

لا، قالت لنفسها.. لم تفعلي

إذاً ما الذي تغير؟ لا شيء لعين عدا عدم قدرتها المفاجئة لغلق فمها، قول الحقيقة عقد الأمور أكثر.. فلا شيء جيد قد يأتي من وراءه.. هي من بين كل الناس تعرف هذا جيداً.

لقد كانت تكرر قصة أمها، أن تقابل رجلاً ما.. تقيم علاقة معه ثم تحمل منه... بل (يلقحها) بإستخدام مصطلحات أمها الباردة، حدقت سايج لنفسها بالمرآة، أن تكون هي من بين جميع الناس سوف تجلب طفلاً لهذا العالم متحملة عار إنجاب طفل غير شرعي...

تعرف أن هذا السلوك قديم الطراز.. لكن ليس لها، الإنجاب الغير شرعي حدد طفولتها دائماً،

بالنشأة في بلدة صغيرة محافظة للغاية مع أم غير قادرة على ترك الماضي خلفها، ألهذا أخبرت كاليب الحقيقة؟ هل تمنى جزء داخلها أنه سيسمع الأخبار ويقول.....

ماذا؟ أنه يعترف بالطفل ابناً شرعياً له؟ أن يتخذ دور الأب؟ ولو حتى بدوام جزئي في أفضل الحالات.. أن يتبادل وإياها عطلات الأسبوع مع الطفل.. أسبوعان في عطلة الصيف؟ برقصات الأب مع الابنة أو رحلات المخيم مع الولد؟ أن يظهر بين حين وآخر بحيث عندما يقول بقية الأطفال: "هذا والدي" لا يتوجب على طفلها الوقوف صامتاً؟

غرقت سايج على مقعد المرحاض المغلق، كل تلك الأسابيع لم تفكر في أمور كتلك، لقد ركزت على الأشياء الرئيسية.. إيجاد مكان للعيش به وإيجاد وظيفة.... هل كان ذلك متعمداً؟ هل كان تحاول تجنب تذكر طفولتها هي؟ لا أب.. لا حتى اسم أو صورة فقط إشارات أمها التي لا تنتهي عن كيف أن حياتها دُمرت من قِبَل

رجل.
"كان كاذباً" قالت "مثل كل الرجال، وفعل ما قد يتخذه الأمر ليحصل عليّ، أي امرأة تضع ثقتها في رجل هي حتماً غبية وتستحق نتائج ذلك".
كانت كلمات جافة قاسية تمثل وقائع الحياة لكنها فعالة، لقد رأت صلاحيتها حولها طوال الوقت.. بداية مع فتيات الثانوية اللواتي خسرن قلوبهن لأولاد كذبوا ليصلوا لما يريدون... مروراً بالممثلات الشابات اللواتي يقعن لأكاذيب (أنا سأجعلك نجمة) من المنتجين..
بالنسبة لممارسة الحب.. فقد جربتها مرة واحدة، عامها الأول في نيويورك، غالباً لأنها كانت قد تعبت من كلام الفتيات عن مدى روعتها لكنها لم تكن رائعة مُطلقاً لذا لم تحاول مجدداً... حتى تلك الليلة قبل ثلاثة أشهر.. حين تبين أن الأمر مُذهل مع الرجل الصحيح، عدا أنه تحول ليكون بالضبط كما وصفت أمها... يبحثون عما يريدون ولا شيء آخر.
"سايج؟" أجفلتها الطرقة على الباب فوقفت سريعاً

الفصل الثامن

على قدميها وفتحت المياه لتجعل الأمر يبدو كما لو أنها تفعل شيئاً مفيداً بدلاً من محاولتها لإيقاف عالمها عن الدوران بعيداً عن السيطرة تماماً.
"سايج؟ هل أنتِ بخير؟"
كادت أن تضحك، لقد كانت بخير إلى جانب أنها حامل.. وحيدة ومتحيرة من إخبارها كاليب حقيقة بالتأكيد لم يرد معرفتها.
"أجل" قالت بإشراق "فقط أمهلني دقيقة".
تشبثت بحافة الحوض وأحنت رأسها آخذة أنفاساً عميقة، كان هنالك قول قديم حول أن الحقيقة تحررك، لكن كان هذا الأمر بشأن الأقوال القديمة... في بعض الأحيان فقط لا تُعطي أي معنى.
بالعودة لنقطة البدء، لِمَ أخبرته؟ ربما بسبب طريقته في تدبر الأمور اليوم.. ليس أنه فقط دعم قرارها المفاجئ بألا تخضع للإختبار، بل أنه أقرّ أنه يرفض السماح لها بأخذ الإختبار... لقد كان كتصريح نوعاً ما.

أنا كاليب وايلد وأنا الآمر هنا.
كانت امرأة القرن الواحد والعشرين لتتوقف مجفلة لكنها أحبت أنه جعلها تشعر بأنها آمنة ومرغوبة، أضحى فارسها مجدداً وإن يكن لفترة بسيطة.
"سايج؟" اهتز مقبض الباب "إذا كنتِ متوعكة" وقفت بإستقامة ونظرت لإنعكاسها ثم أدارت مقبض الباب ليحلق مفتوحاً على الفور.
"أنا بخير" قالت بهدوء.
لم يبدُ مقتنعاً، حسناً ولِمَ يفعل؟ لقد رأت نفسها بالمرآة، وجهها شاحب، شعرها مرتخٍ، إنها تبدو مثل صور الـ(قبل) في إعلان فيتامين.
"في هذه الحالة" قال. "نحن بحاجة لنتحدث".
"نحن بالفعل تكلمنا".
"ليس بعد".
ها هو الرجل الوسيم الغني اللطيف في بعض الأحيان والشرس في أحيان أخرى.. ها هو الرجل الذي تركت عالمها ينقلب رأساً على عقب على وشكأن يُلقي المال بوجهها مقابل أن تعده أن

تختفي من حياته، حقيقة تقدم أفضل مما فعل والدها البيولوجي.. لكن ليس كثيراً.
"انظر" قالت بتعب. "فقط لندخل بصُلب الموضوع حسناً؟ أعلم ما سوف تقول".
"واو يالها من موهبة مفيدة".
"وأستطيع أن أوفر عليك الوقت، أنا أريد..."
"أنتِ أخبرتني، بيت للسكن، عمل.. والآن إنه دوري" ما أرادت قوله هو أنها تريد منه الذهاب لكن حسناً لتتركه يتكلم.. إنها تعلم أنها لن تتخلص منه إلا لو تركته يفعل.
"حسناً" قالت وتخطته بسرعة متقدمة نحو غرفة المعيشة.
بسرعة البرق، قرر كاليب.. تلك هي الكلمة المناسبة لوصف حركتها.
كيف لامرأة في سروال جينز وتي-شيرت تبدو كالأميرات أن تفوق قدرته ليفهمها، لكن بعد ذلك.. كل شيء يتعلق بهذه المرأة ضمن نفس الفئة.
لم يقابل يوماً امرأة مثلها، وإن يكن هذا جيد أو

سيء لايزال الأمر عرضة للنقاش، سحبت كرسي بينما اتخذ هو الأريكة مقعده.
جلست مستقيمة، ركبتاها متلاصقتان ويداها مربوطتان على فخذيها، بدت شاحبة لكن عدا ذلك كانت بخير، صحيح كانت في الحمام لمدة طويلة حتى بدأ يتساءل إن كانت متوعكة، ألا تُصاب المرأة الحامل بالمرض بسهولة؟ أمر الغثيان أو شيء من ذاك القبيل؟ إنه لا يعلم أي شيء بشأن الحوامل، كانت أخواته مشغولات بعملهن، جايك عريس جديد أما ترافيس فهو.. حسناً هو ترافيس، سيكون معجزة لو استقر يوماً مع امرأة فما بالك بقرار كأن يكون أباً!
ليس أنه -كاليب- قرر أي شيء حتى الآن، لقد حدث الأمر خطأ لكن لو أنه يبحث عن امرأة لينجب طفل معها.. ستكون سايج خيار جيد.
ربما خيار مثالي، إنها مشرقة مثيرة للإهتمام. شجاعة ومرحة، حسناً مرحة عندما لا تكون تجادله على كل شيء لكن الحقيقة كانت أنه

أحب ذلك بشأنها، لم تجادله امرأة يوماً.. لقد وافقن جميعاً على أي شيء يقوله حتى أن أخواته كُنّ يغظنه بذلك كثيراً.
بالتأكيد الأمر رائع أن تكون ملكاً،، قالت إيم مرة بعد أن سمعت واحدة من صديقاته تؤكد بأنفاس مسلوبة أنه مُحق تماماً بشأن شيء سياسي ربما لم تسمع عنه مُطلقاً حتى ذكره.
مُضافاً لكل ذلك، سايج.. حسناً، سايج جميلة. شعر كأشعة الشمس، عيون كالبحر.. مبتذل لكن حقيقي، فم وردي ناعم يستطيع التقوس لإبتسامة رائعة أو الإرتجاف بالعاطفة، ومذاقه حلو بشكل يعجز عن وصفه، كانت تقريباً دون معالم في ذلك التي-شيرت الواسع لكنه لا يحتاج لرؤية جسدها كي يعرفه.
بقيتها.. كل إنش طُبع في ذاكرته، انتقلت نظراته لأسفل، صحيح هي حامل لكن... نعم لقد رآه الآن، ذلك التقوس البسيط في بطنها... تُرى كيف يكون الشعور بذلك التقوس الخفيف تحت يده؟؟

"كاليب؟" نظر لأعلى، هل علمت بماذا كان يفكر؟ ما كان يعيشه؟ ما يريده الآن.. ما أراده كل تلك الأسابيع؟! كل خلية به تيقظت ليقف ويذهب نحو النافذة داساً يده في جيب بنطاله ثم وقف يحدق بالشارع القبيح بينما يكافح ليسيطر على نفسه.

هذا ليس الوقت المناسب ليتشتت ذهنه، لقد بقيت في الحمام مدة كفاية له ليضع خطة يستطيع بسهولة تنفيذها، لدقائق قليلة.. فكر ألا يتدبر التفاصيل بنفسه، محامٍ يمثل نفسه فهو بالتأكيد أحمق.. هذا ما قاله الناس قديماً.

لكن هذا الأمر بسيط، لم يستطع معرفة إن كانت ستعترض على ما سيقول وهذا كان إضافة إلى أنه حتى لو اعترضت.. هكذا سوف تسير الأمور.. المنطق.. القانون.. في صالحه!

أخذ نفساً بقوة، ثم زفره بذات الطريقة ليضع تعابير المحكمة على وجهه ثم استدار ليجد أنها الأخرى واقفة، عبس وحرك رأسه تجاه الكرسي: "اجلسي".

ارتفع حاجبها فلم يستطع لومها، لقد بدا كضابط عسكري.

"آسف" أجبر إبتسامة على الظهور "أنا فقط قصدت أننا قد نرتاح بينما نتناقش بشأن.. آه بشأن.."

"وضعنا؟" قالت "أليس هذا ما أطلقته عليه؟"

كان يفقد السيطرة والثبات لكنه لم يبدأ حتى بالكلام، لِمَ تقف هناك وذراعاها مطويتان؟ لِمَ لا تجلس؟ ربما هي تنتظره، حسناً... عاد إلى الأريكة ليجلس بوسطها، مرت لحظة ثم عادت تستقر بكرسيها.

"انظر كاليب، أعلم أنك لم تتوقع...."

"سايج، الأمر كالآتي.. أنا لم أكن أتوقع...."

تكلما في نفس الوقت، "أنتِ أولاً" قال فأومأت.

"أنا لم أقصد أن أبدو عدائية، في الواقع.. في الواقع أعرف أنني أدين لكَ بإعتذار".

رطبت شفتيها، متوترة.. كان يعلم لكن رؤيته لها هكذا أربكته، ترطيبها الناعم لشفتيها اللتان يعلم مدى حلاوتهما ورقتهما، اللعنة!

وقف على قدميه مجدداً وتجول في المكان وكأن الرجل يستطيع التجول بغرفة في حجم علبة الأحذية.

"أجل" قال بخفة. "أنتِ تفعلين، كان يجب أن تخبريني الحقيقة على الفور، لكنني أكثر من راغب لمسامحتك".

"كم هو رائع منك!" الكثير لأجل مجرد إعتذار لكن إنه يعلم أنه يستحق هذا، لقد بدا سخيفاً.. لكن لا وسيلة تجعله يعترف بهذا.

"ما أقصده هو أنه لدينا.. لدينا مشكلة نحتاج لها حل".

كاد أن يجفل لوقع كلماته الخاصة، غليظة للغاية، رسمية للغاية بل وغير ملائمة بطريقة مثيرة للشفقة، بينما فعلت سايج أكثر من الإجفال.. عدلته بنظرة يستطيع التفكير بها على أنها فقط مدمرة.

"أنا" قالت. "سوف أنجب هذا الطفل!"

"أنتِ سوف....؟" لوى كاليب قسمات وجهه "هل ظننتِ انني سأطلب منكِ عكس ذلك؟"

"فقط لنوضح الأمر". كانت تعطيه العلاج الكامل الآن، نظرة جليدية، ذقن مرفوع وذراعان مطويان.

"بالتأكيد سوف تنجبين هذا الطفل" تخللت أصابعه شعره "هذا ما أريد أن نناقشه، الطفل.. أنتِ.. أنا، كيف سنتدبر الأمور؟"

خفت حدتها لكن بالكاد: "بدأت بالفعل أخبرك قبلاً... قمت بوضع الخطط، صحيح مؤقتة لكن....."

"أفترض أنكِ زُرتِ طبيباً".

"ممرضة في عيادة، نعم".

"أنتِ لا تواظبين مع طبيب مختص؟"

كان هنالك شيء في نبرته لم يعجبها، لم تعجبها حقيقة أنها جالسة بينما هو واقف كذلك... هل فعل ذلك متعمداً.. لميزة فيزيائية إضافية؟

وقفت سايج هي الأخرى، كان مايزال أكبر وأطول ومهيب أكثر مما تقدر عليه لكن على الأقل لم تشعر كالمتوسلة.

"لا" قالت بهدوء "لا أفعل".
"سوف تفعلين، من الآن وصاعداً".
ضيقت عيونها. "سأفعل" قالت بشكل قاطع.
"وهذه الشقة، لا يمكنك الإقامة بها".
"هل كنتَ تستمع إليّ على الإطلاق؟ لقد قلت بالفعل...."
"ماذا بشان حميتك؟ هل تأكلين الغذاء الصحيح؟"
"ألعصيدة وبراعم نبات الألفالفا" قالت بتسلية
"ماذا عنك؟"
"نحن لسنا هنا لنتكلم عني، بل عن...".
علم فور أن فهم كلامها، وجهه ذو المنحنيات القاسية تحول للون القرمزي.
"مسل للغاية" قال.
"انظر" قالت بخفة قليلاً "أنا أقدر قلقك لكنني كنت بخير كل ذلك الوقت بمفردي و...."
"متى سوف تنتقلين؟"
"قريباً".
"أين؟"

"أخبرتك، كوينز.. لونغ آيلاند، نيو....."
"نيو جيرسي، أجل كما قلتِ".
"إذا كنتَ تقول أنني لم أكمل خططي بعد....."
"أنتِ لا تملكين (خططاً)، لديكِ فقط أفكار.. هنالك إختلاف كبير".
"حسناً هنالك إختلاف لكن...."
"أنا أريد خططاً، لا أفكار.. لأجل الطفل".
"طفلي".
"طفلنا".
راقبها بينما تتقبل الكلمة.. وتدرك أنهما لا يغرقا في الكلمة وإنما يغرقان لأجل الطفل كذلك.
طفلها.
طفله.
طفلهما!
إنها تحمل طفله، وهي ستكون هنا وهو هناك.. في تكساس.. بعيداً مليون ميلاً، وإذا؟! المسافة لا شيء.. ليس في عالم اليوم، الهواتف.. الـ(سكايب)، الرسائل النصية، وبالتاكيد

طائرات عائلة وايلد دائماً تحت أمره.
طوى كاليب ذراعيه: "إليكِ ما قررتُ".
"ما قررتَ؟"
"دعيني أكمل".
"دعني أوفر عليكَ العناء، أنا لا أريد مالك".
"معذرة؟"
"قلت أنا لا أريد مالك، أوه لا تبدو مذهولاً هكذا! أنا أعلم إلى أين يتجه هذا الحديث".
رفع كاليب حاجباً: "حقاً!".
"أنتَ سوف تحرر شيكاً، وأنا سوف أوقع بعض الأوراق.. على الأقل هذه خطتك لكن..."
"أي نوع من الأوراق؟"
رمشت. "ماذا؟"
"قلتُ.. بما أنك تعلمين كل ما سوف أقول وأفعل، ما نوع الأوراق التي سوف أسألك أن توقعيها؟"
"أوراق إعفاء.. تحرير، أو أياً ما تكون، شيء يقول.. أجل لقد قبلت شيكك ولا.. لن أزعجك مجدداً في المستقبل و..."

تحرك بسرعة ويداه تمسكان بكتفيها قبل أن تستطيع الهرب: "أي جزء مما قلتُ سابقاً لا تفهمين؟"
"دعني!"
"أم أنكِ لم تسمعيني وأنا أقول أن هذا طفلنا؟"
"سمعتك، إنه نوع من الخطـ..."
"تباً" قال كاليب بغضب ليجذبها بين ذراعيه ويقبلها.
ماذا تفعل وايلد؟
الجزء الذي لا يزال عقلاني داخله سأل السؤال أما الآخر فقد أقلع عن التفكير، ربما فعلت هي الأخرى لأنه بعد ثانية من الإعتراض وقفت على أطراف أصابعها لتحيط عنقه بيديها وتفرق شفتيها لأجله.
كانت القبلة كل شيء يتذكره، حارة عميقة.. جعلت من كل شيء آخر غير مهم، اشتد ذراعاه حولها.
"لم أتوقف أبداً عن الرغبة بكِ" همس.
"رغبتُ بك كل يوم، كل ليلة، كل دقيقة".

قبلها مجدداً فبادلته قبلته ثم طوحها بين ذراعيه وهو يحلمها نحو غرفة النوم.. إلى السرير الذي بدأ به كل شيء.

جردها سريعاً من ملابسها، لا وقت للرقة، ليس الآن.. ليس وقد مضى وقت طويل للغاية منذ أن عانقها هكذا بين ذراعيه، ثم مزق ملابسه هو الآخر لتهمس رافعة ذراعيها مرحبة به:

"كاليب"

"هذا سريع للغاية" همس وحاول أن يتمالك نفسه لكنها لم تسمح له، لأن الأمر لم يكن سريعاً.. ليس لها، ليس له!

أمسك بيديها مقبلاً إياها لتئن هامسة: "كاليب" وتأوهه انطلق متحداً مع أناتها بينما يحلقا خارج حدود الكون بأسره.

بدا وقت طويل مر حتى استعادا أنفاسها، "أنتِ بخير؟" قال كاليب بنعومة.

فابتسمت سايج: "أجل".

"والطفل؟"

"الطفل بخير".

قبلها ثم عاد لجانبه وهي ممددة بين ذراعيه بأمان: "أنتِ واثقة أنني لم أؤذيكِ؟"

أراحت يدها على خده: "بالتأكيد".

ببطء أجرى سبابته على حافة شفتيها نزولاً حتى حلقها: "لديكِ جسد جميل حبيبتي".

احمرت، رباه إنه يحب عندما تحمر خجلاً هكذا، فكر وهو يقبلها بينما يده تستريح على بطنها... وأجل.. لقد كانت ناعمة مستدير قليلاً.

"لقد بدأت تكبر مؤخراً" قالت برقة كما لو كانت قد قرأت أفكاره.

تكبر، فكر.. بطنها.. رحمها.. بذرته، والآن.. طفله.

"إنها تجعلك تبدين أكثر جمالاً".

ابتسمت مجدداً: "تعتقد؟"

"أنا أعرف".

"ممم" حركت أصابعها لتتخلل شعره "كاليب؟"

"نعم؟"

"أنا فعلاً قصدت... أنا لا أريدك أن تفكر.... أنا أعني، لا أريدك أن تشعر..." أخرسها كاليب

بقبلة ثم قال: "إنه طفلنا سايج، أنا فقط آسف لأنني لم أكن هنا لأجلك قبلاً".
امتلأت عيونها بالدموع، "لا تبكي، حبيبتي" قال بخشونة "أرجوكِ لا يوجد شيء لتبكي بشأنه" تحرك تجاهها لينظر إلى ملامح وجهها الجميلة. "سوف نقوم بهذا معاً أتفهمين؟ لا مزيد من أنتِ ولا أنا، هنالك نحن، حسناً؟"
"أجل" همست فأحنى رأسه يقبل دموعها وشفتيها.
"سايج" قال بثقل وهي فتحت ذراعيها إليه...
وأكثر من ذلك، فتحت له قلبها!
***
استيقظت وحدها في السرير، خفق قلبها.. هل رحل؟ توصلت لروبها... ثم ابتسمت حينما دخل كاليب الغرفة، أوه حبيبها الوسيم.. شعره مشعث، حافي القدمين.. عارٍ إلا من بنطاله الذي تدلى قليلاً على فخذيه.
"صباح الخير أيتها النائمة" قال.
رمشت بغير تصديق. "أهو الصباح بالفعل؟"
تقدم إلى جانب السرير وانحنى ليأسرها بين

ذراعيه معطياً إياها قبلة بمذاق القهوة.
"الصباح، المساء.. ليس لدي أي فكرة" قبلها مجدداً ببطء ورقة "صنعتُ بعض القهوة، وشاي الأعشاب".
ابتسمت: "ممتاز".
"بالطبع نستطيع تخطي القهوة والشاي والإتجاه مباشرة للحلوى...."
زمجرت معدة سايج ليبتسم كاليب مقبلاً إياها قبلة خفيفة على جبهتها ثم وقف قائلاً: "بعد التفكير بالأمر، ما رأيك بإفطار سريع؟"
صنعت بعض البيض المسلوق وهو صنع الخبز المحمص، "من المؤسف أنه ليس لديكِ جبنة" قال وهو يبحث في المبرد.
"أنا لدي جبن"
"جبن" قال بشهقة درامية. "جبنة حقيقية، تعلمين.. صفراء اللون مقطعة تأتي في عبوات" كان دور سايج لتشهق.
"أو بعض النقانق" قال "النقانق ستكون رائعة".
"أرجوكَ لا تخبرني أن هذه هي أكلاتك

المفضلة!"
ضحك مغلقاً باب المبرد ليستدير نحوها، اللعنة إنها فاتنة، لا مساحيق تجميل.. شعر طويل ومسدل على ظهرها، جسد فاتن ملفوف في روب سرعان ما يُفتح كلما هب نسيم خفيف.
"كاليب؟ الجبن والنقانق....؟"
أجلى حنجرته، "الأطباق الخاصة بالمنزل" قال.
"حسناً، أطباق الأخوة وايلد الخاصة".
"أوه" قالت فصعقته معرفة أنها لا تعرف شيء عن عائلته، لكن سيكون هنالك وقت ليخبرها أكثر.... عدا أنه لن يكون، ليس وهو في عجلة كي يعيدها لذلك السرير مجدداً ويجعل من هذه الساعات أحلى الأوقات قبل أن يرحل لأنه مضطر للعودة لدالاس بحلول الغد، التقت أعينهما فقالت اسمه، فتح ذراعيه فذهبت إليه.
"سايج" همس وهي تنهدت حينما رفعها وحملها نحو غرفة النوم مجدداً، قبلها طوال الطريق وما إن دخلا الغرفة حتى قبلها بعمق وهي تفاعلت معه، حينها صعقه الغرور الأحمق عندما أدرك

أنها لم تتفاعل مع رجل آخر كما تستجيب له الآن، سحبها معه إلى السرير حيث حلقا مع فوق النجوم ولم يعد يضاهي تواجدهما معاً شيء.
بعد وقت طويل.. طويل تمدد على جانبه ويده مستريحة على بطنها ثم أحنى رأسه طابعاً قبلة ناعمة إلى حيث ينام الطفل، أحاطت عنقه بيدها ثم راحت في النوم وهو كان مشغولاً بالتفكير.. وضع الخطط.. إتخاذ القرارات.
بعد فترة تحرك ببطء كي لا يوقظها ثم وقف يجمع ملابسه وذهب للحمام، استحم وارتدى ملابسه ثم هاتف الطيار الخاص به على الهاتف يخبره أن يُعدّ الطائرة لتكون جاهزة خلال ساعة، عاد لغرفة النوم ليجد سايج لازالت نائمة فانحنى وقبلها برقة.
ارتجفت ثم تنهدت لتبتسم وهي تفتح عينيها، "كاليب" قالت بنعومة.
جلس بجانبها وأخذ يدها بين يديه، "يجب عليّ أن أعود للوطن" قال. "عندي إجتماع ولا أستطيع إلغائه".

انحرفت إبتسامتها قليلاً: "لا، لا بأس، أنا أتفهم"
رفع يدها لشفتيه: "سوف أطير عائداً في نهاية عطلة الأسبوع القادمة، سوف نجد شقة.. لا بل بيت، سوف أتصل بسمسار عقارات"
"أنا سوف أفعل ذلك".
"بالتأكيد، هذا جيد فقط تأكدي أن تجدي شيء في..."
"أعلم، شيء في حي آمن".
"حسناً أجل، أكيد لكن ما كنت سأقوله هو احرصي أن يكون عند الـ(بارك)"
"بارك؟"
"سنترال بارك، إذا أردتِ البقاء في منهاتن، أو.. لقد زرتُ عدة أماكن رائعة الجمال في كونيتيكت..... ماذا؟"
جلست سايج بإستقامة، وقع الغطاء لخصرها فأحنى كاليب رأسه وقبل كتفها، "لا" قالت "يجب أن تسمع"
"أنا أستمع" قال في همسة أجشة "لكن لحسن حظك سيدتي، أنا متعدد المهام".

ضحكت لكنها كانت ضحكة قصيرة ثم دفعته بلطف بعيداً: "جدياً كاليب، أنا لن آخذ مكاناً في (فيفث أفينو) أو في واحد من تلك.. الأماكن التي قلت عليها ماذا؟ واحد من تلك الأماكن رائعة الجمال في كونيتيكت".
جلس الآخر بإستقامة. "بسبب؟"
"بسبب.." قالت بصبر "أنني لا أستطيع تحمل نفقات الإقامة هناك".
"هذا فقط مجرد سخف، أنا أستطيع تحمل تلك النفقات".
اللعنة، ها هي.. تلك العيون الضيقة والنظرات الباردة.
"أنتَ لن تدعمني" قالت.
"أنا سوف أدعم طفلنا، هل ظننت أنني لن أفعل؟ هل ظننتِ أنني سوف أرحل بعيداً عن مسئولياتي؟"
عدلت من جلستها ثانية: "المساعدة بدعم طفلنا شيء لكني لا أنوي أن أكون ضمن (مسئولياتك)" سمع الطريقة التي نطقت بها

مسئولياتك وعلم أنها فهمتنا بطريقة لم يقصدها.
"سايج حبيبتي، ربما أنا أقول هذا خطأ..."
"لا، إنه أنا من أقول.. خطأ، ما أقصده هو.. شكراً لك لأنك تريد المساعدة".
ارتد للخلف. "لا تفعلي" قال ببرود "لا تشكريني".
"أنا ببساطة قصدت..."
"أهذا ما تظنين عليه حقيقة الأمر؟ أنا (أساعدك)؟!"
"أنا لم أقصده بتلك الطريقة، الأمر فقط.. انظر لقد كنت وحدي لسنوات وتحملت مسئولية نفسي، لذا أستطيع أن أهتم بـ..."
"إذا ستهتمين بطفلي بالطريقة التي اهتممتِ بها بنفسك...."
"لمعلوماتك، لقد كنتُ جيدة كفاية لأهتم بنفسي".
"أوه صحيح" غلفت السخرية كل كلمة "نظرة واحدة لهذا.. هذا القصر برهان على ذلك".

شددت سايج على الغطاء وتدبرت بقائه عليها كدرع حماية ثم وقفت عن السرير:
"أتعلم ماذا؟ أظن أنه حان الوقت لترحل".
"أجل، أظن ذلك أيضاً". وخطا بسرعة نحو الباب.. توقف واستدار ثم أشار بإصبعه نحوها.. بينما الغضب مرتسم بكل ملامحه:
"أنا لا أعلم أي حقير تعتقدين أنني هو، لكن افهمي هذا جيداً.. أنا أبداً لا أدير ظهري لمسئولية".
التمعت عيونها بدموع الغضب:
"أنتَ بالفعل أخبرتني ذلك، لكن هذا ليس (مسئولية) إنه طفل".
"لعنة الله، بالطبع هو طفل! طفلي".
"هذا الطفل ملكي، إنه جزء مني.. وإذا كنتَ تظن أنك ستكمل ما ترك توماس كولدويل...."
قال كاليب شيئاً بشعاً ثم استدار على عقبيه ورحل.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر عن
منتديات روايتي الثقافية
www.Rewity.com

انتهى الفصل

جميع الحقوق محفوظة
لشبكة روايتي الثقافية

الفصل التاسع

ما الذي تريده النساء؟
سأل الرجال هذا السؤال لقرون عديدة، فكر كاليب به كثيراً طوال سنوات عمره وتناقش به مع شقيقيه، في مساكن الطلبة بالجامعة، في ثكنات البحرية، مع رفاقه في المخيم وهم يحتسون الجعة، بل وهو بأعالي جبال فرجينيا حيث تدرب على الحياة في الوكالة.... ولم يتحصل يوماً على إجابة، لم يفعل أحد، حتى أن ترافيس جمع كل ذلك في جملة...
"الفتيات لا يعرفن ما يردن!" قال. "إذا كنتَ لطيفاً فأنتَ ضعيف، وإذا كنتَ قوياً.. فأنتَ غير مراعٍ لمشاعر الآخرين، أنتَ لا يمكنك أبداً أن تكون ذكياً كفاية لكن بكل تأكيد تستطيع أن تكون أحمقاً بالنسبة لهن، بأي حال.. أنتَ قضية خاسرة!"
يسافر ثلاثة آلاف قدم فوق البلد الآن، كشر كاليب محدقاً كأس السكوتش، هذا ما هو عليه.. قضية خاسرة.
"تباً، هذا صحيح" تمتم وهو يرفع كأسه

ويرتشف رشفة طويلة دافئة، بهذا الوقت أمس..
كان مجرد محامٍ يمثل عميله.
والآن هو.... ماذا؟ رجل يسير على حبل البهلوان.
كل ما يستطيع فعله هو وضع قدم أمام أخرى ولا ينظر للأسفل، ربما كان يجب عليه فعلاً ان يستمع لذلك المثل القديم حول أن المحامين يكونون حمقى عندما يمثلوا أنفسهم... عدا..
أخذ شراب آخر، عدا أن هذه ليس مسألة قانونية، ليس حتى الآن على أي حال.. إلا إذا قررت سايج أنها تريد أن تحاول وتبعده عن الصورة.
لقد وضع طفلاً في رحمها، ذلك يعطيه حقوقاً، إنه ليس توماس كولدويل الذي يطالب بحقوق في طفل ليس له، إنه لا يحاول أخذ طفلها منها.. إنه فقط يريد تثبيت دوره كأبيه!
أي امرأة قد تقول لرجل أنه لا يستطيع فعل ذلك؟
"سيد وايلد؟" نظر كاليب لأعلى ليرى مضيفة الكابينة تبتسم بأدب.

"أرادني الكابتن أن أخبرك أن أحوال الطقس في دالاس متغيرة قليلاً، لذا قد تصبح الأمور صعبة قليلاً في الساعات القادمة".
كانت الأمور بالفعل صعبة، فكر كاليب... لكن ليس بالطريقة التي قصدتها.
"حسناً" قال، "شكراً".
"هل أجلب لكَ أي شيء؟ شطيرة ربما؟"
ماذا؟... فكر ثم سكب كأساً آخراً بما أمل أن يرافق هذا... ربما كأس الويسكي الثاني له؟
"شكراً لكِ" قال بأدب. "أنا بخير".
ابتسمت ثم عادت من حيث أتت، شرب كاليب قليلاً من السكوتش، كانت هذه مرة من تلك المرات التي فكر بها أن إمتلاك طائرة خاصة له وحده هي فكرة جيدة لعينة، يستطيع أن يسير كما يريد مثلما فعل بالفعل.. يستطيع الشراب كما كان يفعل الآن وأن يتكلم مع نفسه ويتجنب كل الإتصالات بالبشرية عدا الطيار ومساعده والمضيفة.
الآن.. لو فقط يستطيع تجنب الإتصال بنفسه،

لكنه لا يقدر.. رأسه مليء بالترهات، ظل يعيد ويعيد آخر مواجهة مع سايج.. محاولاً معرفة كيف تحولا من ممارسة الحب لممارسة الحرب بقوة وبلا فترة قصيرة حتى بين الفعلين؟!
ظل يرى وجهها، الغضب بعينيها... بل الشغف فيهما فقط قبلها بوقت قصير.
"اللعنة" قال وهو يضع كأس السكوتش جانباً ليجلب الهاتف الملحق بالطائرة من موضعه ليضغط على الأرقام ويسمع ترافيس يقول: (مرحباً)
"إنه أنا" قال كاليب.
"كاليب؟"
"أليس ذلك ما قلته للتو؟"
"حسناً لا، لقد قلتَ (إنه أنا) وأنا أكره أن أخبرك هذا يا صاح لكن هنالك على الأرجح الملايين من (أنا) في هذا العالم، وأنا أراهن أنني أعرف على الأقل المئات منهم".
"مُضحك للغاية".
"حسناً أجل، نحن نهدف لإمتاعكم".

"هل جايك معك؟"
"تريد أن تكون دقيقاً؟ أنا مع جايك في السواينيو، كما ستكون.. بعد فترة قصيرة.... أو أنك تتصل لتقول أنك لن تحضر هذا الإجتماع؟"
"هل أنتما في مكتب المزرعة؟ حوِّل لمكبر الصوت حسناً؟ لكن أغلق الباب أولاً".
"أي أوامر أخرى؟"
أغلق كاليب عيونه وقرص على عظام أنفه بإصبعيه: "ترافيس".
"نعم؟"
"أريد الحديث معكما، وأريد أن أحذركما.. أنا لستُ في مزاج جيد".
"ليس هنالك شيء جديد صديقي، أنتَ دائماً متزمت بما يتعلق بـ..."
"تراف، أنا أحتاج... أحتاج النصيحة".
الصمت. ثم سمع أخيه يقول: "جايك؟ إنه كاليب" سمعه يقول شيئاً آخر لكن كانت الكلمات مكتومة كما لو أن ترافيس وضع يده

على سماعة الهاتف، بعد لحظة مرت سمع الرنة الخفيفة التي تفيد أن ترافيس حول لمكبر الصوت.

"كاليب؟"

"جايك؟"

"أجل كاليب، يقول ترافيس...."

"أنا... آه، أريد أن أعرض عليكَ أمراً.. عليكما".

"بالتأكيد" قال جايك.

"بالطبع" قال ترافيس.

بينما لم يقل كاليب شيئاً، لم يكن متأكداً كيف يبدأ.. أو من أين يبدأ، أو لا يعلم حتى إذا ما كان عليه بدء تلك المحادثة منذ الأساس.

"كاليب؟ أنتَ هنا يا رجل؟"

أومأ وأجلى حنجرته ثم قال: "بفرض أن هنالك رجل.. قابل امرأة، قضى -تعلمان- قضى ليلة معها".

"يبدو الأمر جيداً حتى الآن" قال ترافيس ضاحكاً.

"إنها، تعلمان هي جيدة.. جميلة، ذكية..

مرحة، هي..."

"لطيفة" قال جايك مساعداً.

فهز كاليب رأسه: "إنها أكثر من مجرد لطيفة، إنها... حسناً.. مميزة".

الصمت مجدداً ثم بتيقظ..

جايك: "مميزة إلى أي مدى؟"

ترافيس: "مميزة مميزة؟؟"

وقف كاليب على قدميه وسار في المساحة على طول الطائرة، "أجل" صوته بدا أجش فأجلى حنجرته مجدداً "على أي حال، يقابلها وثم بعد مرور بعض الوقت.. عدة أشهر، يكتشف أنها حامل"

لم يكن هنالك خطأ بشأن الأنفاس الحادة التي صدرت عبر الخط.

"انتظر لحظة" قال ترافيس "كانا معاً فقط تلك الليلة؟"

"صحيح".

"ليس ثانية خلال هذين الشهرين؟"

"ثلاثة في الواقع، ولا لم ير أحدهما الآخر منذ

تلك الليلة، لم يكن لديه أية فكرة أنها حامل".

"ماذا" قال جايك بنبرة غير مصدقة "لم تخبره؟؟"

"لا، لم تقدر، إنها.. آه لم تعرف لقبه ولم يكن لديها عنوانه أو رقم هاتفه..."

"لكنها تدعي أنه جعلها حاملاً".

"إنه لم (يجعلها حاملاً)" زمجر كاليب على الطريقة التي قالها "لقد صنعا طفلاً معاً".

في مكتب جايكوب في مزرعة وايلد، ارتفع زوج من الحواجب.

"ثم" قال ترافيس بحرص "ثم أنه متأكد أنه والد الطفل؟"

"إنه متأكد".

"بسبب فحص الأبوة؟"

"اسمعا، أنا لم أكلمكما لتجريا تحقيقاً، أنا اتصلت لـ..."

"للنصيحة" قال ترافيس مشيراً لجايك أن يجلب إليه قلماً وورقة، فمنحه إياهما ليكتب..

(عما يتحدث بحق الجحيم؟) ليحرك جايك شفتيه.. (ماذا تراني؟ قارئ عقول؟!).

عاد كاليب ليغرق في كرسيه ويحمل شرابه ينهيه. "إليكما المشكلة" قال، "إنها لا تريد فعل أي شيء يقول".

ترافيس: "إختبار الأبوة؟"

"ليس ذلك".

جايك: "أنتَ تقصد، التخلص من الـ..."

"أقصد، أن تنتقل من جحر الفأر الذي تعيش به، أن تتابع حملها مع طبيب مختص ممتاز، أن تترك ذلك.. ذلك الرجل يشتري لها الأشياء التي تحتاجها ويعتني بها وبالطبع بالطفل بمجرد ولادته".

"بالطبع" قال جايك بهدوء ثم ضرب بكفه على جبهته.

"يريد أن يفعل الشيء الصحيح" قال ترافيس بهدوء هو الآخر.

"بالضبط، يريد فعل الشيء الصحيح، الشيء المنطقي، الشيء المسئول!"

ساد الصمت مجدداً فوقف كاليب وسار قليلاً، أما في مقاطعة وايلد بتكساس.. وقف جايكوب وترافيس سائرين بالاتجاه المعاكس ليهزا رأسيهما بمجرد أن تتلاقى خطواتهما.

"إذاً" قال ترافيس أخيراً "مَنْ، آه.. مَنْ الذي نتكلم عنه هنا يا رجل؟"

"صديق" قال كاليب سريعاً.. سريعاً للغاية، فأجفل قائلاً: "فقط رجل أعرفه".

"و" قال جايك. "وأنتَ، آه أنتَ تريد نصيحتنا؟"

"أجل، لأنني.. لأنني لم أكن مساعداً ذا فائدة".

"ماذا اقترحت عليه؟"

"ذلك كل شيء، إنها لا تقبل أي شيء.. ليس بعد"

نظر إخوته إلى بعضهما ورفعا قبضتيهما بالهواء.

"جيد" قال جايك، "لأنه، أنتَ تعلم.. لا يجب أن يقوم بشيء متهور".

متهور؟ حرك ترافيس فمه بالكلمة فحدق جايك به.

"أجل" قال كاليب "لكن عليه القيام بشيء ما،

إنه طفله، امرأته.. أقصد... إنها ليست امرأته، ليس في الواقع لكن..."

"إليكَ ما أفكر به" قال كاليب وقد جلس على حافة المكتب مشيراً لترافيس أن يجلس مثله: "قبل كل شيء، يحتاج أن يرتب لإختبار أبوة، ثم عليه أن يرى محامياً.. ويعمل على بعض الأمور مثل...."

"مثل النفقة المالية التي يرغب صديقك بوضعها" قال ترافيس، "للمرأة.. للطفل".

"أخبرتك، إنها لا تريد....."

"إذا كانت حقاً لا تريد المال" وهو الأمر الذي نشك به بقوة.. أدار جايك عيونه قائلاً: "يستطيع أن يضع المال لها كحساب إئتماني، إذا وافقت.. هذا جيد، وإذا لا.. فهذا جيد أيضاً".

"ليس جيداً، إنه ليس حلاً بأي طريقة، ماذا لو لم تلمسه؟ أنا لن.. صديقي لن يسمح لها أن تذهب وتعيش حياتها هكذا أو أن تربي الطفل في الفقر عندما يكون بكل تأكيد ليس ضرورياً أبداً!"

"ياللجحيم" قال جايك برقة.

"كاليب؟" أجلى ترافيس حنجرته، "هل أنتَ.. هل صديقك يهتم لها؟ أو أن الأمر بشأن.. بشأن المسئولية؟"

"هذا ما عليه الأمر.. أن يكون مسئو...." صمت ثم قال كاليب بنعومة شديدة لدرجة جعلت شقيقيه ينحنيان نحو الهاتف: "بالطبع يهتم لها، أخبرتك.. إنها جميلة، فاتنة.. إنها.. إنها...."

"كاليب" قال جايك. "اسمع يا رجل، ما قلته سابقاً بشأن عدم فعل أي شيء..."

"متهور" قال ترافيس. "أنتَ تحتاج للتفكير، تعال هنا ونستطيع التحدث..."

"الحديث لن يحل مشكلة يوماً" قال كاليب "يحتاج الرجل أن يفعل شيئاً، أنتَ كنتَ تقود طائرات الهيليكوبتر جايك، وترافيس قاد طائرات (الجيتز)، أما أنا... اللعنة، لا يهم ما كنت أفعله، الموضوع هو أن الأمور أضحت أسوأ، يحتاج الرجل أن يقوم بفعل ما وليس الكلام، وهذا.. هذا الشيء بدأ يصبح أسوأ"

"يصبح أسوأ، كيف؟" قال جايك برقة.

لم يجب كاليب فقال ترافيس:

"كاليب، أخبرنا ما يحدث".

"لقد أخبرتكما" قال كاليب بهدوء شديد.

هل فعل؟ تمتم شقيقاه بصمت لأحدهما الآخر

"وأنتما ساعدتماني شباب، ساعدتماني كثيراً".

"كاليب" قال ترافيس "أهذا بشأن تلك المرأة في نيويورك؟ اللعنة هل هذا الأمر يتعلق بك؟"

"أنا؟" قال كاليب بكل الدهشة التي استطاع إستخلاصها "لابد أنكَ تمزح، هل كنت سأضع نفسي في فوضى كهذه؟ الأمر بشأن صديق، لقد أخبرتك.. صديق جيد".

"مَنْ؟" طالب جايك لكن كان قد أغلق كاليب الهاتف، ضغط جايك على زر مكبر الصوت ثم للحظة لا متناهية.. لم يقل لا هو ولا ترافيس شيئاً ثم زجايك رأسه.

"أوه يا رجل!" قال بنعومة.

أومأ ترافيس "لم أكن لأضع الأمر بصورة أفضل من هذه"

"هل يجب أن نذهب بحثاً عنه؟"

"أجل، لا.. تباً، بدا بخير بالنهاية، أليس كذلك؟"

"أجل، هادىء.. هادىء للغاية".

"إذاً ماذا تعتقد؟"

"أعتقد أن صديقه اسمه كاليب"

"أجل، تباً وأنا أيضاً". توقف جايك "ماذا سوف يفعل؟"

فكر ترافيس ثم تنهد: "انظر، الأخبار السيئة أن هذا كاليب، والأخبار الجيدة أنه هو كاليب، نحن نعلم كيف يعمل".

"يبقي مشاعره بعيداً ولا يسأل أبداً النصيحة".

"لقد فعل لتوه!"

"لا" قال جايك "لم يفعل، أراد أن يبين الوضع كي يجد له حلاً".

ساد الصمت ثم قال ترافيس "إذاً، ماذا الآن؟ هل نرى أين هو ونذهب خلفه؟"

"إذا كنتما لاحقتماني بعدما تركت أدوري... أقصد أديسون، لكنت سأضربكما حد الجحيم، وأنا واثق أنني لم أكن سأسير بأي نصيحة

توجهانها لي".

"أنتَ محق" قال بتجهم "لا نريد أن نضغط عليه".

"بالضبط، إلى جانب أنه رجل منطق، أتذكر عندما اعتدنا أن نطلق عليه ذلك ونحن صغار؟"

"أجل" قال ترافيس محاولاً أن يبدو مقتنعاً "أنتَ محق، لن يفعل رجل المنطق أي شيء..."

"متهور" قال جايك وابتسم أحدهما للآخر إبتسامة فقط هما مَنْ يعرفان أنها زائفة!

***

بعيداً فوق اليابسة ولا يزال بعيداً مئات الأميال عن دالاس، حدق رجل المنطق خارج النافذة بسماء مليئة بسُحُب بيضاء منفوخة، سرير من السحب... مرحب، أبيض كبياض السرير الذي ضمه وسايج قبل عدة ساعات.

سايج.. ودموع الغضب تلك بعيونها عندما رحل، دموع كان يمكن أن يبعدها بقبلاته، كان يمكن أن يبدلها بكلمات شعر بها تملأ قلبه، وقف كاليب على قدميه سريعاً وتقدم إلى كابينة القائد.

"تيد؟"
"نعم سيد وايلد؟ كنت للتو سأقول لسالي أن تخبرك أن الطقس تحسن، لا حاجة كي..."
"سوف نعود أدراجنا"
"نعود، سيدي؟"
"إلى نيويورك، إلى مطار كينيدي، إذا كنتَ تحتاج لأن تضع خطة رحلة جديدة أو أي ما..."
ابتسم الطيار.
"لا مشكلة سيدي، المحطة التالية.. كينيدي"
أومأ كاليب وعاد لكرسي محاولاً أن يفهم كيف يتدبر المعركة التي على وشك أن يخوضها.
وبحلول وقت هبوطهم، لم يكن قد وجد ما يريد بعد، ما الذي قد يقوله قد يقدر على إقناع سايج أنه فقط يريد فعل ما هو صحيح؟
إنها مستقلة للغاية، صارمة للغاية، هاتف شركة الليموزين قبل أن تلمس الطائرة اليابسة ليجلبوا له سيارة في غضون ساعة، لكن هل عليه الإنتظار ساعة أخرى للتعامل مع هذه الفوضى؟ إلى الجحيم بكل هذا.

هاتف (هيرتز) وبدلاً من ذلك.. أجر سيارة.
"أي موديل معين، سيدي؟"
"أياً يكن، الأمر عاجل".
وصلته سيارة رياضية طويلة منخفضة ليدخلها سريعاً ولتخرخر بالفعل منطلقة، من المفترض أن تتخذ الرحلة إلى بروكلين.. بروكلين التي أضحت فجأة بنهاية العالم.. ساعة، هو أخذها بثلاثين دقيقة، أوقف السيارة عند الرصيف تماماً بجانب خرطوم مطافي وزوج من الأطفال يبدوان كما لو خطا كل منهما للتو من برنامج واقعي عن عصابات الشوارع.
أخرج كاليب محفظته ليخرج ورقتين بمائة دولار الواحدة.. ثم مزقهما نصفين وأعطى لكل طفل نصف قائلاً: "ستبقى السيارة هنا، ولن تلمس.. وعندما أعود ستحصلان على الباقي، أتفهمان؟"
ابتسم الطفلان وهز كل منهما رأسه فتخطاهما كاليب وصعد الدرج مهرولاً حتى الباب الخارجي ليدفعه فاتحاً إياه ويهرول نحو الدرج.

ثم ها هو.. واقف أمام شقة سايج، قلبه كان يقرع لكن لم يكن لذلك علاقة بنهبه درجات السلالم نهباً، ماذا سوف يقول لها؟ كيف يقنعها أن تتوقف عن عنادها؟ أين هو رجل المنطق عندما يحتاجه؟!

أخذ نفساً عميقاً، فالمنطق آت.. بمجرد أن يبدأ الكلام، إنه متحدث جيد خاصة تحت الضغط، كان هذا واحد من أسباب شهرته كمحامٍ.

فقط افعلها! هكذا أخبر نفسه ثم رن جرس الباب.

كانت سايج قد خرجت للتو من الحمام، حمام كان تقريباً بارداً برودة الثلج، لفت نفسها في الروب حافية القدمين متقدمة نحو الهاتف لتكلم المسئول، "لا يوجد مياه ساخنة!" قالت فتثاءب قائلاً أنه سوف يرى ما يستطيع فعله لكنها علمت أنه لن يفعل أي شيء، ورباه.. ذلك جعلها غاضبة لتخرج كل ما بداخلها فوق رأسه.

لن يغير ذلك شيئاً بالنسبة للمياه لكنها فكرت أن ذلك أفضل من أن تغرق بدموعها

خاصة وأن تلك هي الطريقة التي قضت بها معظم الساعات الفائتة.

كان هو من تحمل الأضرار لكن كاليب هو الهدف الحقيقي.

ألم يفهم أنها لا تحتاج ما يعرضه؟ أنها لا تحتاج دعمه المالي؟ إنها سوف توفره لطفلها ولنفسها..

شكراً جزيلاً!

ما أرادته منه.. ما أملت منه هو.....

رن جرس الباب، الكثير من المسئول ذاك رغم عدم فعله شيء، نظرت سايج لنفسها.. روب؟ أقدام حافية؟ شعر مبلل يحوم على وجهها؟ ليست على الموضة لكن مَنْ يهتم؟! سيد (ديل جاتو) ليس على الموضة كذلك! ليس عندما يلبس جينز فيعطي للعالم أجمع نظرة على ما لا يريد بالطبع كلما جلس القرفصاء أمام الحوض!

رن جرس الباب مجدداً ودقت قبضة على الباب.

"اللعنة" سمعت كاليب يزأر "افتحي الباب!".

فكرت سايج دائماً أن العبارات كانسحب الدم من رأس أحدهم كانت فقط كلمات مبتذلة

مبالغ بها، لكنها استطاعت الإحساس بالدم ينسحب من جسدها.
لقد عاد كاليب!
"سايج!" اهتز الباب تحت وقع قبضته "افتحي... الباب!"
ترددت، ثم أخذت نفساً ثابتاً، تقدمت نحو الباب لتفك الأقفال اللامتناهية وتراه واقفاً هناك.. ضخم وصلب وغاضب حد الجحيم!
ضاقت عيونها، ماذا لديه ليغضب؟
"ماذا تفعل هنا؟"
حدق بها، لقد كانت فوضى.. شعر مبلل ونفس مئزر الحمام القديم.. حافية القدمين، الغضب... تصاعد داخله أكثر مما قد يتخيل ليقول بسرعة: "كيف يمكن لهذا الباب ألا يحتوي على ثقب لتري القادم منه؟"
"أنا لا أعلم" قالت ببرود "سيتحتم عليكَ أن تسأل الشركة المصنعة".
"سخيف أن تفتحي الباب قبل أن تري من يقف بالخارج" طوت سايج ذراعيها.

"شكراً لكَ على ذلك التقرير من شكاوى المستهلكين، ألهذا عدت؟ لتناقش أمر الأبواب؟"
"لا، بالطبع لا.. أنا.. أنا...." بلع بصعوبة، غضبه ينحسر وشيء داخله يتحرك ليحل محله لكنه لم يكن متأكداً ما هو، عدا أن ذلك أخافه بشدة.
"سايج، يجب أن نتحدث".
"جرب عبارة أخرى كاليب، فقد نفذت مني الكلمات".
"يجب أن نتحدث بشكل معقول".
فتحت فمها ثم أغلقته، حسناً.. هو محق، لقد قاما بالكثير من الصراخ والقليل من الكلام الفعلي.. ولديهما بعد كل شيء إهتمام مشترك هنا.
"خمس دقائق" قالت بهدوء ثم فتحت الباب على وسعه، تخطى كاليب العتبة ثم أغلق الباب خلفه.
"حسناً" توقف باحثاً عن الكلمات المناسبة.
"كبداية، بشأن الأمور المالية تلك..."
"أنا لن أتكلم عن ذلك مجدداً"

"حسناً" قال بخشونة "لا تتحدثي، فقط اسمعي.. أنا أريد أن أعتني بكِ، هل ذلك مريع لتلك الدرجة؟"

"أنا لا أحتاج لأي شخص ليعتني بي".

"ربما لا" قال كاليب "ربما إنه أنا فقط، ربما العناية بكِ هي ما أحتاج..."

اللعنة، فكر ونسى المنطق.. نسى كل شيء عدا ما يشعر به تجاه المرأة الواقفة أمامه.. قوية للغاية، وجميلة لدرجة جعلت روحه تنخزه. قال شيئاً قاسياً جاذباً إياها لذراعيه ليقبلها بقسوة في البدء ثم بنعومة توقف القلب.

"لا تفعل" قالت. "رباه كاليب، لا تفعل.."

كان إعتراضاً دون معنى لأنها كانت تبادله قبلته وطعم ملوحة دموعها يختلط عند شفتيهما، قربها إليه أكثر ليتحد السباق في قلبيهما.

"سايج" قال بنبرة ثقيلة "أنا آسف حبيبتي، أنا لم أقصد قول أي شيء يجرحك" أحاط وجهها لينظر إلى عينيها، "هذا ليس حول الأمور

المالية" قال. "إنه بشأننا، أنتِ. أنا، الطفل الذي صنعناه معاً".

"أنتَ رجل جيد، كاليب وايلد. أعلم أنكَ تريد أن تفعل الشيء الصحيح".

"بل أريد أكثر من ذلك، أريد الشيء الحقيقي" لمس شفتيها بخاصته: "أريد أن نكون عائلة".

"ماذا تقول، كاليب؟"

"سايج" سحب نفساً ثابتاً. "تزوجيني.. كوني زوجتي".

"لا" قالت، "لا، هذا جنون...."

"استمعي إليّ حبيبتي، إننا جيدين مع بعض".

"إلا عندما نصرخ بأوجه بعضنا!"

"عدا ذلك" اعترف، "لكن ذلك فقط لأنكِ عنيدة مثلي تماماً".

أكانت تلك إبتسامة؟ لمحة عن واحدة؟

"إننا نحترم أحدنا الآخر" استمر كاليب "ثم أننا جيدين معاً في السرير وخارجه" ثم وضع يده على بطنها "وسوف ننجب طفلاً" أضاف بنعومة. "يبدو لي أن تلك هي أشياء ملائمة قوية لبناء

زواج عليها".
حدقت سايج بعيون حبيبها، كان محقاً، تلك أشياء قوية ليبنيا عليها زواجاً، بل أن العالم مليء بمن تزوجوا لأسباب أضعف من هذه.
عدا انها أرادت المزيد.
تدحرجت الدموع على وجنتيها، إنها تريد حبه.. قلبه!
تريد الفرحة التي تحتل قلبها بمعرفتها أن كاليب سيأخذها إلى حياته حتى إذا كانت غير حامل بطفله...
لأنه يحبها.
وهي تحب هذا الرجل الشريف العطوف المحترم المغرور حد المستحيل.
"سايج" مسح الدموع بإبهاميه، "سوف أسعدك، أعدك بذلك".
أصدرت صوتاً يشبه ضحكة قصيرة لكنه أدرك أن ذلك غير ممكناً لأن دموعها أخذت تسري أسرع من ذي قبل....
وهو ما أثبت فقط كم أنه محق بشأن أن الرجال

أبداً لن يفهموا النساء لأنه رغم إحساسه أنها سترده خائباً، قد ابتسمت بين ذلك الفيضان من الدموع ووقفت على أطراف أصابعها لتلمس شفتيه بخاصتها وتقول: "أجل!".

روايات رومانسية مترجمة
تصدر عن
منتديات روايتي الثقافية
www.Rewity.com

الفصل التاسع

انتهى الفصل

جميع الحقوق محفوظة
لشبكة روايتي الثقافية

الفصل العاشر

ولدت سايج في بلدة صغيرة في إنديانا، تطلق الصحافة على ذلك الجزء من الولايات قلب أمريكا، أما خبراء الأرصاد الجوية فيطلقون عليها (زقاق الأعاصير) لكنها كانت محظوظة. رغم أن الأعاصير قد لمست بعيداً فقط أميال قليلة عن البيت الصغير الذي نشأت به، عدا أن قوى الطبيعة لم تكن عاصفة.

إنها رجل يدعى كاليب وايلد.

ماذا يحدث بعدما تقبل امرأة طلب زواج؟ شاهدت سايج أفلاماً كفاية لتحزر.. القبلات، الضحك، فرحة لامتناهية.

حسناً هي في الواقع لم تتوقع هذا، عرض كاليب.. بينما اللطف مبني على الشرف.. على المسئولية.. على فعل الشيء الصحيح.

رغم ذلك سيكون الأمر لطيفاً لو أن لحظة الرقة تلك دامت فقط لمدة أطول، لو أنه لم يُبعد تركيزه عنها ليركز على هاتفه، قبلة سريعة.. إبتسامة ثم خطا للخلف مُخرجاً هاتفه من جيبه وتكلم مع شخص لا تعرفه...

لكنها حتى لا تعرف كاليب وايلد مطلقاً.
الآن، كل ما يهمه العمل... القراءة ثم الرد على ما افترضت أنها سلسلة من الرسائل، عندما أنهاهم قام بعمل بضعة محادثات صوتية أغلبها عبارة عن أوامر مقتضبة.
وفقط عندما اعتقدت أنه نسي حتى أنها بالغرفة.. التفت إليها ورآها.. ثم أعطى أمر مقتضب آخر، هذه المرة لها!
"احزمي حقائبك" قال ثم استدار، "تيد" قال بهدوء "بأي وقت تستطيع...".
"لماذا؟"
"انتظر لحظة تيد" ابتسم بأدب لسايج، "لماذا ماذا؟"
"لماذا أخبرتني أن أحزم حقائبي؟"
"لكي نستطيع الخروج من هنا بأسرع ما يمكن".
"إلى أين سنذهب؟"
وجه إليها نظرة طويلة ثم تكلم مجدداً على الهاتف، أخبر تيد أنه سيراه في خلال ساعة ثم أنهى المحادثة.

"سوف نذهب للمطار" قال، "لا تحتاجين الكثير، فقط القليل من الملابس، ربما فرشاة أسنان.. مشط، على الرغم.... بعد التفكير بالأمر...."
"عما تتحدث؟"
"ما سوف تحتاجين، أو ما لن تحتاجيه، فحمام الطائرة مجهز بالكامل من فرش أسنان ومنظف للشعر، ما أفترض أنه...."
"هل تدعي الغباء عن عمد؟ أي مطار؟ أي طائرة؟ هل حقاً ظننت أنكَ قد تأمرني لأفعل شيء دون أن تشرح لي كل شيء يتعلق به؟"
لقد فاجأته، ظهر هذا جلياً على وجهه، على ما يبدو لم يقف الكثير بوجه كاليب وايلد، مرت عدة ثوانٍ كادت أن تراه فيها يقرر كيف يتعامل بأفضل طريقة مع ما يبدو بالتأكيد فكرته عن التمرد!
أخيراً، أومأ وحتى أنه تدبر إبتسامة.
"أفترض أنني يجب أن أوضح".
"خطة رائعة".
"سوف نسافر لتكساس".

"نحن.. كما في أنتَ وذلك المدعو تيد؟"
"تيد يكون الطيار الخاص بي".
"الطيار الخاص بك؟ كما في طيار يقود طائرة؟"
"صحيح".
طائرته، طياره الخاص، وكيف بالتحديد تضمن ذلك.... أوه يا إلهي!
"لحظة، هل تظن أنني سآتي لأي مكان معك؟"
"بالطبع، إلى تكساس" توقف "لديكِ مشكلة مع ذلك؟"
حدقت به: "أنتَ صاحب المشكلة" قالت ببرود "لأنني لن أذهب لأي مكان"
"انظري، ليس لدي الوقت للجدال.. يجب أن أعود لدالاس".
ضاقت عيناها. "لا أرى أحداً يوقفك!"
"اللعنة، سايج.." رن هاتفه فتجاهله لكنه ظل يرن، أخيراً تمتم بشيء ما ثم انتزع الهاتف من جيبه ونظر إلى الشاشة.
"كاليب" قالت، "استمع إليّ..."

الفصل العاشر

رفع يده بوجهها، "نعم" قال على الهاتف "هذا صحيح، اتصل بمكتبي.. سوف تقوم مساعدتي الشخصية..." وبدأ يتجول في الغرفة، راقبته سايج وحاولت بشدة لإبقاء تعبيراً بارداً على وجهها لكن دقات قلبها كان تتسارع.
تكساس؟ توقع أنها قد تذهب معه لتكساس؟ اليوم؟ الليلة؟ لقد فقدت حتى حسها بالوقت، تكساس.. حينما لم تذهب يوماً أبعد من جنوب نيوجيرسي؟ بينما لديها حياة هنا؟ بينما بدأت تعرف بصعوبة أي شيء عن كاليب أو عائلته أو أو.... لكنها وعدته أنها ستتزوجه!
من الواضح أنها قامت بخطأ.
"كاليب" قالت بحدة "استمع إليّ.."
ارتفعت تلك اليد مجدداً، يالها من بادرة متعجرفة! أكان يظن أنها لن تطيع أوامره فقط وإنما ستفعلها بإنحناءة أيضاً؟
أقامت كرة غضب في صدرها، كان ذلك أفضل من تلك اللمحة من الرهبة وهي تسيطر عليها، وجعلته يفيض في خلاياها بينما تخطو في

الطريق الذي بدا مصمماً أن يكمله حتى يصل للسجادة الرفيعة.
توقف وحاجباه يرتفعان.
"أغلق المكالمة" قالت من بين أسنانها.
إذا ارتفع حاجباه أكثر سوف يختفيان في شعره.
"أنا أعني ذلك كاليب، أغلق الهاتف!".
نظر إليها كما لو كانت فصيلة جديدة لم يرها من قبل، "سوف أحادثك فيما بعد" قال ثم طوح الهاتف على كرسي ليطوي ذراعيه ويحدق بها: "حسناً؟"
"أتذكر ما قلتُ عن توماس كولدويل؟"
"أنا أتذكر، وأبغض كل ما...."
"أنا لا يهمني ما تبغض، أنا لن أقفز من المقلاة إلى النار". احتدت عينا كاليب: "أنا لستُ كولدويل" قال ببرود "أفهمتِ ذلك؟"
"نفس المبادئ"
"بالطبع لا!"
"لا يمكنك إتخاذ القرارت عني أو بشأني، دون إستشارتي".

"ليس هذا ما أفعله".
"أليس كذلك؟"
"لا، أجل، أعني... اللعنة...." زفر نفساً مغتاظاً ودار حول نفسه ليعود ويواجهها مجدداً، "انظري" قال في نبرة مطمئنة بطريقة مقززة عفوية جعلت أسنانها تؤلمها: "أنا فقط أحاول أن أسرع الأشياء".
"عبر جري خلفك إلى دالاس!"
"إنها حيث أعيش، حيث أمارس القانون، لدي إلتزامات..."
"لديكَ حياة في دالاس".
"أجل بالضبط، و..."
"وأنا لدي واحدة هنا، أنتَ لا تستطيع ببساطة... لا تستطيع..."
"هل ظننتِ أننا سنقوم بتلك العلاقة عن بعد؟ أنتِ في نيويورك وأنا في تكساس؟ هل ظننتِ أنني سأكون.. سأكون زوج وأب دوام جزئي؟" التوى فمه: "أنا لا أعلم كيف كانت طفولتك لكنني نشأت مع واحد من هؤلاء".

"أنا لم أنشأ مع أي واحد، وأنا.. أنا...."
"وأنتِ ماذا؟ نشأتِ جيداً بأي حال؟" خطا خطوة نحوها حتى أصبح قريباً للغاية لدرجة اضطرتها لتعيد رأسها للخلف حتى تنظر لعيونه الغاضبة.
"ربما أنتِ فعلتِ، لكني لم أفعل، وأنا لن أفعل ذات الشيء مع ابني".
فتحت سايج فمها ثم أغلقته، إنها لن تكذب لا عليه ولا على نفسها.
"أنتَ محق" قالت أخيراً "أنا لم أفعل كذلك، أن أنشأ جيداً.. هذا قصدي، لكن..."
"لكن ماذا؟ ألا تريدين المزيد لطفلنا؟ أنا متأكد حد الجحيم أني أرغب بذلك".
حدقت سايج به، كل شيء قاله منطقي.. بالطبع إنها تريد حياة مختلفة لطفلها، لطفلهما.. لكن، لكن....
غرقت في الأريكة، كل ذلك يحدث بسرعة للغاية، كل ذلك جديد عليها.. إنها بدأت تعتاد أنها حامل للتو.. والآن هنالك رجل بحياتها، ليس فقط رجل وإنما رجل قوي مطالب ينوي أن يفعل

الشيء الصحيح لأنه كذلك، حسناً صحيح.. ذلك رائع.. إنه مذهل....
عدا أن ما أرادته منه هو.... هو....
"سايج" جلس القرفصاء بجانبها، "سايج، انظري إليّ".
هزت رأسها، لا تريد النظر إليه.. ليس وقد تبدلت نبرة صوته فجأة لتلك الرقة، ليس وهو يمسك يديها بين يديه ليجذبهما إلى شفتيه.
"حبيبتي" قال فنظرت إلى عينيه ورأت كل ما قد تأمله امرأة في قاع عيونه العميقة.
"كاليب" صوتها تهدج، "إنه.. إنه كثير للغاية، الأمر مثل.. مثل ركوب ما يفترض أن يكون جولة سهلة في مدينة الملاهي و.. ويتحول فجأة إلى أكبر وأسرع أفعوانية في العالم".
ضحك برقة: "لقد نادوني بالكثير من الأشياء حبيبتي، لكن أكبر وأسرع أفعوانية بالتأكيد سابقة".
ضحكت هي الأخرى لكنه علم أنها تحاول ألا تبكي وذلك مزقه لأشلاء أن يراها هكذا.

"أنا آسف" قال، "أعلم أنه يجب عليّ إعطائك المزيد من الوقت، في الأفضل من كل العوالم.. سوف نقوم بذلك ببطء، نتعارف على بعضنا، نخرج للعشاء، نشاهد بعض الأفلام... أتثاءب خلال عرض فيلم رومانسي وأنتِ تدورين عيونك بينما يخاطر (توم كروز) بضرر في عنقه في النسخة المائة من (المهمة المستحيلة)".

لازالت عيونها لامعة لكنها ابتسمت فبادلها كاليب الإبتسامة.

"يمكن أن نذهب للحديقة، المتاحف.. حديقة الحيوان" آه، ياللجحيم.. هبطت دمعتان على خديها، "ليس حديقة الحيوان، هاه؟" قال برقة وهو يمسح الدموع بإبهاميه.

"أنا لا أحب إبقاء الحيوانات في أقفاص" قالت وفكرت.. أليس هذا غباءاً؟ أنها تبكي؟

"أرأيتِ؟ لدينا شيء مشترك بالفعل، ولا أنا أحب ذلك" مالت إبتسامته قليلاً "سوف أقضي بضعة أيام هنا، ثم أرحل إلى دالاس وأعود عطلة الأسبوع التالي، وبعد عدة أسابيع آخذك معي

للوطن.. أريكِ مدينتي، أريكِ السواينيو..."

"ما هو السواينيو؟"

"الحلم، مزرعة العائلة".

"مزرعة" مسحت ظهر يدها على أنفها: "مزرعة حقيقية؟"

فكر كاليب بالنصف مليون فدان الذي صنع السواينيو، فكر في الإسطبلات.. الحظائر، المراعي، الخيول الفائزة بجوائز عديدة، الفرس التي ولدت مهراً ومثيلاتها في آخر الشتاء وبداية الربيع.. آبار النفط.....

"أجل" قال بلطف "إنها مزرعة حقيقية" سحب منديلاً أبيض اللون من جيبه وطواه على أنفها يمسحه ثم ألقاه بعيداً وطوق ذراعيه حولها يقربها إليه.. يد في وسط ظهرها والأخرى تتخلل خصلاتها برقة... "سوف تحبين السواينيو، سايج. وعائلتي".

"عائلتك" همست "كدتُ أنسى بشأنهم، شقيقان. وثلاثة شقيقات".

"ووالد".

"مدير المزرعة ، صحيح؟"
تردد كاليب، كيف تقدر أن تتكيف مع طريقة حياته؟ تستطيع تدبر الأمر.. هو متأكد من ذلك لكن هل ستريد ذلك؟ هنالك الكثير لم تعرفه بعد... وربما عليه أن ينتهي من هذا كله، قرر ثم ابتعد قليلاً لينظر في عيونها.
"إليكَ الملخص، أخت منهن.. ليسا تعيش بالساحل الغربي.. إنها مهووسة بالطبخ لكن إياكِ أن تخبريها أني قلت ذلك عنها".
إبتسامة أخرى، قلبه كان يقرع كالطبول.
"إيم وجايمي تعيشان هنا في نيويورك، إيم تحب الموسيقى.. جايمي تحاول أن تنجح كمصممة".
"تبدو كل واحدة منهن لطيفة".
"إنهن كذلك، ستحبينهن وهن كذلك".
"وشقيقاك؟ هل يعيشان بتكساس مثلك؟"
أومأ: "يدير جايك السواينيو ومزرعته كذلك، زوجته مذهلة.. محامية مثلي، وهذا يتركنا مع ترافيس فقط" ابتسم كاليب. "وهو ذلك الرجل عبقري الأموال".

"ووالدك؟ إذا كان والدك يدير المزرعة فماذا يعمل؟"
تردد كاليب: "والدنا... إنه رجل جيش".
"آه، جندي".
"جنرال حبيبتي، جنرال جون هاملتون وايلد".
ارتدت سايج للخلف بين ذراعيه: "جنرال؟"
"وأربع نجوم" قال بجدية "فقط لأضعك في الصورة كاملة".
رأت الضحكة بعيونه وكذلك الشغف، وفجأة كانت أكثر من راغبة في الإعتراف بأن غضبها لم يكن سوى الرهبة والخوف في أعماقها.
"سيكون الأمر صعباً" قالت، "أليس كذلك؟"
اضطربت عضلة في فكه، إنها تنظر إليه بنفس الطريقة التي نظرت بها إليه تلك الليلة يوم تقابلا، الخوف والثقة مرتسمان على ملامحها الناعمة بتساو.
"متحد قليلاً ربما" قربها منه أكثر "لكنك ستكونين بخير، ما نفعله صحيح.. لأجل الطفل، ولأجلنا" تردد. "ما قلتُ قبلاً، بشأن أننا جيدين

معاً.. الأمر.. الأمر أكبر من ذلك، أنا.. آه أنا أهتم بكِ، أنتِ تهميني، أنتِ... أنتِ.."
الكلمات تسبح بعقله لكن ولا واحدة مفهومة مما يعني أنه أكثر أمناً لو يقبلها ولا يحاول ويقول أي شيء أكثر.
"أنا كنتُ أحمقاً" قال بخشونة "لقد سألتك الزواج ثم حاولت المضي قدماً وكأن لم يتغير شيء".
أومأت "أنا أفهم، الأمر الذي نفعله ضخم، الزواج.. تربية طفلنا معاً".
"أجل إنه كذلك، لكنه الشيء الصحيح ونحن الاثنان نعلم ذلك" أبعد شعرها عن وجهها، "أنا لا أريد أن أكون مسئولاً عن كل صغيرة بحياتك سايج، أنا فقط أريد.. أريد أن أكتشف الطريقة المناسبة لجعل هذا ينجح".
تنهدت سايج فاشتدت ذراعاه حولها، وضعت رأسها على كتفه وانحنت نحوه.. إلى صدره الحامي الآمن الدافئ.
"الأمر صعب بالنسبة لي" قالت بنعومة "صعب

أن.. أنتَ تعلم، أنا أبتعد عن كل شيء مألوف لي".
أومأ وأخبر نفسه أن الطريقة لفعل هذا هي المصارحة بكل شيء.
"أعلم، اللعنة.. مَنْ سوف يرغب بترك هذه الشقة الرائعة؟" سحبت نفسها قليلاً تنظر إليه وكفاها على صدره.
"وجيرانك، زوج الرجال الرائعين الذين حالفني الحظ كفاية لأقابلهما، على سبيل المثال.. أنا أستطيع تخيل كم ستشتاقين إليهما".
ذلك أكسبه إبتسامة صغيرة.
"والمنظر، الأجواء، الأثاث والمفروشات".
"مهلاً" قالت. "إنها أشياء كلاسيكية".
"خاصة تلك الأريكة، لابد أنها صنعت منذ أكثر من خمسين سنة".
"خمس وسبعون سنة" قالت، "طبقاً لما قالته منظمة الخلاص، لكن مَنْ يعد؟"
ابتسم كاليب: "هل نسينا أي شيء؟"
عادت إبتسامتها للحياة: "فقط الفأر الذي يعيش خلف حوض المطبخ".

"آه، أنتِ لم تخبريني أن لديكِ حيوان أليف؟"
ضحكت، ضحكت بالفعل فابتسم ثم وقف وساعدها لتقف هي الأخرى، خفتت إبتسامته وتحولت عيونه لتصبح داكنة للغاية.
"سوف نكون بخير" قال برقة "سوف ترين".
"الأمر فقط.... أنا نشأت فقيرة كاليب، في بلدة صغيرة.. عكسك تماماً"
"أنتِ لم تري مقاطعة وايلد" قال بإبتسامة سريعة "تحدثي عن صغر..."
"أنتَ تعلم ما أعنيه، إننا ذوي خلفيات مختلفة كل الإختلاف".
"بالفعل" قال بشدة "مثل جايك وأديسون، مختلفان كالليل والنهار.. لكن ماذا تتوقعين عندما يتزوج تكساسي من أمريكية؟" ذلك أكسبه إبتسامة أخرى.
"بجدية، كان على أديسون القيام بالكثير من التغييرات....."
"ليس جايك؟"
"حسناً، البعض... لكن على الأغلب.. انظري،

الشرقيون والشماليون.. حقاً؟!" إبتسامة اخرى أكبر هذه المرة.
"نحن كذلك، هاه؟"
"وعادات أكلك..."
"لا تخبرني أنها عليها تعلم أن تحب أكلة الجريتس؟"
"بالطبع، لكن على الأغلب... تذكريني وأنا أبحث عن الجبن والنقانق؟"
"أها"
كانت (أها) يقظة لكنها كان تبتسم مجدداً، وهو ما كان يريده بالضبط.
"حسناً، واحد من الأمور المهمة.. يجب على عرائس وايلد أن يتعلمن تقدير بعض الوصفات القديمة لأكلات العائلة".
"البسكويت والبطاطا؟"
ابتسم كاليب "الجبن المقلي والنقانق".
"أوه، بشع".
"ومغطاة بالمارشميلو المشوي تقريباً".
"كاليب وايلد، هذه مزحة.. صحيح؟"

"وصفات العائلة القديمة" قال بجدية "وصفات الأخوة وايلد بأي حال، من شبابنا المسرف، جايك هو رجل الشطائر، ترافيس يكون ملك النقانق، وأنا.." قال بكل تواضع "خبير المارشميلو".

بدأت سايج تضحك فشعر بضحكاتها تضرب خلاياه حتى أصابع قدميه، قربها إليه وضمها بشدة.

"أعدك" قال برقة "سنكون بخير".

"آمل ذلك" همست ونفسها الدافئ يلفح عنقه.

"سنكون بخير، سترين" رفع وجهها نحوه ونظر بعمق لعيونها "ثقي بي حبيبتي، حسناً؟"

ترددت، تثق به.. تثق بالرجل الذي كسر قلبها ثم أعاد جمع أجزائه معاً مجدداً...

"سايج؟ هل ستثقين بي؟" أخذت نفساً عميقاً.

"أجل" همست وعلمت أنها انتقلت من فتح قلبها إليه إلى إعطائه إياه دون قيد.

أكد لها أنهما لن يذهبا لدالاس ثم سألها أن تذهب لغرفة النوم وتحزم حاجياتها.

"إنها مفاجأة" قال عندما بدأت تسأل عن السبب، "ثقي بي، أتذكرين؟"

بمجرد أن أغلقت الباب خلفها زفر كاليب نفساً طويلاً، الحقيقة كانت أنه احتاج لبعض الدقائق بمفرده.. لقد كانت مرتعبة، اللعنة وهو كذلك!

لقد جاء لنيويورك مستعداً ليقوم بعمل سريع مع امرأة أهانته، وبدلاً من ذلك اكتشف أنه قام بخطأ فظيع في حكمه بشأنها، بشأن الكثير من الأشياء، وهو انجرف معها... يالها من كلمة قديمة الطراز لكنه كيف يصف ما شعر به بغير ذلك؟

إذا لم يكن ذلك كافياً ليرعب رجلاً، فهو لا يستطيع تخيل ما هو!

رن هاتفه، فتجاهله كاليب، لا تفعل أي شيء متهور.... هكذا قال شقيقاه لكن كيف سيتصرف مع الوضع عدا التحرك بسرعة؟!

إنه لم يندم على قراره، سايج هي كل شيء يريده الرجل.. كل شيء يريده هو، إنها امرأة

يستطيع الرجل أن يعشقها.
انحشر النفس في رئتيه، أكان هذا ما يتعلق به كل ذلك؟ أهو.. أهو...
رن هاتفه مجدداً، هذه المرة مُعطياً الرنين الذي يعني وصول رسالة نصية، أمسك به كما لو كان حبل النجاة، أعادته الرسالة للواقع.
كانت من توماس كولدويل.
"هل صحيح أنكَ ألغيت ذلك الإختبار وايلد؟ أنا أطالب بتفسير فوري، أكرر.. تفسير في الحال!".
خنق كاليب تأوهاً كاد يصدر منه، كيف جعل الأمور تخرج من تحت سيطرته بهذه الطريقة؟
يجب عليه أن يتواصل مع كولدويل... لكن ليس الآن.
لديه مكالمات أخرى ليقوم بها أولاً، لقد استخدم ممارسته للمحاماة كسبب لعودته لدالاس لكن في الواقع ما كانت تلك إلا حجة، جدوله فارغ طوال الأسبوع القادم، لديه إجتماعات تعد على الأصابع ولا شيء رئيسي، خاصة وأنه الآن لديه شريكة تستطيع أن تحل

محله، لقد كانت زوجة جايك.. أديسون أو أدوري.. كما يفترض على الجميع ألا يعرف أنه يطلق عليها ذلك -عدا أنهم يعرفون- محامية جيدة.
كاد كاليب أن يضغط على زر الاتصال السريع لمكتبه لكنه لم يفعل، لماذا بالهاتف وتواجه أسئلة لستَ مستعداً لإجابتها؟ سيكون هنالك الكثير ليخبر به عائلته وقريباً.. لكن أولاً احتاج هو وسايج بعض الوقت لنفسيهما.
راسلها: هل تستطيعين تدبر الأمور لأسبوع؟
فردت أديسون سريعاً: بالتأكيد لا مشكلة، ثم أضافت: هل كل شيء بخير؟ والذي قد يكون سؤالاً عاماً أو سؤالاً أكثر خصوصية.. ويعني أن جايك قد يكون أخبرها بالمحادثة التي أجراها وإياه مع ترافيس.
لم يهم ذلك، الإجابة المناسبة.. كل شيء بخير، أراكِ قريباً.
ماذا بعد؟
صحيح، مكالمة لطياره.

"خُذ بضعة أيام إجازة" أخبر تيد "سوف أكون على اتصال معك عندما أحتاجك".
آخر اتصال هو الأكثر أهمية، كلم فندقه..
برج من الزجاج يطل على (سنترال بارك)، إنه يحب ذلك المكان.. حديث أنيق راقٍ، الحارس يعرفه جيداً.. حتى أنه يأخذ ذات الجناح كلما يكون بالمدينة، الآن أخبره أنه يريد الجناح لأسبوع آخر وأضاف بضعة تعليمات مهمة.
"سوف أجهز الأمر على الفور سيد وايلد" قال الرجل، كاد كاليب أن يشعر بإبتسامته في صوته.
نظر إلى ساعته، الآن يستطيع العودة إلى كولدويل.
"كاليب؟" كان صوت سايج ناعماً.
وقف كاليب على قدميه واستدار تجاه غرفة النوم، وشعر بحلقه يضيق.. لقد غيرت ملابسها لثوب وصندال، الثوب بلون الأزرق الذي قارب لون عيونها مثل كل شيء لا تمس سماءه الغيوم، بسيط بحمالات رفيعة، تنورة وصلت لركبتيها..

الحذاء أيضاً بسيط بكعب رفيع ومزيج متشابك من الأربطة، قد يقول أن لونهما بيج لكنه يعلم كفاية عن النساء ليكون متأكداً أن الاسم الصحيح أكثر سحراً!
كان شعرها مسحوباً للخلف، معقوداً ربما أعلى رأسها، لتتوق يداه أن تذهبا إليها.. لتطلق سراح شعرها.. تحرر على ما يبدو نصف دزينة أزرار ليتركها فقط بذلك الحذاء المثير وأي كان ما ترتديه تحت الثوب.
"ماذا؟" قالت بإبتسامة متحيرة.
ماذا بالتأكيد.
"أنتِ جميلة للغاية لدرجة تجعل قلبي يتألم" قال بصوت خشن بينما يجذبها إلى ذراعيه.
مذهل أن هذه المرأة الفخورة الرائعة هي امرأته، ملكه ليهتم بها.. ليحميها.. ليقدرها.. ليشاركها حياته....
كانت سايج مِلكه...
وهو.. هو مِلكها!

روايات رومانسية مترجمة
تصدر عن
منتديات روايتي الثقافية
www.Rewity.com

الفصل العاشر

انتهى الفصل

جميع الحقوق محفوظة
لشبكة روايتي الثقافية

الفصل الحادي عشر

الفصل الحادي عشر

كانت سيارة كاليب المؤجرة حيث تركها، والطفلان يقفان أمامها بعيون مصممة، أخرج نصفي الدولارات وأعطى لكل واحد منهما نصف.

"عمل ممتاز" قال وفكر، وماذا بحق الجحيم؟! ثم أعطى لكل طفل مئة دولاراً آخرين، ليس كل يوم يعرض رجل على امرأة لتتزوجه..

الزواج!

"واو" قال بصوت منخفض وهو يبتعد عن الرصيف.

"واو ماذا؟" قالت سايج.

أمسك كاليب بكفها وقربه من شفتيه، "فقط واو" قال بإبتسامة سريعة.

"كما في (واو، هذا يحدث بسرعة كبيرة)؟"

"أجل" قال لأن الإنكار بلا معنى، "لكني أخبرتك، سوف نكون بخير".

"إذاً" قالت محاولة رسم إبتسامة، "أنتَ من ذلك النوع من الأشخاص الذين ينظرون لنصف الكوب الممتلئ".

"بالواقع، أنا رجل عملي" شبك أصابعه مع

خاصتها وأراح قبضتهما المتحدة عند ناقل السرعة، "وهكذا أعرف أننا سنكون بخير، ليس وكأننا ذاهبين إلى المجهول، نحن نعرف من نحن.. وماذا نفعل، كنا صادقين مع بعضنا والصدق هو أساس كل علاقة ناجحة".

"واو من جديد!" قالت بنعومة.

ابتسم: "آسف، لم أقصد أن أبدو مثل دكتور (فيل)". توقف عند إشارة حمراء ونظر إليها: "أعلم أننا ملزمين بمواجهة بعض الصعوبات في الطريق خلال الأسابيع القادمة، يجب أن تخبريني إذا لم ألاحظ".

أومأت، "وأنتَ ستفعل ذات الشيء معي".

"هيي" قال بإشراق: "الصدق والثقة.. كيف يمكن أن نخسر؟!"

ابتسمت. "في هذه الحالة.."

"أجل؟"

"هل سوف تخبرني إلى أين نحن ذاهبان؟"

"أردتُ أن أفاجئك".

"كل ما يحدث هو مفاجأة بحد ذاته".

كانت محقة، وانظر إلى آخر طريقة حاول بها مفاجأتها! الرحلة الفاشلة إلى دالاس.. كما تبين، ربما مفاجئتها ليست الطريقة التي يجب أن يتبعها.

"إلى فندقي، فندقي.. ليس ذلك صاحب الأثاث الجنائزي الفاخر الذي اختاره كولدويل مكاناً للقاء".

"ألم يكن بشعاً؟ وكأنه طقم لـ(عائلة آدامز)!"

"ذلك المسلسل القديم؟ أجل"

"عرض البرودواي، أنا كنت ضمنه".

تحولت الإشارة للأخضر فشغل المحرك لتنطلق السيارة، "حان الوقت لـ(واو) أخرى" قال وهو يبتسم إليها.

"ليس تماماً، كان لدي ثلاثة سطور في أول مرة".

"التمثيل مجال صعب، هاه؟"

"أها، لقد قمت بعروض برودواي، والكثير مما يشتق من ذلك.. وأيضاً الكثير والكثير من الإعلانات".

"أنا لا أعرف الكثير عن التمثيل" نظر إليها.

"لكن هنالك الكثير من المسارح في دالاس".
"أنا لا أعرف تكساس إطلاقاً".
"حسناً، سوف تفعلين قريباً، إنها ليست كبيرة مثل نيويورك.. لكن...."
ضغطت على يده، "سيكون بخير" قالت برقة.
"نعم" قال بخشونة. "سوف يكون، سوف أريكِ كل أماكني المفضلة.. وإذا لم تعجبك شقتي سوف نشتري شيئاً آخر".
"أهنالك حيث تعيش؟ ظننتك تعيش في.. الـ.. الـ.."
"السواينيو، إنها مزرعة العائلة وأنا بالفعل أقضي بعض الأوقات هناك لكنني في دالاس معظم الأسبوع" التفت إليها. "اللعنة، مَنْ يرغب بتربية طفل في المدينة؟ سوف نبحث عن منزل.. ربما مزرعة خارج دالاس، حتى في مقاطعة وايلد.. هل تحبين ذلك؟"
ترددت. "أنا لا.. لا أعرف ماذا أقول كاليب، كل هذا جديد...."
"مهلاً" ترك يدها ولمس خدها.. شعرها ولعن

نفسه بصمت لحمقه، لقد كان يحاول أن يجعلها سعيدة ولم ينتبه أنه يزيد عليها الضغوط، الصدق والثقة رائعان لكن بعض الأشياء من الأفضل وضعها جانباً حتى تكون اللحظة مناسبة. "ليس هنالك أي عجلة في كل هذا سايج، سوف نهتم بتلك الأشياء فيما بعد على مهل.. حسناً؟"
"شكراً لك" قالت بحنان "تفهمك أن.. أن..."
ابتلعت ريقها لتقول: "أظن أنني من هؤلاء الذين يجب عليهم أخذ الأمور بالتدريج بأي وضع كان، أنتَ تعلم؟ أقصد.. اتخذ مني الأمر الكثير لأتعرف على نيويورك".
يعرف أنها تحاول أن تجعله يشعر بالراحة لذا أخبرها أنه مثلها اتخذه الأمر وقت كذلك.
"أعني، الأمر محير.. ما الأمر مع الخمس مقاطعات أو ماذا؟ منهاتن هي فقط نيويورك!".
"أهذا هجوم على بروكلين سيد وايلد؟"
"أه-أوه".
"أه-أوه بالتأكيد" قالت ضاحكة.

كان ذلك جيداً، سماع ضحكاتها. بالتأكيد عليه أن يتذكر ألا يغطيها بالكثير من الأشياء لفترة.

"على أي حال، لقد فهمت كل ذلك خطأ".

رفع حاجباً. "أنا؟ أفهم شيئاً خطأ؟ مستحيل".

"منهاتن بالفعل نيويورك لكنها المدينة حقاً، وبقية الأنحاء هي نيويورك كذلك لكن ليس المدينة" وأدارت عيونها. "واضح للغاية، صحيح؟"

"لا حقيقة، إنه وصف مقتضب أكثر من أي ما سمعت".

قادا في صمت لعدة دقائق قبل أن تستدير سايج نحوه: "كاليب؟"

"نعم؟"

"متى سوف نرحل عن هنا؟ أقصد إلى دالاس؟ أعرف أنه عليكَ العودة للعالم الحقيقي عاجلاً أو آجلاً".

أجلى حنجرته: "حسناً، فكرتُ أن نبقى هنا لبقية الأسبوع...."

"أوه" قالت، ووزن العالم أجمع قبع في تلك الكلمة الناعمة، التفت كاليب نحوها، كانت تريح ظهرها على المقعد وذراعاها مطويتان في حضنها محدقة خارج النافذة مباشرة.

"أنتِ قلقة من مقابلة عائلتي" قال برقة: "ثقي بي عزيزتي، سوف يدهشوا لكنهم سيكونوا سعيدين لأجلي.. لأجلنا".

أومأت كاليب، أرادت أن تصدق ذلك.. أن تثق به -إنها تثق به- ليس فقط بشأن مستقبلها وإنما تستأمنه على قلبها كذلك.. وذلك كان جزء من المشكلة، جزء مما يجعل كل هذا الذي يحدث خَطِر.

"ها نحن ذا".

رفعت سايج نظراتها، لقد توقفا جانب رصيف و(سنترال بارك) على جانب منهما.. وأبنية طويلة على الجانب الآخر، فك كاليب حزام مقعده وفك خاصتها.

"يالها من نظرة متعمقة!" قال بتسلية "ليست تلك الطريقة لبدء أول أسبوع لحياتنا معاً".

نظرت إليه "ياله من شيء لطيف لتقوله!"
ابتسم، إنها تحب تلك الإبتسامة.. نصف مغرورة ونصف شيطانية.. رجولية لدرجة تجعل قلبها يكاد يتوقف.
"ماذا؟ هل تظنين أن رجال القانون يستطيعون فقط إعطاء الخطابات؟"
ضحكت سايج "ما أظنه أنكَ مليء بالمفاجآت".
"فقط الجيد منها" قال بينما يجذبها إلى ذراعيه ويقبلها.
"إحم، سيدي؟ مدام؟"
وقف حارس الباب جانب السيارة محاولاً بذل جهده كي لا يبتسم، احمرت سايج فابتسم كاليب. "أحتاج لشخص يأخذ سيارتي" قال.
"بالطبع سيدي".
أسرع الحارس إلى مقبض الباب مما أعطى كاليب وقتاً كفاية ليطبع قبلة سريعة على شفتيها.
"أوقف ذلك" همست له لكن احمرت وجنتاها وعيونها أشرقت وهي كانت تضحك!
خطا كاليب من السيارة مصفراً وطوح بالمفاتيح

إلى الصبي في الزي الرسمي الذي ظهر لتوه، شكرت سايج الحارس وهو يعرض عليها يده وبدماثة ساعدها لتذهب نحو رصيف المشاة.
"أهلاً بكما في فندق نيويورك" قال بإبتسامة مؤدبة.
مد كاليب ذراعه حول خصرها، "هل يجب أن نخبره أنه فهم كل شيء خطأ؟" همس مقرباً شفاهه من أذنها.
نظرت سايج على وجه حبيبها المبتسم وشعرت بقلبها يفيض مشاعراً، متى تستطيع أن تخبره ما يعنيه لها حقاً؟
كان جناحه رائعاً، كبيراً.. مشرقاً،
"لا جنائز هنا" قال كاليب بمشاكسة.
أطلت نوافذ غرفة المعيشة على (سنترال بارك) وكذلك في غرفة النوم، غرفة طعام صغيرة رسمية تطل على غرفة المعيشة، وحمام كبير ملحق بالغرفة أدركت سايج أنه تقريباً بحجم شقتها كاملة.
لكن ما جعلها تمسك أنفاسها في (أووه) لذة

كان رؤية الأزهار.
ورود وتوليب، أوركيديا ودايزي، تشكلية لا تقدر أبداً على تسميتها تقف في مزهريات كريستالية طويلة أنيقة، تتمايل برقة في أوعية سيراميك بيضاء، تتدلى مثل باليرينا مذهلة في أباريق باللون الأزرق الشاحب.
"أوه كاليب" قالت ووجهها يشع من السعادة "هل رتبت لهذا؟" هل احمر للتو؟ لم يعرف أبداً أنه يقدر أن يحمر خجلاً لكنه استطاع الإحساس بالحرارة تعلو لوجهه.
"هل أعجبوكِ؟" قال بصوت أجش "لم أكن واثقاً أي الأزهار تحبين أكثر لذا...."
ألقت بنفسها بين ذراعيه فقربها منه.. أقرب قليلاً، ليدفن وجهه بشعرها ويشعر.. يشعر بغشاوة على عيونه، ما الذي يحدث له؟ لأنه بالتأكيد يحدث شيء. ما بدأ بأنه الشيء الصحيح يتحول لشيء أكثر....
"أردت هذا اليوم، هذه الليلة أن تكون مميزة لكِ" قال فرفعت نظرها إليه وعيونها تلمع

بالدموع.
"أنتَ ما هو مميز" قالت، "أنتَ، كاليب.. أنتَ...."
قبلها فأضحت دموعها تنهدات.. وتنهدات أضحت تأوهات، وفعل ما أراد فعله سابقاً في شقتها، سحب الدبابيس من شعرها ثم حررها من ثوبها.. وقد كانت ترتدي تحته ملابس داخلية دانتيل بلون الأزرق الباهت وذلك الحذاء ذو الكعب المذهل.
كانت جميلة.... ومِلكُه!
أخذها بين ذراعيه مقبلاً إياها، متذوقاً حلاوة فمها متأوهاً وهي كذلك لفت يديها حول عنقه متشبثة به.. متقبلة شغفه.. جوعه لها، لها فقط لأن.. لأنها مِلكه.. خاصته.. حـ.....
خلع كاليب قميصه وحذائه ثم قربها إليه مجدداً حاملاً إياها إلى غرفة النوم ليمارس الحب معها ويسمع أناتها.. عندها علم أن حياته تغيرت، ليس فقط بسبب الطفل الذي صنعاه معاً... وإنما بسبب سايج.
لأنه وجدها.. لأن.. لأن... توقف كاليب عن التفكير وغرق وإياها في بحر السعادة.

كان هنالك ثلاجة صغيرة في ركن مظلل بغرفة الطعام.
ملفوفة في واحد من تلك المئازر الفاخرة التي يوفرها الفندق.. سارت سايج متعثرة لتصيح صيحة المنتصر "تا دا!" واستدارت نحو كاليب بقطعة صغيرة من الجبن في يد ووعاء مليء بالفراولة الناضجة بالأخرى.
ابتسم وهو ينزع الفلينة من زجاجة الشمبانيا.
"خالية من الكحول" قال وهو يسكب الشراب ذا الفقاقيع في كأسين، "والآن... عشاء في السرير، مدام؟"
"إقتراح ممتاز يا سيد".
اتخذا طريقهما إلى الغرفة ثم تسلقا السرير، ليرتاحا على الوسائد، قالت سايج أن الشمبانيا الزائفة طعمها لطيف فأجابها كاليب وهو يدير عيونه.. أنها بالتأكيد أفضل من شاي الأعشاب، كان الجبن لذيذاً والفراولة حلوة المذاق...
وعندما وقع بعض العصير على عنقها أخبرته أنها تحتاج لمنديل لكنه قال أنها لا تحتاجه وأثبت

ذلك بأن تلقى حبات العصير بشفتيه عن عنقها وشفتيها، أصدرت (ممم) ناعمة وهو يقبل حلقها وعنقها.
"ألازلتِ تحتاجين منديلاً؟" همس بحرارة لفحت بشرتها.
"أنا لستُ متأكدة" قالت بأنفاس مسلوبة "عليكَ أن تقنعني".
"ضعي كأسك جانباً"
"لماذا؟" قالت في همسة مشاكسة بالتأكيد تريد بها أن تفقده صوابه.
"هذا السبب" همس ثم انقض على شفاهها يقبلها فاستجابت له متأوهة ليتعمق أكثر بقبلته، انكسب الشراب على السجادة وقد أصبحا فوق السحاب.. إلى أن انهار بين ذراعيها.. وعندما هدأت أنفاسهما المضطربة أخيراً قربها كاليب إليه واستدار بها إلى جانبه من السرير ثم غرقا في النوم.
****
استحما معاً في الحمام الضخم، أعلنت سايج أن الحمام بالفعل ضعف مساحة شقتها، وبعدما

انتهيا أصر كاليب أن يجففها بنفسه من شعرها حتى أخمص قدميها، حتى أدت لمسة إلى أخرى وقبلة إلى أخرى.... فوجد نفسه يحملها للسرير مجدداً لتلف رجليها حوله.

"كاليب" همست.

"نعم" زمجر كاليب "أجل" ثم قبلها مجدداً.

لاحقاً، غرقا في النوم وكلٌ يطوق أحدهما الآخر.

عندما استيقظا كانت السماء في ظلام دامس، ارتدى سنترال بارك أنوار المدينة كعقد من الألماس.

"أنا" قال كاليب "جائع كفاية لآكل...."

"شطيرة جبن مقلي وبعض النقانق على جانب؟"

ابتسم وأخبرها أن تكون حذرة مما تتمنى ثم جلس وتوصل للهاتف، ارتدى كل منهما روبه مجدداً بينما أحضر النادل العشاء إليها، قابله كاليب في غرفة المعيشة فشكره وأعطاه بقشيشاً بسخاء ثم أخبره أنه سيتولى الأمور من هنا.

إنه لا يريد مشاركة هذه الليلة مع أي شخص، جر طاولة العشاء إلى النافذة وسحب كرسيين، رفعت سايج الأغطية الفضية من على الأطباق. لحم مشوي، بطاطا حمراء صغيرة مطهوة، عيدان الجزر والأسبارغوس.

"أين وجبتك؟" قالت بعيون بريئة متسعة ثم رفعت واحدة من البطاطا وحشرتها كاملة في فمها.

"جيدة؟" سألها كاليب.

"لا" قالت "لكنني سأضحي، سوف آكل كل هذا، لأنقذك من تسمم الغذاء".

ضحك وانحنى يقبلها، أكلا حتى التخمة وفتحا زجاجة أخرى من الشمبانيا الغير حقيقية.

ثم جر كاليب العربة إلى غرفة الطعام، وعاد ليستقرا على الأرضية أمام مدفأة مليئة بالورود، وآخر الشراب الغير مسكر في كأسيهما.. وقد استندا على مجموعة كبيرة من الوسائد بين الأبيض والأسود.

قرب كاليب سايج من تجويف ذراعه، تنهدت ثم

قالت في نبرة جدية للغاية: "حسناً كاليب، حان الوقت".

ارتجف قلبه، هل ستقول أنها غيرت رأيها بشأن الزواج به؟

"أريد أن أعرف كل شيء عنك" نظرت إليه، "كبداية" قالت بإبتسامة على شفتيها "هل كنتَ دائماً فارساً؟"

ضحك، "ثقي بي حبيبتي، أنا لم أكن يوماً كذلك".

إبتسامتها خفتت وقد تغير تعبيرها للجدية.

"أنا بالفعل أثق بك" قالت برقة، "وأنا أبداً لم أفكر أني قد أقول ذلك لرجل".

قبل كاليب غمازتها: "تريدين إخباري عن هذا؟"

ترددت، ثم قررت أنها تريد، إن هذا هو الجزء حيث يكون كل شيء بينهما خاص ومميز..

أنهما يمكن أن يكونا صادقين مع بعضهما، لذا جلست بإستقامة وتململت حتى كانت تجلس مواجهة له.

"لقد نشأت في إنديانا" قالت. "في بلدة صغيرة

وسط اللامكان".

فقط هما، قالت.. هي وأمها، وقالت دون أي إحراج أو أسف بنفس الطريقة المباشرة التي قالتها سابقاً... كانت فقيرة.

آلمة التفكير بها كطفل دون أشياء كثيرة أخذها هو من المسلمات، لكن ما آلمه أكثر هو عندما أدرك بينما تتكلم أن طفولتها..

مراهقتها.. حياتها في تلك البلدة في وسط اللامكان كانت محددة بحسرة والدتها وغياب والدها أكثر من مجرد الفقر.

ماتت والدته عندما كان هو وإخوته صغاراً لكنه يمتلك ذكريات دافئة عن المرأة التي أصبحت زوجة أبيهم، ورغم أنه لا يستطيع أحد فيهم الإدعاء أن علاقته مع والده دافئة أو محبة كأي علاقة لكن على الأقل كان لديهم والد.

أخبرته كيف أتت إلى نيويورك وفي جيبها مائتا دولاراً ادخرتهم من عملها في مطعم محلي عندما كانت بالمدرسة الثانوية، كيف أنها وجدت شقة تشاركتها مع خمس فتيات أخريات.

"تصور ذلك، ست فتيات كلهن يتعاركن لأجل الحمام" قالت مسلطة الضوء على ما علم أنهما بالتأكيد كانا عامان صعبين.
"بعدها" قالت. "حصلت على دور في فيلم ساندرا بولوك، كان من المفترض أن أجلس بجانبها في مشهد بمطعم ما لكن انتهى الأمر ولدي سطر أقوله".
"وكنتِ رائعة".
"بالطبع" قالت مدعية الغرور فابتسما، "بجدية، أعتقد أنني كنت جيدة لأنني حصلت على عدة أدوار أخرى وبعدها أخذتُ دور إعلاني" حركت رموشها ببراءة. "كنتُ صندوق يتكلم من صناديق الكورن فليكس".
ضحك وهو يأخذ يدها يقبل كل إصبع ثم قال أنه أبداً لن ينظر إلى الكورن فليكس بنفس النظرة مجدداً.
"قابلتُ دايفيد بعد ذلك" رقت نبرتها، "كان رائعاً، مرح.. مهتم وذكي، أصبح الأخ الأكبر الذي لم أحصل عليه يوماً، كل شخص أحبه..

عدا والده، بمجرد أن خرج دايفيد تبرأ كولدويل منه ولم يرد حتى على إتصالاته".
تقدم كاليب منها وقربها إلى حضنه.
"أنا آسف لما فعلت تلك الليلة، لدايفيد أنتِ تعلمين؟ لم يكن عليّ....."
"كان بخير، حقاً" ابتسمت، "قال دايفيد أنه مدحاً، انظر.. لقد كان يحاول الحصول على دور رجل مستقيم لذا فكر أنه إذا أنتَ لم تظن أنه شاذ إذاً..." أحنت رأسها على كتف كاليب وقالت: "كفاية كلاماً عني، كان يفترض أن تكون أنتَ من يخبرني عن نفسه".
"حسناً" قال. "لنرَ..."
ماذا يخبرها؟ لم يكن رجلاً يحب التحدث عن نفسه، إنه يعلم أنه دائماً كان يفضل إبقاء مشاعره لنفسه لكن ذلك كان هو الطريق الوحيد ببساطة، حسناً سيخبرها عن عائلته.. إخوته أولاً.
توسع قليلاً عما كان قد قاله مسبقاً عنهما، مفسراً أن جايك قد عاد من الحرب كبطل

مصاب وأن ترافيس لا يهاب شيئاً.. أن أخواته مثلها.
"مثلي؟" قالت بإبتسامة مسرورة.
"أجل" قال لأن ذلك حقيقة "إنهن جميلات وذكيات، أنثويات حد الجحيم لكن قويات كالمسامير عندما يتحتم عليهن ذلك، وكذلك أيضاً أديسون.. زوجة جايك" احتضنها. "سوف تنسجمين معهن حبيبتي".
"آمل ذلك" قالت بنعومة "ووالدك؟ الجنرال؟"
"لنرَ، ذكي، مقتضب.. صارم وحاد الذهن" ثم ابتسم وقال: "هذا كل ما في الأمر".
"لا، ليس كذلك".
"بلى، أخواي، أخواتي.. أب واحد...."
"أنتَ لم تقل شيئاً بعد عنك أنت".
تردد.. ثم قرر، حسناً ولِمَ لا؟
أخبرها كيف تحول من رغبته أن يصبح شرطياً إلى أن يصبح محامياً، وثم -لدهشته- وجد نفسه يخبرها عن أعوامه الخمس التي قضاها في الإستخبارات وكيف تم تجنيده مِن قِبَل واحد من أساتذته.

"أنا قلتُ شكراً، لكن لا.. شكراً، قلتُ أنني أقرب لمستقل عن جاسوس" أعطاها ضحكة إستنكار للذات "أردتُ أن أتخلص من الأمر برمته لكنه قال، بالتأكيد.. ذلك واحد من الأسباب التي فكر بأنها ستجعلني مناسباً للوظيفة".
"وكنتَ كذلك" قالت بلطف.
"لفترة، بالبداية.. كان الأمر مشوقاً ومُرضياً، لكن بعد ذلك بفترة.. علمت أنه ليس ما أردتُ قضاء بقية حياتي أفعله بحياتي العملية، رأيتُ أشياءاً..." فمه التوى.
"اللعنة، بل أنني فعلتُ أشياءاً...."
انحنت نحوه وقبلته: "أراهن أنكَ لم تفعل أي شيء لم تعتقد أنه صحيح".
كان ذلك صحيحاً، لم يفعل، ذلك كان سبب رحيله عن الوكالة.
استطاع أن يشعر بالسلام وهو يعرض حياته فقط للخطر، حيوات الآخرين، لمرة أو لمرتين.. تنفيذ أمر خطف حيوات الآخرين لأجل أمن وطنه وشعبه.

لكن بدأت الأشياء تتغير، أسباب بعض من مهماته ضربته بالحيرة وحتى الشك، رفض مرة. اثنتان.. ومن ثم افترقت الطرق بينه وبين الوكالة.

أخبرته سايج بشأن ذلك، لا تفاصيل -سيكون دوماً ملزماً بالسرية- لكنه أراد أن يحكي لها كل شيء عنه.. الجيد والغير جيد.

أخيراً، صمت.

وأدرك أنه كان يحبس نَفَسه، حتى رفعت رأسها نحوه وقبلته.

"سيد فارس" قالت برقة وعندما هز رأسه قبلته مجدداً.

"أنتَ أفضل شخص عرفته على الإطلاق" همست فاضطرب قلبه بالفرحة.

بعد دقيقة قالت: "هل عائلتك.. هل يعلمون بشأننا؟"

"لا، ليس بعد، سوف أخبرهم قريباً، لكنني فهمت اليوم... إننا نحتاج لبعض الوقت وحدنا".

"أجل، شكراً لكَ من أجل ذلك".

"الأمر أنني أحب شقيقيّ وأعشق أخواتي، لكن يمكنهم أن يصبحوا مبالغين قليلاً".

"جماعة وايلد؟"

ضحك: "في الواقع، هذا ما نطلقه أنا وإخوتي على أنفسنا.. بنشأتنا".

"إذاً متى ستـ..."

"قريباً" قال مقبلاً إياها ليتلاشى العالم أجمع.

****

أحضر الصباح أمطار صيفية، ومشكلة.

"يجب أن نعود لشقتي" أعلنت سايج وقد أنهيا إفطارهما للتو.

"بسبب؟"

"لأنه كان يجب أن تخبرني أنني سأحتاج لأكثر من مجرد ثوب وسروال جينز!" ابتسم كاليب.

"ماذا؟"

"لدي خطة لليوم" قال.

"مهما كان، أولاً يجب أن آتي بمزيد من... كاليب وايلد، مالك وهذه النظرة بعيونك؟"

دفع كاليب كرسيه، "انهضي" قال.

ارتد رأسها. "هل عُدنا لتلك الأوامر من كلمة واحدة؟"
انحنى عليها مقبلاً إياها: "لقد بدأت أحب طعم شاي الأعشاب".
"محاولة جيدة، لكني مازلت أريد معرفة ما يجري".
"ارتدي ملابسك، وسوف ترين".
ارتدت الجينز والتي-شيرت الذين جلبتهم، ارتدى الجينز هو الآخر مع سترة قطنية بيضاء، ذهبا إلى ردهة الفندق فصفر الحارس لسيارة أجرة وحمل مظلة كبيرة سوداء فوق رءوسهما.
بعد مضي عدة دقائق توقفت السيارة أمام متجر (ساكس فيفث أفينو).
"كاليب!" قالت كاليب في صوت تحذيري.
"ذاك هو اسمي" قال بصوت مرح.
"كاليب" قالت وهو يدفعها من السيارة إلى المتجر "ماذا تفعل؟"
"لا يمكنك قضاء طول الأسبوع في بنطال واحد وذلك الثوب الأزرق بالطبع" أضاف في

أفضل نبرة خبيثة له: "يمكنك قضائها عارية في السرير معي، لكن على خدمة الغرف التنظيف من وقت لآخر".
ضحكت امرأة مارة بجانبهما فلكزته سايج في ذراعه. "أبقِ صوتك منخفضاً" قالت من بين أسنانها "ثم ألم أخبرك ذات الشيء؟ علينا الذهاب لشقتي لأجلب..." أمسك كاليب يدها وأسرع يدفعها بين الشالات الحريرية وحقائب اليد وركن أدوات التجميل.
"هيا، لن نضيع وقتنا" قال بخفة "ليس وهنالك مجموعة من الناس تنتظر مقابلتك".
توقفت سايج برهبة: "أي ناس؟" ثم ارتفع الفهم بعيونها: "إذا كنتَ تظن أنني سأدعك تدفع...."
جذبها نحو ذراعيه وقبلها.
"كاليب بربك، ليس هنا وسط...."
"هنا، الآن.. سوف أظل أقبلك حتى تقولي أجل، يستطيع الرجل شراء بعض الأشياء لزوجته".
"أنا لستُ زوجـ..."
"ليس بعد" قال وهو يقبلها مجدداً.

"أنتَ مستحيل!".
"وأنا مصمم للغاية كذلك، كيف سيسير الأمر؟ ماراثون قُبَل أو جولة تسوق؟"
ماراثون قُبَل، أرادت أن تقول وعندما منحها تلك الإبتسامة الشيطانية المثيرة التي تعشقها ابتسمت هي الأخرى.
"حسناً، أنتَ تكسب، لكن فقط أشياء قليلة.. بعض الضروريات".
"لم أكن سأفعل غير ذلك" قال يكذب من بين أسنانه وهو يوجهها ناحية المصعد.
كان واضحاً أن طاقم العمل كان بإنتظاره، أو رجل مثله.. رجل يعرف بالضبط ما يريد، الأثواب.. قال كاليب. من الضروريات، وكذلك الجينز والسروايل الأخرى، التنانير والبلوزات.. اللانجيري.. الأحذية والصنادل وأي شيء وكل شيء بينهم.
"كاليب، لا" همست سايج: "هذا كثير للغاية".
"إنه غير كاف حتى النصف" أجابها محباً السعادة التي رآها بعيونها وهي تنظر بالمرآة،

مرتدية الحرير والكتان وكل تلك الأشياء التي لم ترتديها من قبل، بمجرد أن رتب لكل الحقائب والصناديق أن تُرسل للفندق عاد وإياها للطابق الأول.
"اختاري زوج من الحقائب" قال.
حدقت سايج بالتشكيلة المذهلة: "هنالك الكثير من...."
بالتأكيد وهو اعتمد على ذلك، بمجرد أن انشغلت بالمقارنة بين حقائب وأخرى لا يعرف ما هي، حادث المساعدة جانباً.
"ابقيها مشغولة" همس، "لربع ساعة ربما".
كان (كارتييه) على بُعد دقائق فقط.
ركض تحت المطر، فوجد المدير بإنتظاره ومعه عشر خواتم جميلة راقدة بعلبتها في غرفة خاصة، لكن لم يتخذ الأمر وقتاً ليقرر أيهم هو الصحيح.. خاتم مثالي.. ألماس أزرق وأبيض.. يحيطه الياقوت الأزرق ومجموعة من الذهب الأبيض، كان كلاسيكياً.. بالضبط كالمرأة التي سترتديه.

وضع العلبة الحمراء الصغيرة في جيبه وعاد يسابق الرياح إلى متجر (ساكس) ليجد سايج تعاني مع حقيبة بشكل كرة البولينج وأخرى كالكيس.. وواحدة كعلبة الغداء.... على الأقل هكذا بدوا لعيونه.

"أين كنت؟" همست، "أردتُ رأيك...."

"في حمام الرجال" قال بلامبالاة وأخبر المساعدة أنه سيأخذهم الثلاثة، كاليب وايلد.. حلال مشاكل من الطراز الأول.

"إنني أظل أخبرك..." قالت سايج.. بوعيد لكن مع شيء رقيق بدرجة لا توصف في عيونها: "أنك مستحيل!".

"أنا كذلك" قال بتجهم... ثم حدث شيء مضحك.

صدح برق بالخارج، وربما يكون ذلك أيضاً لأنه بلحظة واحدة وبتأكيد.. أدرك بشكل لا يحتمل الخطأ أنه لم يكن مستحيلاً أبداً.

هو فقط رجل غارق حتى آذانه بالحب!

انتهى الفصل

جميع الحقوق محفوظة
لشبكة روايتي الثقافية

الفصل الثاني عشر

الفصل الثاني عشر

سكب كاليب كأس براندي له ثم وقف عند النافذة يحدق في الخارج وأخبر نفسه أن يهدأ، سايج في غرفة النوم لذا يستطيع رؤيتها كلما استدار مُحاطة بصناديق وأكياس التسوق وكل الأشياء التي اشتراها لها، لقد كانت سعيدة ومتحمسة.

هو كان سعيداً ومتحمساً... وبكل تأكيد متوتر!

تكاد العلبة الحمراء الصغيرة تصنع ثُقباً في جيبه، رفع كأسه إلى شفتيه ليرتشف ملء فمه من السائل الأصفر اللون، كان سؤاله زواجها سهلاً.. حسناً على الأقل كان عرض الزواج خيار منطقي.

أما إخبار امرأة أنكَ تحبها فهو لا يمت للمنطق بصلة، اهتز الكأس في يده.

مذهل!

لقد جابه الأعداء.. التعذيب، وحتى الموت لكن هذا... أن يخبر سايج أنه يحبها، ماذا لو لم تحبه؟ ماذا لو قالت: "من الجيد سماع ذلك كاليب، وأنا

معجبة بك.. أحب الذهاب للسرير معك لكن.."

لابد أن سايج شعرت بعيونه مسلطة عليه لأنها التفتت تجاه الباب وعندما رأى السعادة في وجهها خفق قلبه.

"يالك من رجل مجنون" قالت، "لأن تشتري لي كل تلك الأشياء!".

"فقط ليكُن بحسبانك" قال بوجه هادئ: "لستُ أتبع سياسة إرجاع المشتروات".

ضحكت وكذلك فعل، وضع كأسه جانباً وفتح ذراعيه لتحلق نحوهما، تحولت ضحكتها لدموع وعندما سألها لِمَ تبكي قالت لأنها سعيدة للغاية.

"صحيح" قال وهو يضمها أكثر نحوه ليحس بدموعها على عنقه، لا عجب أن فكرة تعرية مشاعره أمامها ترعبه حد الجحيم، لذا مهم جداً إختيار الوقت المناسب.. المكان المناسب ليعطيها الخاتم ويخبرها أنه يحبها!

لا توجد امرأة تسير على ذات الخطة مثل

الرجال، دائماً مستحيل التنبؤ بأفعالهن.. مستحيل فهمهن و..... رباه أن يضمها هكذا هو كل شيء! لكن ليس كفاية، لذا قبلها.. غازلها وأخذها للسرير.

يعلم أن ذلك جنون لكنه أراد إخبارها أنه يحبها هكذا بينما يركز على إيجاد الكلمات المناسبة، لكنه لم يستطع التركيز على أي شيء عداها.. بين أحضانه!

كان الكونسيرج قد حجز له عشاء متأخر في مطعم (دانيال) وتذاكر صف أول لمسرحية جديدة فتح عنها الستار لأخذ التقييمات، كان المطعم مثالي كالعادة.. الخدمة لا تشوبها شائبة وحتى الوجبة مُذهلة بحد ذاتها.. لكنه لم يكن المكان المناسب ليعطيها الخاتم ويخبرها أنه يحبها لأنه لو فعل.. لن يستطيعا اللحاق بالمسرحية ولا أي من بقية الليلة التي من البداية للنهاية.. كلها لها.. ملكها.

في المسرح بينما تشاهد الممثلين، راقبها كاليب محباً لكل ملامحها المليئة بالتركيز..

ثباتها التام، تسللت يده لتعانق يدها ثم تجذبها إلى شفتيه لينثر قبلاً خفيفة على أصابعها.
"هيي" قال بخفوت في نهاية المشهد الأول فأعطته إبتسامة ناعمة حميمية طردت الخوف من قلبه، إنها تحبه.. إنه متأكد من هذا، فقط كل ما عليه فعله هو الصمود حتى الساعات القادمة ثم سيخبرها كل ما بداخله.
بالنهاية كانا عائدين للمنزل، حسناً ليس "منزل" لكن إلى الجناح الذي أضحى عالمهما، ركبا المصعد وأفضل أنواع الصمت يحيطهما.. هي تلقي برأسها على كتفه بإرتياح.. وهو يلف ذراعه بإحكام حول خصرها، عندما وصلا لبابهما فتحه كاليب ثم طوحها بين ذراعيه وأغلق الباب بكعبه، لقد انتهى الإنتظار.. إنه الوقت المناسب.
قبلها، وأنزلها ببطء على قدميها..... ورأى الضوء الأحمر الذي يومض بهاتف غرفة الجلوس، لا.. أخبر نفسه.. تباً لا! إنه لن يؤجل ذلك لدقيقة أخرى.

"هنالك رسالة" قالت سايج.
فهز كاليب رأسه: "ستكون رسالة إذا فقط سمعناها".
ضحكت: "فكرة جميلة، لكن ألا تريد معرفة ما هي؟"
"لا" أحاط خصرها بكفيه انحنت للخلف ورفعت ذراعيها تحيط عنقه، "أنا لستُ مهتماً بأي رسائل الليلة، ذلك سبب أني أغلقت هاتفي الخلوي منذ ساعات مضت".
"آه".
دفن رأسه في تجويف عنقها ودس أنفه بين خصلات شعرها: "آه ماذا؟"
"آه، إذاً ربما من يريد الوصول إليك هو فعلاً فعلاً يحاول الوصول إليك".
ذلك أوقفه، ربما هي محقة، إنه حتى لم ينظر لهاتفه منذ الصباح!
"حسناً" قال على مضض، "سوف أرى".
"خمس دقائق" قالت. "هي كل ما لديك".
جذبها نحوه مقبلاً إياها: "دقيقتان هما كل ما

أحتاج".
ابتسمت: "سوف أذهب لأخلع عني هذه الملابس".
"لا تفعلي" قال بإبتسامة شيطانية، "تلك مهمتي، أتذكرين؟"
احمرت وضحكت مقبلة إياه مجدداً، راقبها وهي تذهب إلى غرفة النوم ثم تقدم للهاتف وضغط عدة ضغطات.
أسدلت سايج شعرها وسرحته، كان رطباً قليلاً، كانت الأمطار عادت مجدداً وهما على بُعد شارع عن الفندق بعد أن كانت توقفت في نهاية فترة الظهر، كانا قد سارا عائدين من المسرح، بدأ كاليب يلوح لسيارة أجرة عندما أوقفته.
"لنسير!" قالت.
"إنه طريق طويل حبيبتي"
"أعلم لكنني كنتُ دائماً أحب السير في شوارع المدينة".
لم يفكر في أي امرأة أخرى قد تقول ذلك بشأن سير مسافة ميلين على الرصيف.
"حسناً" قال ممسكاً بيدها: "لنذهب".

وقد فعلا، سارا ببطء يتوقفان عند المتاجر، يتحدثان.. يضحكان.. شخصان يتعلمان أكثر وأكثر عن بعضهما البعض، وعندما بدأت الأمطار كانا على بُعد شارعين فقط عن الفندق.. كانت خفيفة، رذاذ خفيف أقرب منه لأمطار، وقتها التفتت إليه سايج لتتلقى قبلته بنعومة.
والآن شعرها أضحى مجعداً، بل أسوأ.. أصبح متشابكاً بشدة!
هل تستخدم المجفف؟ أم سيحبه كاليب هكذا؟
فكرت به قادماً ليسحبها إلى ذراعيه، مقبلاً إياها مجرداً إياها مما ترتديه ليتدلى شعرها على ظهرها بين ذراعيه، النهاية المثالية لليلة مثالية، المطعم.. المسرح.. وأكثر من أي شيء.. كاليب، حبيبها.. أكثر من حبيبها، إنه الرجل الذي تعشقه!
رقصت رعشة خفيفة من اللذة أسفل عمودها الفقري، لقد شعرت به يحدق بها الليلة.. شعرت بشيء مختلف في نظراته، في لمسته.. كان رائعاً

للغاية، لطيفاً للغاية، جيداً للغاية في معاملتها حتى بدا الأمر خطأ... ربما حتى خطير لتطلب المزيد!

لكنها فعلت، أرادت حبه.. والليلة كان هنالك أوقات شعرت.. شعرت أنه ربما يحس بمشاعر أعمق نحوها...

"توقفي" همست.

يحب كاليب التواجد جانبها، أخذها للسرير، سألها أن تصبح زوجته.. تلك الأشياء كافية وإذا بيوم ما حدثت معجزة....

"اللعنة لا!"

جاء صوته واضحاً من غرفة المعيشة، نظرت سايج للباب والذي كان مواربا، "كاليب؟" قالت لكنه لم يجب، استطاعت سماعه يتكلم لكنها لم تستطع إلتقاط كلماته، كان صوته خافت الآن... نبرته عاجلة.

سارت ببطء إلى الباب ونظرت نحو غرفة المعيشة، كان واقفاً أمام النافذة وسماعة الهاتف على أذنه، منزعج.. لقد عرفته كفاية

الآن لتقرأ العلامات، رأسه مرتفع.. جذعه مستقيم أكثر من المعتاد، أكتافه مشدودة وساقاه الطويلتان منفرجتان.

انحنى فمها بإبتسامة صغيرة، إن حبيبها هو أكثر رجل جميل عرفته يوماً.... ليس من المفترض أن تطلق على الرجل لفظ (جميل) لكن لم يكن هنالك كلمة أخرى لوصفه، لقد كان جميلاً.. من الداخل والخارج.

فقط لو أن أمها عاشت لتقابله، لترى كيف أنها كانت على خطأ، ليس كل الرجال أنانيين.. ليس كلهم كاذبين!

ليس كاليب.

لقد كان جيد، حنون، كريم وصادق، وهي تحبه.. تحبه.. تحبه....

"ماذا؟؟" قال في صوت قاس.

عبست سايج لقد تحول من الإنزعاج للغضب، هل تذهب إليه وتجعله يرى أنها هنا لأجله....

"لعنة الله" زمجر: "لم يكن على جايك قول أي شيء لك، هذا شأني.. ليس شأنه!"

عبست سايج أكثر، ربما ما عليها فعله هو غلق هذا الباب ومنح كاليب بعض الخصوصية....
"أديسون، اسمتعي إليّ".
أديسون. شقيقته بالقانون. شريكته بالعمل.
"لا، أنا لن أناقش هذا الآن، لأنني وحيد... اللعنة هذا السبب، هل صعبٌ للغاية فهم هذا؟!"
قفزت سايج للخلف مغلفة بالذنب بينما يستدير كاليب مديراً ظهره للنافذة، استخدمت الباب كدرع لكنه لم يرها، لقد كان غاضباً للغاية ليرى أي شيء.. أدركت ذلك وهي تراه يبدأ التجول بشراسة في أرجاء الغرفة.
"حسناً أنا أفهم، جايك أخبرك فقط لأنك سألتيه إذا يعلم كيف تتوصلين إليّ لأني لم أرد مكالماتك لكن..."
هز كاليب رأسه، يستمع لزوجه أخيه وبين حين وآخر يتمتم (تباً) من تحت أنفاسه.
"هل انتهيتِ؟" قال أخيراً "جيد الآن اسمعي، وأنصتي جيداً، تلك المرأة.. سايج دالتون، هذا الوضع ليس له علاقة بأحد سواي".

الفصل الثاني عشر

رقصت أصابع باردة على طول عمود سايج الفقري، تلك المرأة؟ هذا الوضع؟
"أنا أتدبر الأمر، هذا هو كل ما تحتاجي لمعرفته".
يتدبر الأمر؟ أوه رباه.. إنه يتدبر الـ.....
"أجل أنا أرى ذلك، تداعيات القانون بما يتعارض مع أي شيء آخر، حسناً بالطبع.. إختبار الأبوة، صحيح.. بعد ولادة الطفل، هذا سيمحي أي إمكانية لأية إدعاءات مستقبلية".
تسلق أنين إلى حنجرتها، كاليب.. فكرت.. أوه كاليب!
"اللعنة" شخر بحدة "لا أنا لم أتزوجها!" أجرى يده في شعره، "هل أبدو لكِ بهذا الحُمق؟ أنا أعلم ما الذي يجب فعله ومتى يتم".
ارتدت سايج للخلف ويدها تغطي فمها بقوة، لا تتقيئي.. أخبرت نفسها بقوة، أنتِ لم تفعلي طوال هذه الأسابيع وتباً.. أنتِ لن تبدئي مجدداً!
"أفهم" نبرته هدأت "أجل، أنتِ محقة، لم يكن يجب عليّ أن أتركك بالظلام هكذا.. المسائل

الشخصية شيء لكن الأمور القانونية.... انظري، هل تستطيعين التعامل مع ذلك؟ جيد.. ممتاز، قومي بشيء ما.. اجعليه واضحاً أن الطفل سيكون لي.. فقط لي".

نظرت سايج حولها بإهتياج، لقد تركت حقيبتها بمكان ما... ها هي، حقيبة سهرة صغيرة حريرية، ليس أنها ملكها.. لقد اشتراها لها كاليب كما اشترى كل شيء آخر ترتديه، أرادت أن تمزقهم كلهم وتطوحهم إلى ذلك الركن لكن عليها الإسراع، لازالت تستطيع سماع همهماته الهادئة الآن.. أكثر ثباتاً، ولِمَ لا تكون؟

إنها لم تكن يوماً حبيبته، لقد كانت... لعبته، جنس وطفل في طرد واحد رغم أنه ليس مقتنعاً بالطفل، سوف يطالب بإختبار أبوة وحالما يعلم أن الحمض النووي يطابق سوف يطالب بحضانة كاملة لطفله.

ذلك على الأقل سيجعل حياة طفلها مختلفة عن حياتها، لن يربى طفلها تحت أيدي أم متحسرة

عازبة الفقر يغرقها حتى أخمص قدميها، سوف ينشأ تحت أيدي أب غني مغرور مهتم بنفسه والذي سيوكله للممرضات والمربيات.... لا لن يفعل!

إن هذا طفلها، ليس ابن أحد آخر.

ربما يهنئ كاليب وايلد نفسه على لعبة جيدة لكن اللعبة لم تنتهي بعد.

"أديسون" قال. "يجب أن أذهب، سوف أكلمك غداً.. بمجرد أن..."

"كلمها الآن" قالت سايج وهي تخطو إلى غرفة المعيشة، "سيكون لديكَ كل الوقت الذي تحتاجه.. أعدك".

علمت أنها ستتذكر التعبير الذي ارتسم على ملامحه مهما حيت، فكه الذي سقط.. فمه المفتوح.. التعبير المندهش الذي ارتسم في ملامح وجهه الوسيمة حد الدمار.

"سايج؟" قال. "حبيبتي؟"

أرادت أن تخبره ما يستطيع فعله بكل تلك الـ(عزيزتي وحبيبتي) لكن سوف يتخذ ذلك

وقتاً طويلاً.... بدلاً من ذلك فتحت الباب بقوة.
"الوداع كاليب".
"سايج! ماذا بحق الجحيم تف..."
صفعت الباب خلفها، حدق كاليب به لوهلة
بينما يحاول أن يفهم ما حدث للتو، كانت
أديسون لاتزال تتحدث لكن مَنْ يهتم؟!
"إنها تتركني!" قال كاليب. "سايج ترك...."
أوقع الهاتف، جرى ناحية الباب ليفتحه....
متأخر للغاية.
بدا الرواق يمتد حتى اللانهاية.
وكانت سايج قد... رحلت!

الفصل الثاني عشر

انتهى الفصل

جميع الحقوق محفوظة
لشبكة روايتي الثقافية

الفصل الثالث عشر

وصل كاليب للمصاعد بالوقت المناسب ليرى واحد يصعد والآخر يهبط، ركض نحو سلم الحريق لينهب الدرجات اثنان كل خطوة ثم اندفع خلال الأبواب إلى الإستقبال... متأخر جداً.

لم يكن هناك أي أحد هناك عدا الموظفين خلف منضدة الإستقبال وهم يحدقون به، إنه يعلم كيف يبدو.. شعر مشعث ونظرة شرسة بعيونه كما لو أن العالم انتهى للتو.

رآه الحارس، رجل جديد.. واحد لم يره كاليب من قبل ورغم ذلك ابتسم بأدب عيونه مليئة بالتحذيرات.

"سيدي؟ هل أستطيع أن أساعدك بشيء؟"

"هل مرت امرأة من هنا للتو؟"

"سيدي؟"

"امرأة" قال كاليب بنفاذ صبر. "إنها.." ماذا؟ ماذا يطلق عليها؟ ما هي؟ ليست زوجته، صديقته الحميمية؟ خطيبته؟ اللعنة ولا واحد من هؤلاء صحيح.

"شقراء. طويلة. أتت معي قبل فترة قصيرة".
"أوه أجل، لقد مرت فعلت، عرضت أن آتي لها بسيارة أجرة لكن..."
تباً، نظر كاليب خلال الأبواب الزجاجية، إنها لم تكن تمطر فقط وإنما تسكب مياهاً غزيرة!
"إلى أين ذهبت؟"
"ذلك الطريق، تجاه ركن الـ..." أسرع كاليب يهرول.
كان في جسد لائق، لطالما كان.. امتطى الخيول منذ كان طفلاً وفي الثانوية والجامعة، لعب كرة القدم.. أكمل 12 أسبوع تمارين في قوات البحرية قبل أن ينضم للوكالة.. حتى أنه لا يزال يقدر أن يقوم بمائة تمرين ضغط وأن يركض مسافة ميل في أربع دقائق دون عرق.
كان ممتناً لذلك الآن لأن الأمطار غزيرة للغاية والرياح تهب بشدة، واللعنة... لم تكن سايج بمجال رؤيته مُطلقاً.
ربما أخطأ الحارس، ربما هو انطلق بالإتجاه الخطأ... عدا أن هذا هو أقرب طريق لمحطة

القطار وفقط سايج خاصته من ستكون عنيدة كفاية لتركب القطار وحدها في هذه الساعة من.....
هاهي!
جعلت الأمطار والرياح الرؤية صعبة لكن كم امرأة سوف تتخبط في الشوارع بثوب رقيق وحذاء ذو كعب عالٍ في ليلة كهذه؟ ألا تعرف كفاية على الأقل حتى لتخلع حذائها؟ إذا تعثرت وانزلقت على الرصيف الزلق..... كان كاليب يركض بالفعل بأقصى سرعة.
لكن بطريقة ما ركض بسرعة أكبر، وبنصف طريقه فعل شيء غبي للغاية... صاح باسمها!
نظرت للخلف وتحولت من المشي بسرعة للركض.
عظيم!
"سايج اللعنة!" صرخ وقلبه يقفز مباشرة لحلقه لأنها كانت تتقدم من الناصية دون أن تبطيء سرعتها، بضعة إنشات أخرى وكانت تخطو خارج الرصيف بينما كانت تلك الشاحنة الكبيرة

تندفع نحو التقاطع.
"سايج!" صاح وفي إندفاع واحد أخير في سرعته لا يتخيل حتى أنه ممكن، توصل إليها ليحيطها بذراعيه وجذبها نحوه.
لخفقة قلب.. ظلا على تلك الوضعية، هو يضمها، هي مُحاطة بأمان بين ذراعيه، أغرقتهما موجة مياه ضخمة كفاية لتغرق التيتانيك.
"تباً تباً اللعنة!" شخر كاليب بحدة ثم استدار إلى سايج ليرى وجهها غارق في مزيج بين الدموع والأمطار ليلعن مجدداً ثم يقبلها.
تعلقت شفتاها بشفتيه كفاية لتخبره أن هناك أمل، ثم ارتدت للخلف لتضرب قبضتيها في كتفيه وهي تناديه باسم ربما كان ليضحك عليه لو أن قلبه لم يكن يحاول شق طريقه خارج صدره، لذا بدلاً من ذلك.. أمسك معصميها واتخذ من الغضب ملجأه.
"ماذا بحق الجحيم دهاكِ؟ ألم تري الضوء الأحمر؟ ألم تري الشاحنة اللعينة؟ بضعة ثوانٍ أخرى وكان يمكن أن.. كان يمكن أن..."

توقف إندفاع الكلمات وقد ضربته ضخامة ما كاد أن يحدث لتتركه يرتجف.
"كدتُ أفقدكِ!" همس.
"كما لو أن هذا يهم" قالت وصوتها يرتجف.
"عما تتكلمين؟"
"أو ربما يهم، ربما أنتَ في الواقع تريد طفلك..." بدأت أسنانها تصطك فخلع كاليب سترته ولفها حولها.
"لا أريد أي شيء منـ.."
"تاكسي" صاح وهو يرى سيارة أجرة تتقدم لكنها مرت.
"كليب هل تسمعني؟ لقد قلت.. لا أريد..."
"تاكسي!" مرت السيارة الأخرى أيضاً، إنها نيويورك في المطر.. حيث يصيب سائقي الأجرة العمى فجأة، حسناً، لا تاكسي ولا هاتف خلوي، لقد تركه في جناحهما... لكن هاللويا.. لقد كان هنالك مقهى قريب منهما.
"هيا" قال مشدداً ذراعيه حولها فهزت رأسها ودقت بكعبها رافضة الحراك.

"سايج، هيا بنا".
"لا".
"حبيبتي، سوف نتبلل تماماً هنا"
"أنا لستُ حبيبتك، ولن أذهب لأي مكان معك".
"بالطبع ستذهبين معي، إلى أي مكان آخر سوف تذهبين؟"
"سأعود لبروكلين، لحياتي، بعيداً عنك وعن... كذباتك".
أمسك كاليب بكتفيها، حتى في حذائها المبلول ذا الكعب المثير.. ما تزال أقصر منه بعدة إنشات لذا رفعها قليلاً على أطراف أصابعها حتى أصبح وجهها أمام وجهه: "أنا لم أكذب عليكِ أبداً".
"أنتَ بكل تأكيد فعلت!"
"متى؟ ما الذي قلتُه ولم يكن صادقاً؟!"
"لقد قلت.. لقد قلت أنك... قلت أنك تريدنا أن نكون عائلة، أنتَ.. أنا وطفلنا".
"ذلك كان.. بل ذلك هو الحقيقة الصرفة!"

"قلتَ.. قلتَ أنكَ تهتم لي..."
"أجل" نبرته اشتدت "تلك كانت كذبة".
بدأت تستدير لكنه أحاط وجهها بيديه وحدق بعينيها وفكر.. بلمحة خاطفة أنه على وشك القيام بأكبر تصريح في حياته لأكثر شخص مهم في حياته بينما يلتقطا هما الاثنان إلتهاب رئوي.
الكثير لكل تلك الخطط.. المنطق والوقت والمكان المناسب.
"لقد كانت الكذبة الكبرى في حياتي لأنني لا (أهتم) بكِ حبيبتي.. أنا أحبك، أنا مغرم بكِ بكل ما فيّ.. بكل ما سوف أكون.. وإذا ستتركيني.. إذا كنتِ ستتركيني....."
حدقت به، فمها يرتجف.. اللعنة بكل كلها ترتجف، وضع كاليب ذراعه حولها وقربها إليه ليقودها إلى المقهى.
"أنا لن أدخل إلى هناك" قالت لكن دون قناعة.
فتح كاليب الباب وتأوه بإبتسامة سريعة "إليكِ الفرصة التي كنتِ متحمسة لها للغاية

تتذكرين؟ فرصة مناقشة التفاصيل الخاصة بحياتنا ولو كنا محظوظين كفاية سوف نحصل على تدخل من النادلة".
نظرت إليه ثم ضحكت، كانت سريعة انتهت حتى قبل أن تبدأ لكنها كانت الشيء الأول الإيجابي الذي حدث منذ هربت.
على الرغم من ذلك، كان خائفاً أن يصنع منها أمراً ضخماً لأنه هنالك شيء خطأ بالتأكيد، خطأ للغاية، وإذا أخبرته أنها لا تشعر نحوه مثلما يشعر تجاهها.....
"كاليب" همستها جعلته يجفل، وأعادته مجدداً للواقع.
كان هنالك أناس في المكان، زوج من الرجال عند المنضدة، أيادٍ قوية تحيط بأقداح القهوة الساخنة، زوجان في واحد من الطاولات الصغيرة ذات المقعدين يرقد على الطاولة بعض الهامبرجر والبطاطس المقلية، كذلك الرجل عند منضدة الدفع في مئزر أبيض متسخ ونادلة في زي بين الوردي والأبيض.

وكلهم كانوا يحدقون بسايج، به وعلى مَنْ بدوا كزوج من الحمقى المبللين يقطران الماء على الأرضية الغير نظيفة تماماً.
أجلى كاليب حنجرته، "مرحباً" قال بخفة ووجه إبتسامة ناحية النادلة: "أهو بخير أن.. آه.. أن نأخذ طاولة؟"
قالت وهي تهز كتفيها: "على ما أعتقد!".
"و.. آه هل يمكن أن نحصل على مجموعة كبيرة من المناديل؟ لنجفف أنفسنا".
هزة كتف أخرى، قاد كاليب سايج لطاولة ذات مقعدين فجلست في جانب ليجلس هو على الآخر.
"قهوة؟"
"رجاءاً، بالواقع.. اجعليها كوب قهوة وآخر شاي أعشاب، زوجتي لا تشرب القهوة.. إنها حامل".
احمرت سايج. "أنا لست" قالت بسرعة، "زوجته.. أقصد".
"لكنها حامل" قال لتتعمق حمرتها.. اللعنة ما هو خطبه؟ كانت تلك الأشياء تخرج فقط من فمه.

كانت الكلمات تخرج فقط من فمه!
"أوه، ياللجحيم" قال بخفوت.
لأنه بلحظة واحدة عرف بالضبط لِمَ تركته المرأة التي يحب.
"لقد سمعتِ تلك المكالمة" قال.
"أي مكالمة؟" قالتها ببساطة مع هزة من كتفيها لكنه لم يصدق ذلك، لقد سمعته يتكلم مع أديسون وعندما يفكر بذلك.. فهم أن كل شيء غاضب حاد قاله ممكن بسهولة أن يبدو مثل اتهام.
"سايج حبيبتي.."
"مناديل" قالت النادلة وهي تضع بضعة منها وسط الطاولة.
هز كاليب رأسه: "شكراً".
"وقهوتك، وشاي الأعشاب ذاك.. ها هو، آمل أن قليل من نكهة البرتقال لا تشكل مشكلة".
"إنها جيدة".
"ظننتُ أننا ربما لدينا نكهة الليمون لكن..."
"ما جلبتيه مثالي".

ضيقت النادلة عيونها نحوه ثم عادت إلى المنضدة فانحنى كاليب على الطاولة.
"أنتِ تعلمين أي مكالمة" قال. "المكالمة التي أجريتها مع أديسون".
"أختك بالقانون، شريكتك بالعمل" اهتز صوت سايج "المرأة التي تعمل على بعض الأوراق التي تعتقد أني سأوقعها لتمنحك حضانة طفلي".
"طفلنا، ولا.. أنا لا أريد الحضانة، لِمَ سأفعل ذلك عندما يكون هو طفلنا؟!"
"هي.. ربما تكون هي".
"أنا لا أهتم بشأن الجنس!"
"بالتأكيد تهتم للجنس... ذلك هو السبب الوحيد الذي تبقيني بجوارك لأجله!"
ضحك شخص ما فرمى كاليب نظرة غاضبة حول الغرفة ثم نظر لسايج.
"أنا أحبك" قال بتأكيد، "هل تسمعيني؟ اللعنة أنا أحبك!"
"لا أنتَ لا تفعل، لقد قلتَ أنكَ تصدقني عندما

أخبرتك أن الطفل ابنك لكن.. لكن تلك كانت كذبة أخرى!"
أمسك كاليب يدها ولم يسمح لها بسحبها.
"أنتِ سمعتني أخبر أديسون أننا سنحتاج إختبار أبوة بعد ولادة الطفل" أومأت سايج.. لم تثق في نفسها كفاية لتتحدث، لم يكن سهلاً.. أن تدعه يرى غضبها فقط وليس حزنها.
لقد أحبت كاليب من كل قلبها، بل أسوأ.. إنها ما تزال تحبه!
"سايج" اشتدت يده حول يدها: "الإختبار للتخلص من عبء والد دايفيد عن كاهلنا لمرة واحدة وللأبد".
"لا، لا يمكن أنه لايزال يفكر..."
"إنه خطئي جزئياً، من المفترض أن أكون محامٍ ممتاز لكنني انشغلت بنا ونسيتُ الإتصال به، فاتصل بأديسون وأخبرها أنه لن يقبل الحقيقة إلا بإثبات".
"أوه كاليب".
"أعلم، أعلم أنني قمت بخطأ كبير".

استطاعت سايج الشعور بالألم يخفت عن قلبها لكن لايزال لدى كاليب شيئاً واحداً ليفسره.
"لقد.. لقد سمعت ما قلته لها عن الزفاف، أنكَ لست مجنوناً... أنكَ.. لا لم تتزوجني..."
"صحيح" نظر كاليب للسقف كما لو أنه سيجد المساعدة هناك، لكن كل ما رآه كان مروحة قديمة الطراز تتحرك ببطء.
"فكرت أديسون أننا قد نكون هربنا، عليّ أن أعترف... لقد طرأت الفكرة على بالي، أعني لا يوجد رجل في العالم يريد أن يرتدي بذلة القرد...." هز رأسه، "لكنني لستُ أحمقاً بالكامل، أخواتي وربما أديسون أيضاً قد يسلخوني حياً إذا أنكرت عليهم تلك الأشياء.. تنسيق الموسيقى، الزهور، أنتِ في فستان أبيض طويل.. وأنا بأبهى حُلتي..."
كانت تحدق به لكنه لم يستطع قراءة أي شيء بعيونها.
"حبيبتي" قال بصوت أجش، "أعلم أنني قمت بالعديد من الأخطاء، أكبر واحد كان أني لم

أخبرك كم أحبك على الفور، انظري.. أردت الوقت المناسب والمكان المناسب".
"مثل الذي نحن فيه الآن" قالتها وشكراً للرب.. كانت تبتسم.
"سايج، اخبريني أنكِ تحبيني كذلك.. اخبريني أني لم أكن أتخيل ما أراه بعيونك، ما أتذوقه بقبلاتك".
"أحبك" قالت سايج بهدوء.
"أو اخبريني أن هنالك على الأقل فرصة أنكِ سوف..." رمش كاليب فجأة. "تحبيني؟"
"بالطبع" ابتسمت من بين دموعها، "سوف أحبك دائماً.. سيدي الفارس".
وقف كاليب على قدميه، وذهب إلى جانبها ليدس يده بجيبه ويركع أمامها بالضبط فوق تلك الأرضية الرطبة.
"سايج" قال فحبست نفسها وهي ترى تلك العلبة الحمراء بيده.
"حبيبتي" فتح كاليب العلبة لتسطع نيران ألف شمس داخلها. "هل تتزوجيني؟ لأجل السبب

الوحيد الذي يهم حبيبتي، لأجل الحب".
ضحكت سايج.. بكت ثم انحنت أسفل نحوه محيطة وجهه لتضغط شفتيها إليه.
"ما تعنيه" قالت النادلة، "هو أجل".
وقف كاليب على قدميه وجذب سايج معه آخذاً إياها بين ذراعيه، كانت النادلة تضع كفيها على وجنتيها وتبتسم.. عيونها.. عيونها التي رأت بالتأكيد كل ما تستطيع المدينة عرضه لمعت مع رطوبة خفيفة.
بطلف أخذ كاليب الفاتورة من يدها ووضعها على الطاولة ثم أخذ حفنة من الدولارات من جيبه ليحيط يدها ويفتحها.
"شكراً لكِ" همس.
أمسكت الأموال ثم هرعت خلفهما بينما يتجهان إلى الباب.
"انتظر" قالت. "يا سيد، إن هذا كثير للغاية...".
استدار كاليب إليها، "لو أنني لم أكن أحمقاً لتلك الدرجة، لو أنني ذهبت إلى أي مقهى على

الفور وسألتُ شخصاً مثلك النصيحة..." أجلى حنجرته. "ثقي بي" قال بصوت مبحوح " لن يكون ذلك كفاية".

**

توقفت الأمطار، كان الوقت ليلاً.. مستحيل أن يوجد قوس قزح، لكن تحت أضواء الشارع كان خاتمها يسطع بقوس قزح خاص به، أوقفا أول سيارة أجرة قابلاها وعندما وصلا جناحهما.. قبل كاليب سايج ثم قال: "فقط شيء واحد أخير" ظل ممسكاً بيدها بينما يضغط على زر في هاتفه.

"أديسون؟ أنا كاليب، أريد منكِ خدمة.. اجلبي جايك للغرفة، هو عندك؟ ترافيس أيضاً؟ عظيم.. حسناً ضعينا على مكبر الصوت".

مكبر الصوت.. فكر كاليب بضحكة صغيرة.. صديقه المفضل الجديد.

"عندي بعض الأخبار، ولو يستطيع أحد منكم أن ينادي على إيم.. جايمي وليسا..." استمع وهز رأسه بسعادة غير مصدق.

"ممتاز" قال لسايج: "أخواتي حتى الجنرال هناك لأجل نهاية الأسبوع"

"كاليب" همست سايج "ماذا تفعل؟"

قبلها. "ها نحن حبيبتي" قال وسحب نفساً أخيراً: "الجميع؟ أنا عائد للوطن.. مع المرأة التي أحب، و.. شباب؟ إنها حامل".

عم الصمت المفاجئ للحظات ثم علت الصيحات والتصفيق عبر الهاتف لكن لم يستمع أي منهما إلى كل ذلك.

كانت سايج تبكي، وهو يبتسم... وكان كل منهما بين أحضان الآخر.

تمت بحمد الله

جميع الحقوق محفوظة
لشبكة روايتي الثقافية